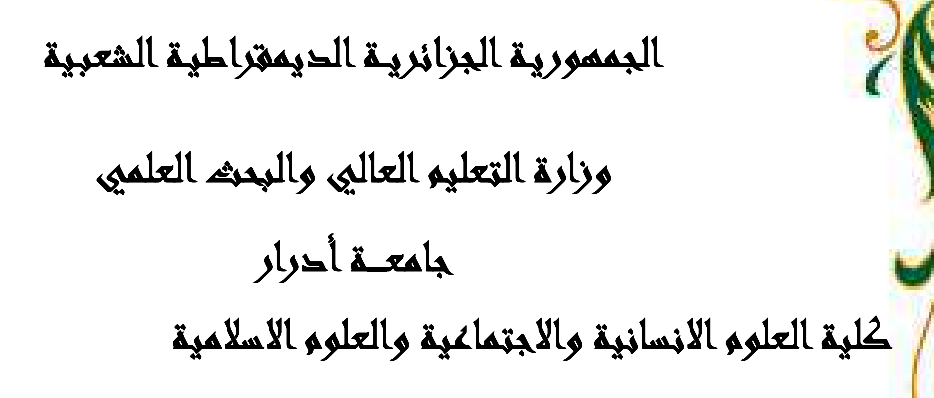


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة أدرار

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

قسم العلوم الانسانية

# اللغة اللوبيّـة القديمة من خلال المصادر المادية والكتابيّة

# (منذ فجر التاريخ إلى العهد النوميدي)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور


إعدادالطالبة          إشراف الأستاذ الدكتور:

بالمبارك رقيـة          ذراع الطاهـر


| الاستاذ | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|
| أ.د بوصفصاف عبد الكريم | الأستاذ الرئيس | جامعـة أدرار |
| أ.د .ذراع الطاهـر | المقرر | جامعـة أدرار |
| د. رموم محفوظ | أستاذ محاضر أ/المناقش | جامعـة أدرار |
| د. جعفري مبارك | أستاذ محاضر أ/المناقش | جامعـة أدرار |

1437-1438هـ2015-2016م


بسم الله الرحمن الرحيم




سورة التوبة (الآية): **105**



# الإهداء

الإهداء

إلى كل من يؤمن بالتعايش رغم الاختلاف الثقافي

إلى كل من يؤمن بجزائر واحدة موحدة رغم تعدد الأجناس والأعراف

والثقافات والعادات والتقاليد

إلى كل من يسلم بكون التنوع عامل تكامل وتلاحم لا عامل صراع

وتناحر

إلى كل هؤلاء أهدي احترامي و تقديري

# الشكر والعرفان


بادئ ذي بدء أشكر الله عز وجل شكرا يليق بعظيم وجهه وجلال سلطانه, على نعمه و آلاءه إذ من علي بتمام الصحة والعافية لإتمام هذا العمل.

ثم أتوجه بالشكر إلى الأستاذ الدكتور, والأب الفاضل دراع الطاهر الذي كان له فضل التوجيه والإشراف والنصح والإرشاد والدعم ليخرج البحث في الصورة التي هو عليها الآن

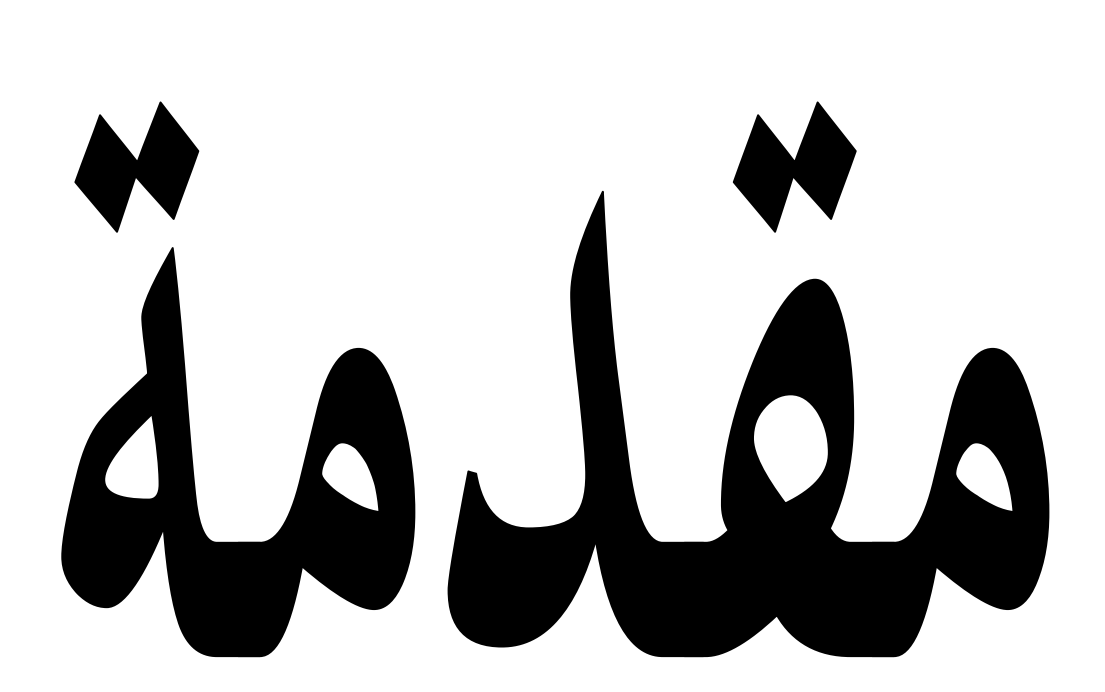
أشكر زوجي العزيز على دعمه وصبره

كما أشكر مدراء المكتبات ورؤساء الأقسام والمخابر بجامعات: الجزائر،وهران،قسنطينة،تيزي وزو، باتنة،عمّال المكتبة الوطنية بالحامة وعمال دار الثقافة بتيزي وزو،عمال المحافظة السّامية للغة الأمازيغية على تعاونهم.

أشكر الأستاذ الدكتور محمد العربي عقون، الأستاذ الدكتور محمد الصغير غانم، الأستاذ حوّاش عبد الرّحمن،والأستاذ بن زايد محمد على المعلومات والتوجيهات والإرشادات التي قدموها.

لا أنسى أن أخص بالشكر إخوة و أخوات لم يثبت أخوتهم النسب, إنما أثبتتها المواقف والأيام

أشكر كل من مد لي يد العون لانجاز هذا العمل.


مقدمة

## مقدمة:

لما كان التاريخ مرآة الأمم يعكس ماضيها، ويترجم حاضرها، وتستلهم منه مستقبلها، كان من الأهمية بمكان الإهتمام به، والحفاظ عليه، ونقله إلى الأجيال نقلا صحيحا، بحيث يكون نبراسا وهاديا لهم في حاضرهم ومستقبلهم.

لذلك أضحى التاريخ أحد المؤشرات على تقدم الحضارات و أحقيتها في البقاء ، فسارعت كل الدول لنبش ماضيها والبحث فيه عن ركائز تدعم بقائها فولد ذلك صراعا بين الدول والجماعات والحضارات، يسعى فيه كل طرف إلى إثبات جذوره الضاربة في القدم وأسبقيته في التعمير والاستقرار.

ومن أهم العوامل التي تفتح المجال للإحاطة ببقية مؤشرات التطور الحضاري اللغة، إذ يكاد يجمع المؤرخون والفلاسفة على أنها مفتاح الثقافة ، واعتقد أن الفهم الدقيق والصحيح للغات وتطورها والتغييرات والتحويرات التي قد تطرأ عليها عبر السنين وعلى مدى التاريخ يعتبر المفتاح لباقي أبواب التاريخ القديم والماضي السحيق التي تستعصي على الدراسين أحيانا.

رغم الموقع المهم الذي يتميز به المغرب القديم، وكونه محط أنظار لحضارات قديمة متعددة، إلا أنه لم يحظ بنفس الاهتمام الحضاري، إذ عانت الشعوب القاطنة به من التهميش والإقصاء والازدراء بسبب الأفكار التي راجت لفترة من الزمن حول قابلية هذه الشعوب للاستعمار، وانعدام مظاهر الحضارة في هذا الجزء من العالم القديم، لذلك حاولت جهات عديدة اجتذاب هذا الشعب ونسبه إليها، وكان وراء هذا الموقف أهداف سياسية محضة.

لكن مؤخرا برزت كتابات عدة تحاول إثبات أحقية شعوب المغرب القديم بأراضيها، وكذا دراسة كل ما يتعلق بسكانه، محاولة منهم لكشف حضارة هذا الشعب والتعريف بها، وذلك بفك رموز النقوش والتوصل إلى حل باقي حروفها،وفهم اللغة اللوبية القديمة يحل جزءا كبيرا من الإشكال. ويمتد الإطار الزمني للموضوع من فجر التاريخ إلى العهد النوميدي.

أما الإطار الجغرافي فيضيق أحيانا لينحصر في الجزائر الحديثة ويتسع أحيانا أخرى ليشمل كامل المغرب القديم الممتدة من الحدود الغربية لمصر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ،ومن البحر المتوسط شمالا إلى جنوب الأطلس الصحراوي جنوبا وهذا تبعا للمادة العلمية المتوفرة.

وتبعا لكل العوامل والأسباب المذكورة آنفا يعد موضوع اللغة اللوبية القديمة بالغ الأهمية كون اللغة أرقى أشكال التعبير المعنوي التي توصل إليها الإنسان المغاربي القديم، والتي جسد من خلالها أفكاره وتجاربه الطقوسية والحياتية، كما مكنته من التواصل مع غيره من الشعوب.

كما يعتبر البحث في المؤشرات الثقافية عامة وفي اللغة خاصة – في حال تثبت أصلها المحلي – إحدى أهم البراهين التاريخية التي تفند الاتهامات الموجهة إلى السكان الأوائل للمغرب القديم.

## الدّوافــع العلميّــــــــــــــة:

من الأسباب والدوافع التي حفزتني على اختيار الموضوع :

1-الأهمية التي يحظى بها الموضوع ذاته، كونه أحد الركائز الأساسية في تحضر بلاد المغرب القديم.

2- غموض اللغة اللوبية والجهل بها، مما يستدعي بذل مجهود للإحاطة بالأعمال التي حاولت كشف أسرارها وفك رموزها من خلال هذا العمل الأكاديمي.

3- محاولة ربط اللغة اللوبية الجديدة واللهجات المتفرعة عنها باللغة الأم ومعرفة مدى أصالة هذه اللهجات.

4-الرغبة في إجلاء بعض الغموض الذي يحيط بحقبة زمنية مهمة من التاريخ المغرب القديم، توصل فيها الإنسان اللوبي إلى اكتشاف اللغة التي تعتبر وسيلة للتخاطب، ومن أهم المؤشرات على دخول الفترة التاريخية.

5- محاولة معرفة أصل اللغة والكتابة اللوبية، وبالتالي إدراك ما إذا ارتقى العقل اللوبي القديم إلى الإبداع والاكتشاف باستقلالية أم أنه اكتفى بالتقليد واقتباس إبداعات غيره من الشعوب التي حلت بأرضه.

**الدّوافـــــــــــع الذاتيّـــــــــــة:**منها

1-الرغبة في توسيع ثقافتي وإطلاعي على اللغات واللهجات القديمة التي تعتبر شرطا أساسيا في معرفة الكثير من أسرار التاريخ القديم.

2- رغبتي في معرفة أصل اللّهجات الأمازيغيّة الحالية وعلاقتها باللغة اللوبية.

**الإشكاليّـــــة:**

تحيط بموضوع اللغة اللوبية القديمة جملة من الاستفسارات والتساؤلات، تدور في مجملها حول النشأة والأصل من خلال الآثار والنظريات، مراحل التطور، الأهمية والمكانة لدى الشعوب الأخرى، ما ذكرته النصوص القديمة عن اللغة، النطاق الجغرافي لانتشارها، تأثيرها وتأثرها عبر المراحل المدروسة، لذلك فالموضوع متعدد الجوانب والأبعاد، مما يعطي إمكانية طرح تساؤلات عديدة تجيب -هذه الأسئلة الجزئية- عن الإشكالية العامة لموضوع الدراسة وهي:

ما هو أصل اللغة اللوبية؟ ما أهم النظريات الكلاسيكية والحديثة التي تناولت هذا الأصل بالدراسة؟ هل تأثرت اللوبية بغيرها من اللغات؟ هل أثرت في غيرها من الحضارات التي تعاقبت على بلاد المغرب القديم؟ماهي المكانة التي احتلها هذا الموضوع من المصادر التاريخية القديمة؟

**المناهـــــــــــــج المعتمـــــــــــدة:**

**المنهج التاريخي**: الذي يفيد في ترتيب الوقائع والظواهر والأحداث ترتيبا كرونولوجيا، مما يسمح بتنظيمها بشكل منطقي يسهل على القارئ استيعابها وتقبلها بعيدا عن الفوضى التي قد تنجم عن التقديم والتأخير العشوائي، اعتمادا على الوسائل والأدوات المتاحة ومنها:

1- الوصـــف: أعرض من خلالـــــــه الحقائق والبقايا الأثرية والشواهد من مصادرها المختلفة.

2- المقارنـــة: التي تستخدم عادة في المناظرة بين ظاهرتين بهدف الكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بينهما، والبحث في أسباب ذلك، شرط تجانس الظاهرتين وتكافؤ وحدة

القياس، ووجه الاستعمال هنا: المقارنة بين اللغة اللوبية واللغات التي عاصرتها من جهة، وبين اللغة اللوبية واللغة الامازيغية ولهجاتها من جهة أخرى.

3- التّحـــليـــل: استعمل التحليل من أجل معالجة الحقائق والآراء وتفسيرها ونقدها نقدا موضوعيا بهدف الوصول إلى إجابات عن الأسئلة التي تضمنتها الإشكالية

ومحاولة منّي للإجابة على هذه الأسئلة قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

**الفصل الأوّل**: يتعلّق بالمغرب القديم جغرافية وسكانا، اعتمادا على كتابات المؤرخين القدماء والمحدثين، وعلى معطيات علم الجغرافيا الحديث وقد شملت الدراسة الإطار الجغرافي والجانب الطبيعي ( السطح، التضاريس، المناخ )، وكذا التسميات التي أطلقت على السكان وعلى البلاد.

**الفصل الثاني**: وقد خصصته لدراسة اللغة في الشمال الإفريقي القديم، واستهليته بتعريف اللغة لغة واصطلاحا من مناظير مختلفة و كذا أهميتها، ثم أدرجت النظريات الأربعة التي تناولت نشأة اللغة بالدراسة، يليها نماذج لأقدم اللغات التي عرفها الإنسان، بعدها أصل وتاريخ اللغة اللوبية وخصائصها، بداية بتعريف اللغة اللوبية، ثم الفرضيات التي درست أصلها ونسبتها إما إلى اللغات السامية أو الحامية أو اللغات ذات الأصل السامي – الحامي المشترك، وتاريخ الأبحاث الأثرية الخاصة باللغة والكتابة اللوبية في الجزائر.

**الفصل الثّالث**: نظرا لانفتاح المغاربة القدماء على شعوب أخرى واحتكاكهم بغيرهم من الحضارات فقد تناولت تأثير وتأثر اللغة اللوبية في الفصل الثالث، انطلاقا من دخول الفينيقيين إلى

بلاد المغرب و استقرارهم بقرطاج وطبيعة علاقتهم باللوبيين، ونسبة تأثيرهم وتأثرهم بهم، ثم وضع اللغة في العهد النوميدي، بعدها دراسة لمفهوم اللهجة ولأسباب انشقاقها عن اللغة الأم ،ودراسة طبيعة العلاقة بين اللوبية والأمازيغية بلهجاتها من خلال المادة المتوفرة.

## وصف لأهمّ المصـــــــــادر والمراجـــــــــــع المعتمــــــــدة:

اعتمدت في إنجاز هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة أخص بالذكر كتابات المؤرخين الإغريق منها كتاب (التّواريخ) لهيرودوت (Herodote) (484 – 424 ق م)القسم الرابع منه الذي يعرف بالكتاب الليبي، وكتاب التواريخ لبوليبيوس (Polibius) الذي عاش بين حوالي 200 – 120 ق م ، وكتاب (الجغرافيا) لسترابون (Strabon)،في الجزء السابع عشر منه الذي يصف فيه ليبيا،والتاريخ الطبيعي لبليني الكبير (Pline l' ancien) الذي يدرج فيه وصفا لمعالم طبيعية بليبيا ومناخها،وكذا بعض الإشارات التي أورها بعض المؤرخين المسلمين مثل ابن خلدون

أما المراجع فتتمثل في كتابات المؤرخين الفرنسيين مثل ستيفان غزال ( التاريخ القديم إفريقيا الشمالية. نصوص وكتابات غابريال كامبس ( Gaberiel camps ) ومنها :

( البربر على هامش التاريخ )، (في أصول البربر ) ( ماسينيسا أو بداية التاريخ ) وغيرها ومعها كذلك مؤلفات عديدة لمحمد الهادي حارش ومحمد الصغير غانم و مها عيساوي ، وعلي فهمي خشيم بالإضافة إلى بعض المقالات الموزعة في مجلات ودوريات عديدة .

**الصّعـــــــــوبات** : واجهتني صعوبات عديدة في إنجاز هذا البحث يأتي في مقدمتها:

1- قلة المصادر المتخصصة في هذا الموضوع إن لم نقل ندرتها .

2- شح الدراسات الأكاديمية السابقة للموضوع وإن وجدت فهي لا تعدو أن تكون إشارات عابرة أو خاصة بموضوع الكتابة والنّقوش.

3- الدراسات المتخصصة نوعا ما هي لكتاب أجانب ناهيك عن أنّ معظم المراجع التي تناولت النقوش والكتابات الصخرية بالدراسة كتبها الأجانب ويصعب الوصول إليها والحصول عليها.

4- إضافة إلى ذلك غموض رموز الكتابة اللوبية القديمة التي مازالت مجالا خصبا للبحث والدراسة مما يجعل الإطلاع على جوانب اللغة صعبا.

5- قلة المعاهد الوطنية ومراكز البحث المهتمة بدراسة الموضوع والاختلاف بين لهجات اللغة الأمازيغية الحالية مما يصعب على الباحث فهمها والمقارنة بينها وبين اللغة الأم .

هذا ولا سيعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ دراع الطاهر الذي كان له فضل التوجيه والنصح والإرشاد والرعاية والصبر ليخرج هذا العمل على الصورة التي هو عليها ، كما أتوجه بالشكر إلى لجنة المناقشة التي تجشّمت عناء القراءة والتنقل وقيّمت هذا البحث وكذا كل من قدم لي يد العون في إنجاز هذه الدراسة من قريب أو من بعيد .

ومع اقتناعي بأن الموضوع لم ينل حقه من البحث والدراسة والتحليل الكافي ، إلا أنني أتمنى أن أكون قد توصلت على الأقل إلى الالتزام فيه بالمعايير المنهجية والجدية العلمية والإحاطة بجوانبه الأساسية و أملي أن أكون قد قدمت مساهمة ولو متواضعة عن لغة الإنسان في المغرب القديم كبداية لبحث علمي يحتاج إلى مجهودات ووقت وهو ما أتمناه مستقبلا .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب

# الفصل الأول: جغرافية وسكان بلاد المغرب القديم.

## المبحث الأول: جغرافية بلاد المغرب القديم.

## المبحث الثاني: تسميات بلاد المغرب القديم وسكانه.

**الفصل الأول : جغرافية وسكان بلاد المغرب القديم** : اصطلح المؤرخون على تقسيم أطوار الحياة البشرية منذ نشأتها إلى يومنا هذا إلى مراحل زمنية ثلاث وهي : "قبل التاريخ " " قبيل التاريخ "و " التاريخ " ، وتختلف هذه المراحل الزمنية من بقعة جغرافية إلى أخرى لكنها لا تخرج عن هذا الإطار .

وتنقسم هذه الأطوار بدورها إلى عدد من المحطات التاريخية ، تبعا لطبيعة التطور الذي طرأ على المجتمع البشري، ونسبة استجابة هذا المجتمع للعامل الطارئ عليه ، فتشمل حقبة ما قبل التاريخ عصورا ضاربة في القدم ،وأخرى متوسطة و أخرى عليا ، ولكل فترة خصائصها .

كما درج الباحثون على تقسيم العصر التاريخي في الغالب إلى أربعة مراحل وهي :القديم والوسيط و الحديث ثم المعاصر ، وقد عرفت بلاد المغرب هذه الأطوار التاريخية جميعها ، ومرّت كغيرها بخصائص زمنية و مكانية كونها حلقة ربط بين الحوض الغربي للمتوسط و الحضارات التي نشأت في المنطقة الصحراوية جنوبا ، ذلك لأنها تعد همزة وصل بين الحضارات الإفريقية و البحر متوسطية المتمثلة في الحضارة الإغريقية و الحضارة الرومانية و الحضارة الشرقية القديمة وبالتّالي فإن المنطقة تعتبر ملتقى حضارات للمناطق المحيطة بها .

وعند الإطلاع على أطوار الحياة البشرية يخطر للباحث في تاريخ المغرب تساؤل حول بداية مرحلة التاريخ القديم في هذه المنطقة،لاسيما وأن التضاريس هناك كانت عقبة كبيرة كفيلة بإعاقة الإنسان عن الدخول في الفترة التاريخية إذا ما قيس بجيرانه و للإجابة على هذا السؤال وجب

علينا أن نعرف مصطلح التاريخ القديم عند المؤرخين فهو عندهم : فترة زمنية محدودة في طريق تطور المجتمعات البشرية ، ترتبط بدرجة مباشرة بأولى الحضارات الكتابية أو المكتشفة للكتابة ، مما يعني أن المنطلق الأساسي في تمييز بداية الزمن التاريخي للتاريخ القديم ، هو ظهور الكتابة في الحضارات البشرية .

وقد مر بلاد المغرب القديم بأزمنة عديدة وسبقت ظهور الكتابة ودخول الفترة التاريخية ، والدليل على ذلك وجود شواهد حضارية من عصر الحجارة القديم، واعتبرت–هذه الأخيرة– إحدى أشكال التعبير الرمزي،والجدير بالذّكر أنّ المناخات الجافة و المناطق الجرداء المعرضة لعوامل التعرية الشديدة نادرا ما تحتفظ بالبقايا العضوية و منها الآثار الجسمانية للإنسان و الحيوان مدة طويلة خاصة عند قربها من السطح، اذ تصبح عرضة للفناء ، ويعتبر هذا تفسيرا لغياب الشواهد البشرية الممثلة لأحقاب متتالية من عصور ما قبل التاريخ ، غير أن الشواهد الحضارية عن تلك الأحقاب منتشرة في مختلف المناطق بكامل أنحاء المغرب القديم[1]

وتعتبر الأدوات المنحوتة رصيدا أساسيا للمنتوج الحضاري الذي خلفه إنسان ما قبل التاريخ ،[2] ذلك أنها بمثابة السجل الذي يمكننا من خلال قراءته رصد التطور التقني لأصحاب ذلك المنتوج ، وهو تطور يقوم علميا على نمو المهارات واتساع المدارك الذهنية لأولئك الأسلاف

---

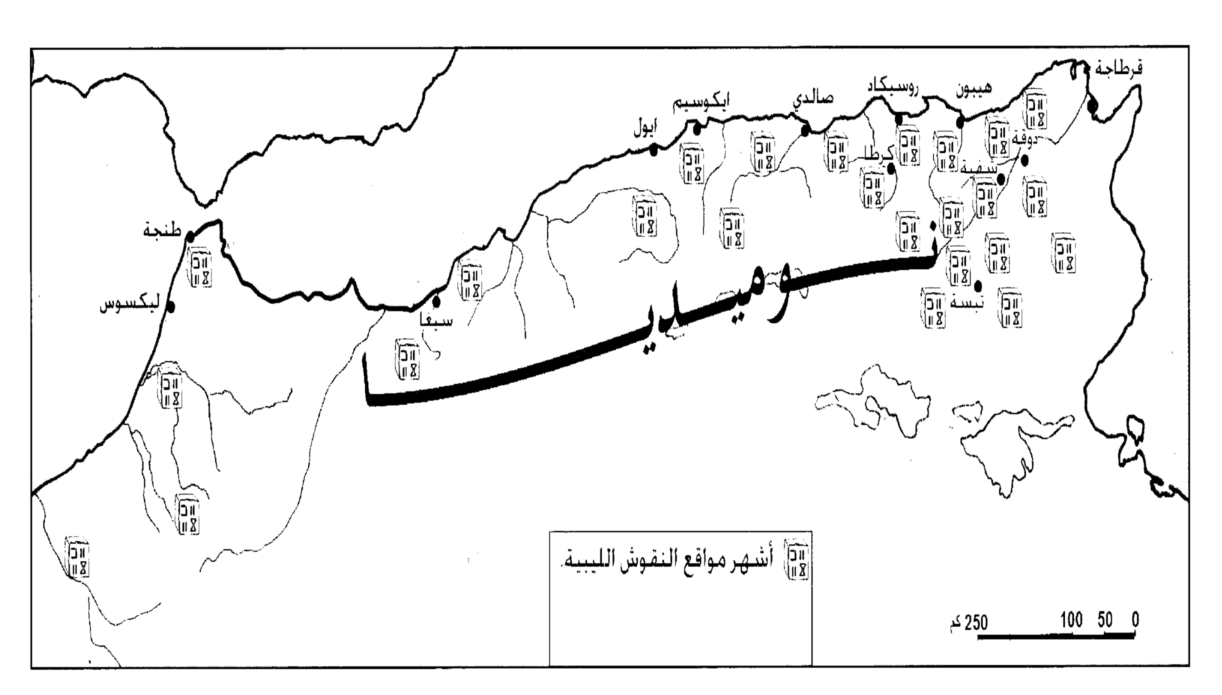
[1] شنيتي محمد البشير، الجزائر قراءة في جذور التاريخ وشواهد الحضارة، دط، دار الهدى: عين مليلة–الجزائر (2013م) ص6.

[2] انظر الملحق رقم 1

الغابرين ،وقد كشفت البحوث و الدراسات المتعلقة بما قبل التاريخ في الجزائر أن هذا السجل يتوفر على شواهد لجميع مراحل العصور الحجرية التي مرت بها الأجناس البشرية في العالم القديم*

ومما يميز العصر الحجري القديم الأوسط للمغرب القديم تغطيته لمدة زمنية تتراوح– حسب شنيتي– ما بين أربعين وعشرين ألف سنة الأخيرة قبل بداية التاريخ ،و يتميز بتطور تقنيات الصناعة الحجرية من حيث كيفية الصنع وتنوع الأدوات المصنوعة تبعا لتطور الحاجة وتنامي الطلب ، وتتواجد بمواقع ما قبل التاريخ في الجزائر نماذج واضحة من شواهد صناعات العصر الحجري القديم الأوسط ، وهي منتشرة جغرافيا عبر بلاد التل والصحراء.[1]

**الملحق رقم 01 : خريطة لأهم المواقع التي عثر فيها على نقائش لوبية**




شنيتي محمد البشير، المرجع السابق، ص10.

* للاطلاع على هذه المواقع ينظر شيتي محمد البشير، المرجع السابق بالاضافة الى مجموعة من الباحثين، آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة، إشراف بلقاسم رحماني .ومواقع وحضارات ماقبل التاريخ لمحمد الصغير الصغير غانم

بعدها تم العثور على نمط محلي جديد من الصناعة في موقع بير العاتر جنوب تبسة، فاصطلح على تسميته بالعاتري[1] نسبة إلى مكان إكتشافه ،ثم توالت أعمال العثور على نماذج مماثلة له في مواقع شتي بالتراب الجزائري و التونسي وفي ليبيا وفي مصر فعمت تسمية العاتري على تلك الصناعات الحجرية،بعدها مرحلة العصر الحجري المتأخر الذي ظهرت فيه الصناعة الإيبيرومغربية و القفصية،بعد هذا التطور الذي أحرزه الإنسان وقف على عتبة مرحلة جديدة حملت أشكالا جديدة من التعبير عن الخلجات وهو العصر الحجري الحديث بمختلف مظاهره [2] .

يليه فجر التاريخ ، وقد اهتم الكثير من المختصين ابتداء من بداية القرن العشرين بتوضيح مفهوم فجر التاريخ وتحديد إطاريه الزمني والثقافي.

وأوّل سؤال يطرح هو كيفية معرفة نهاية العصر الحجري الحديث وبداية فجر التاريخ، ثم نهاية فجر التاريخ وبداية التاريخ،وللإجابة على هذا السؤال يجدر بنا تسليط الضوء على بعض التعريفات و التوضيحات التي اهتم بها بعض الباحثين .

---

[1] انظر الملحق رقم2

[2] شنيتي محمد البشير، المرجع السّابق، ص12-20.

## الفصل الثاني: اللغة في الشمال الافريقي القديم.

### المبحث الأول: مفهوم اللغة ونشأتها وبعض اللغات القديمة.

### المبحث الثاني:أصل وتاريخ اللغة اللوبية وخصائصها.

### المبحث الثالث: تاريخ الابحاث الاثرية الخاصة باللغة و الكتابة

## الفصـل الثّانـــي: اللّغـــة في الشّمال الإفـريقــي القديـــــم

تعرّض التّاريخ شمال إفريقيا القديم للتهميش من قبل العديد من الأمم والحضارات، نظراً للصورة السلبية التي انطبعت في أذهان الكثير منهم، حول انعدام مظاهر الحضارة في هذا الجزء من العالم القديم ، لذا ينبغي علينا إن ننطلق في بحثنا عن هذه العناصر ، من عنصر يعد مفتاحاً لباقي المظاهر الحضارية ، إلا وهو اللغة.

### المبحث الأول: مفهوم اللغة ونشأتها وبعض اللغات القديمة.

تعتبر اللغة من ابرز ما يميز الإنسان عن الحيوان، بحكم أنها بنت الفكر الإنساني، لان الإنسان في اغلب حالاته يعي ما يقول بعكس الحيوانات رغم امتلاكها لأعضاء النطق، ناهيك عن ان اللغة مفتاح للفكر، وأداة للتعبير عنه، إلا أن المفاهيم اختلفت حول ماهية اللغة ووظائفها، حيث كان لأهل كل اختصاص رأيهم الخاص في الموضوع، لذا تطلب موضوع الدراسة إدراج البعض من هذه المفاهيم اللغوية والاصطلاحية لمحاولة صياغة مفهوم شامل وواضح للغة.

#### تعـــريف اللّغــــــــــــــة:

أ- **لغـــة**: تكاد تجمع القواميس المصدرية للغة العربية على أن اللغة كلام لا طائل من وراءه، ولا ترجى منه منفعة.

حيث ورد في أساس البلاغة للزمخشري أن اللغة من " **لغا فلان، يلغو، وتكلم باللغو واللغا، ونقول زاغ عن الصواب" وصغا وتكلم بالرفث واللغا، ولغوت بكذا: لفظت به وتكلمت، وإذا أردت أن تسمع من الأعراب فاستلغهم: فاستنطقم، وسمعت لغوهم...**

**ومنه اللغة"**[1] وتصب التعاريف التي أدرجها الزمخشري ضمن الرفث والكلام المحايد للصواب وهو اللغو والأصوات المنطوقة.

كما يورد الفيروز أبادي في القاموس المحيط ما يدعم هذا الرأي قائلاً: " **اللغة أصوات يعبر بها القوم عن أغراضهم والجمع لغات ولغون، ولغا لغواً: تكلم وخاب ، وألغاه: خيبه واللغو واللغا...: السقط مما لا يعتد به من كلام وغيره، كاللغو ... واستلغ العرب: استمع لغاتهم من غير مسألة"**[2].

ومجمل القول في التعريف السابق أن القصد من اللغة التعبير عن الحاجات والأغراض.

وفي اللسان ينقل ابن منظور عن الكسائي قوله: " **لغا في القول يلغى، وبعضهم يقول يلغو، ولغى يلغي لغةٌ ولغا يلغوُ لغواً: تكلم، وفي الحديث "من قال يوم الجمعة والإمام يخطب لصاحبه: صه، فقد لغا"** أي تكلم.. ويقال الغيت هذه الكلمة: أي رأيتها باطلاً أو فضلاً.[3]

واللغة: اللِّسن: وحدّها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فُعلةٌ من لغوتُ أي تكلمتُ... وفي المحكم: الجمع لغات و لُغونَ.

[1] الزمخشري ( جار الله أبو القاسم محمود بن عمرت 538 هـ)، أساس البلاغة، تح: محمد عيون السود، دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان، ص 941.

[2] الفيروزبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت 817هـ) القاموس المحيط، تح:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ط8، مؤسسة الرسالة : لبنان ( 1426هـ - 2005م) ، صَ1331.

[3] ابن منظور ( أبو الفضل جمال الدين محمد ين مكرم ت 711هـ)، تح: جملة من الأساتذة مادة (لغا)، دار المعارف : ص –ص4050،4051.

التهذيب: لغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه وحال؛... وقال ابن الأعرابي: **"واللغة أخذت من هذا، لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين. واللغو النطق، يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها، أي ينطقون. ولغوى الطير: أصواتها"**[1]

ويدخل معنى اللغة هنا ضمن ما أورده الفيروز أبادي" **أما تصريف لغة ومعرفة حروفها فإنها فعلة من لغوت، أي تكلمت واصلها لغوة ككرة، وقلة، وثبة، كلها لاماتها واوات"**[2]

فالمحذوف منها اللام دون الفاء والعين. فاللام فاء الفعل، والغين عينه، ولام الفعل محذوفة هي الواو، وذاك لأن أكثر ما حذفت لامه هو في من الواو نحو: أبٍ ..غدٍ...وسنةٍ فيمن يقول (سنوات) [3] إذاً فالأصل في لغة لغوة مع حذف الواو على غرار الكثير من المفردات في اللغة العربية.

أما شادية بيومي حامد فترى أن أصل كلمة " لغة" : لغو أو لغية"، ويجوز فيه الاثنان بأن تعلق حركة الواو لأن حركة الواو ضعيفة: كونها حرف علة، والحركة تكون ثقيلة على حرف العلة فتنقل حركة الواو إلى العين بحرف صحيح، وهذا ما نسميه " الإعلال بالنقل"، ثم حذفت الواو،وجمع لغة: لغات، أو لُغى؛ أو لغون، من الفعل لغى، يلغي، فعل يفعلُ[4].

---

[1] ابن منظور (ت 711هـ)، المصدر السابق، ص4051.

[2] ابن جني ( أبو الفتح عثمان ت 392 هـ) الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دط، دار الكتب المصرية، مصر، ص 33،

[3] ابن جني ( أبو الفتح عثمان ت 392 هـ) سر صناعة الإعراب، ط2، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، 1413 هـ- 1993م، ص601-603.

[4] بيومي حامد ( شادية)، مفهوم اللغة ( بحث في علم اللغة )، كلية العلوم الإسلامية، قسم الدعوة وأصول الدين، جامعة المدينة العالمية شاه علم، ماليزيا، ص01.

ب_ **اصطلاحاً**: عرفها ابن جني في كتابة الخصائص بأنها: " **أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم** " [1] فالأصوات إذا لم تكن معبرة ليست لغة، فإن كان الصوت معبراً فإنه يدخل في تعريف اللغة، أما إذا لم يكن كذلك فيخرج من هذا التّعريف،أما قوله كل قوم يعني أن اللغة لا تنشأ إلا من مجتمع يعبر بها ولذلك نقول اجتماعية؛ لأنها توجد وتنمو داخل المجتمع.

ومن إيحاءات القدماء نستطيع القول بان "**اللغة عبارة عن نظام من رموز صوتية على نسق نحوي متجانس يستعمله كل قوم في تبادل المشاعر والأفكار، ونقل الأخبار أو الحقائق، وفي التعبير عن أغراضهم ومقاصدهم**"[2].

ويعقب إبراهيم أشعيل على تعريف ابن جني قائلاً: " **فهي بهذا المعنى ذات طبيعة صوتية سمعية، فإن ابن جني بوصفه إيّاها بالأصوات، أخرج ما جاء على شاكلتها من كتابة وخط وإشارة،وغيرها من الرموز التي تخالف الأصوات**"[3] نفهم من قول إبراهيم أشعيل أن اللغة تتجاوز المعنى اللفظي لتشمل الكتابة وكل مظاهر وأشكال وأنماط التعبير المختلفة.

[1] ابن جني ، الخصائص، ج1،ص 33.
[2] بيومي حامد( شادية )، المرجع السابق، ص 01.
[3] أشعيل إبراهيم، لغة التعريف وتعريف اللغة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التنمية اللغوية وقضايا المصطلح اللساني والأدبي، إشراف : عبد العزيز احميدة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ظهر المهراز، فاس (1433هـ - 1434 / 2012-2013) ص 103.

أما دوسوسير فيعرف اللغة قائلاً : " **اللغة نظام من العلامات المعبرة عن أفكار** "[1] هذا التعريف قدمه دوسوسير في إطار حديثه عن علم العلامات أو السيميولوجيا Sémiologie حيث اعتبر اللغة جزءاً من الأنظمة التي يستخدمها الكائن البشري للتعبير عن الفكر وللتواصل.

ومن بين هاته الأنظمة، نظام الكتابة والعادات والطقوس المختلفة للبشر، أشكال التعبير المهذبة، والعلامات العسكرية، وكل ما يدخل في التعبير عن الذات البشرية وما يحيط بها... والعلامات المكونة لنظام اللغة مجموعة من تلك الأنظمة (الكتابة،العادات والطقوس المختلفة، العلامات العسكرية، إشارات المرور) التي سيخدمها الكائن البشري للتعبير عن الفكر والتواصل مع الغير.[2]

أما تشومسكي فيعتبر "**اللغة مقدرة عقلية**" إذ أن اللغويات برأيه فرع من علم النفس الإدراكي، والناس يمتلكون مقدرة لغوية موروثة فطرياً ومستقلة عن مقدرات العقل الأخرى.[3] إذاً فتشومسكي يرى أن اللغة إحدى القدرات الفطرية والمشغلة للعقل.

بينما يخالف علي عبد الواحد وافي تشومسكي الرأي إذ يعتبر "**اللغة ظاهرة اجتماعية مكتسبة**".[4]

---

[1] De saussoure (Ferdinand),Cours de lingauistique Général,Public par : Charle Blailly et Allert Séchehaye, avec la Collaboration de Albert Riedlinger, Edition Gritique par tuullio, de Mauro, 1970, p33.

[2] أشعيل إبراهيم، المرجع السابق، ص ص 103 – 104.

[3] انظر ماثيوز( ب _ هـ) اللغة مقدرة عقلية،www.pdffactory.com،12جويلية 2012م،06:48، ص159.

[4] وافي ( علي عبد الواحد )، اللغة والمجتمع ، ط3، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ،(د.ت)، ص 4.

كما تعرف مها محمد فوزي معاذ اللغة بأنها " **رمز بل مجموعة رموز تستخدم للاتصال بين أفراد المجتمع الواحد من أجل تيسير أنشطة الحياة المختلفة، وقد تستخدم فيما بعد في حفظ التراث الإنساني وإنماء الثقافة ونقلها إلى الأجيال**"[1] وهي بذلك تعزز رأي الدكتور محمود فهمي حجاري حين قال: "**أن اللغة نظام من الرموز** "[2] أي أنها مجموعة من الرموز المتكاملة التي تشكل نظاماً يتعامل به البشر فيها بينهم كبقية الأنظمة غير أنه أكثر تركيباً.

وعرف الأصوليين أيضا اللغة فنجد ابن الحاجب مثلاً يقول هي " **كل لفظ وضع لمعنى** " أو هي: "**عبارة عن الألفاظ الموضوعية للمعاني**" كما عرفها الأسنوي[3] فاللغة عند الأصوليين هي عبارات دالة على الفكر وما يدور فيه.

وكلمة لغة تدل في كثير من اللغات على عضو من أعضاء الكلام وعلى اللغة نفسها، ويجوز أن تكون كلمة لغة مأخوذة من اللهاة،و اللهاة هي قطعة اللحم المشرفة على الحلق وهي تسمى في علم الأصوات " لسان المزمار "،ومما يقوى هذا الرأي أن كلمة " لغة " وكلمة " لهاة " مشتركتان أو متشابهتان في الحروف، فعندنا كلمة "لغة" و" لهاة" اللام مشتركة بين الكلمتين، والغين والهاء من حروف الحلق التي يصح حلول بغضها محل بعض؛ فنقول مدَحَ ومدَهَ بمعنى واحد، و"أراقَ دمهُ" و"هراق دمه" الإثنان أيضاً بمعنى واحد.

[1] محمد فوزي معاذ(مها)، الانتروبولوجيا اللغوية، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،1430هـ-2009م،ص17

[2] المرجع نفسه ،ص23

[3] السيد (أحمد عبد الغفار)، التصور اللغوي عند الأصوليين، عكاظ للطباعة والنشر والتوزيع،جدة ،1981م، ص40.

وفي العبرية أيضاً – والعبرية أخت العربية – تستعمل كلمة "سافاه" بمعنى لغة وبمعنى شفة، كما أن كلمة " ليشون" في نفس اللغة تعني " اللغة" و"اللسان" ، والشفة واللسان عضوان من أعضاء الكلام.[1]

وفي الفارسية تستعمل كلمة"زبان" بمعنى لغة وبمعنى لسان أيضا، وفي الإنجليزية تستعمل كلمة " تونجو" بمعنى لغة ولسان، كذلك كلمة "لانجو" في الفرنسية.

وترجح شادية أن كلمة لغة ليست ذات أصل عربي ولكنها معرَّبة – يعني مترجمة – ومأخوذة من كلمة أخرى هي كلمة " لوغوس" الإغريقية، ويعزز هذا الرأي ويقويه–عندها– التشابه الكبير بين كلمة "لغة" والكلمة الإغريقية.

أيضا حسب الدكتورة شادية " مما يدعم هذا الرأي أن كلمة "لغة" لم ترد في الشعر الجاهلي أو الأدب العربي المأثور عن أدباء ما قبل الترجمة عن الإغريقية، كما لم ترد في القرآن الكريم... وقد عبر عنها القرآن الكريم بكلمة " لسان" في قوله تعالى: " **بلسان عربي مبين**"[2] أي بلغة عربية مبينة[3] لكن يبدوا أنه غاب عن الدكتورة شادية ورود لفظ اللغو: في مواضع عدة من القرآن الكريم منها قوله تعالى:

1- "لا يواخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم"[4]

2-"لا يواخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان"[1]

[1] بيومي حامد( شادية) ، المرجع السابق، ص ص 1-2.
[2] سورة الشعراء الآية 195.
[3] بيومي حامد (شادية)، المرجع السابق، ص2.
[4] سورة البقرة ، الآية 225.

3-" والذين هم عن اللغو معرضون "[2]

4-"وإذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه "[3]

5-" لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً "[4]

وردت في هذه المواضع وغيرها كلمة لغو التي يعتبرها أغلب الأدباء العرب أصلا لكلمة لغة.

ويقول وتمام حسان:" **أما اللغة (Langue) فهي خاصية يكتسبها الفرد أو الجماعة اللغوية، وتكون انعكاساً للسان معين، فإذا تم تحقيقها بواسطة الفرد سميت كلاماً، وإذا تم تحقيقها بواسطة جماعة لغوية سميت لغة معينة**"[5].

ويعرف معجم تعليم اللغات" Dictionaire de didactique" "Des langues" مصطلح "langage" حسب المفاهيم الآتية :

إن اللغة "La langue" بالمعنى الواسع وسيلة للتبليغ أو التواصل مستعملة من قبل المجموعة الإنسانية أو الحيوانية لبث مراسلات، واللغة مركبة من وحدات دنيا تدعى علامات Signes أو إشارات Signaus.

ومصطلح اللغة le terme de langage يمكن أن يبين:

---

[1] سورة المائدة ، الآية 89

[2] سورة المومنون، الآية 3.

[3] سورة القصص، الآية 59.

[4] ، سورة مريم، الآية 62.

[5] تمام (حسان)، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء،1400هـ/1979 ص-ص 39- 40.

- إما أنظمة " ثانوية " أي الأنظمة المعدة "élaboré" انطلاقا من اللغة الإنسانية الثانوية ذات النوعية في التواصل مثل قانون المرور، والرموز المختلفة"Les morses" .
- إما أنظمة من العلامات ( أو الإشارات) "المباشرة" أو الطبيعية ( مثلاً : اللغة الإنسانية المتمفصلة، اللغة الخاصة بكائنات أخرى: الدلفين، النحل ، النمل ، القردة).[1]

وتعرف اللسانيات اللغة "Le langage" بأنها: الكفاءة الملاحظة لدى كل الناس للتبليغ، بواسطة أو من خلال ألسن Des langues وهي مجموعة كل الألسن أو اللغات الإنسانية المأخوذة بعين الاعتبار في مزاجهم المشترك، وإذا خالفنا الأصول، والتفتنا إلى الاستعمال الفلسفي للغة، فإنها الكفاءة للتواصل مع أنظمة أخرى مثل اللغات les langues الطبيعية ( الوظيفية الرمزية) وأخيراً مجموعة كل وجهات النظر الوصفية، أو التفسيرية التي تخص كل المظاهر اللسانية والبسيكولوجية والسوسيولوجية، والسيميولوجية، والإيديولوجية، يمكن اعتبار ما انطوت عليه هذه الأصناف لغات.[2]

وهكذا فإذا عرّفنا اللغة من زاوية الخصوص تكون عبارة عن أصوات ذات دلالة ومعنى تخضع لسياق محدد ولقانون صرفي نحوي ثابت تدعمه ألفاظ متغيرة بتعبير الزمن والمكان، وخاضعة للابتكار والضرورة أيضاً.[3]

---

[1] Dictionnaire de didactique des langues , p: 309-306.

[2] مرتاض(عبدالجليل)، اللغة والتواصل،ط1،دار هومة، الجزائر،ص 40.

[3] وافي(عبد الواحد)،المرجع السابق، ص4.

ومن خلال التعريف السابق تتضح بعض الشروط الواجب توفرها في أي لغة وهي : المدلول، وكذا السياق الذي تخضع له الأصوات ، بالإضافة إلى القانون النحوي والصرفي وهو الثابت في اللغة أما الألفاظ فتبعاً للظروف.

أما مفهوم اللغة –عموما– فهي كل نظام ضم مغزى، أو أوصل فكرة مهما كانت طبيعته شرط كفاءة التواصل مع أنظمة أخرى سواء كانت معدة أو مباشرة (عفوية)، واللغة تبعاً لهذا المفهوم تشتمل كل أشكال التعبير شرط قدرتها على التواصل والإيصال، وقد عرّفها عبد الواحد وافي" **بأنها ظاهرة اجتماعية ونظام عام في كل مجتمع يشترك الأفراد في اتباعه ويتخذونه أساساً للتعبير عما يجول بخواطرهم وفي تفاهمهم مع بعضهم**"[1] وهو مفهوم ينطلق من طبيعة اللغة وظيفتها الأساسية وطابعها البشري إذ يقول الدكتور نوري جعفر:

" **اللغة ظاهرة فكرية عضوية خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات الحية، فهي إذن صفة مميزة للجنس البشري**"[2] ويرى محمد عبد العزيز أن اللغة " **هي نظام الأصوات المنطوقة، له قواعد تحكم مستوياته المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية، وتعمل هذه الأنظمة في انسجام ظاهر مترابط وثيق ولهذا فهي نظام الأنظمة** "[3] أي نظام لمجموعة من الرموز.

---

[1] وافي(علي عبد الواحد)،المرجع السابق، ص40.

[2] نوري (جعفر)، اللغة والفكر، دط، مكتبة التومي ،الرباط ، 1971م، ص 57.

[3] أحمد مختار(عمر)، علم الدلالة ،دط، مكتبة دار العروبة ، الكويت،1983م، ص6.

وبغض النظر عن طبيعة اللغة يبدو لي أن أكثر التعريفات شمولاً هو تعريف الدكتور" محمد العربي عقون" حين قال بأن اللغة هي: **"الأصوات المنطوقة التي تكون كلمات وجمل، وهي أداة التواصل وتعبير عن المشاعر والأحاسيس والأفكار، واللغة هي منظومة نحوية صرفية قبل كل شي، لأن المفردات تظهر وتزول من عصر إلى آخر، أما المنظومة النحوية الصرفية (الإعراب، الضمائر، أزمنة الأفعال...) فهي التي تبقى دائماً، وتنقسم اللغات إلى أسر حسب اشتقاقها أو تفرعها من بغضها، وسينتج هذا التفرع من التقارب بين منظومة النحو والصرف"**[1].

أي أن الأصل في كل لغة حسب العربي عقون هو المنظومة النحوية الصرفية المشتركة بين جميع لهجاتها، أما بقية المفردات فتتغير بتغير الزمان والمكان لتنفرد كل لهجة بخصائصها وألفاظها. ومن خلال التعاريف المدرجة سابقاً يمكن أن نعطي مفهومها للغة إذ هي نظام من الرموز والوسائل الصوتية والمفردات والقواعد النحوية والصرفية وغيرها من الأدوات التي تعبر عن الأفكار والأحاسيس والرغبات وللغة أهمية بالغة في حياة البشر لذلك خصصت لها الكثير من الدراسات وتعلقت بها العديد من العلوم وقد توصلت هذه الأبحاث للمكانة الرفيعة والفوائد الجليلة للغة وألخص منها بعض النقاط هي:

[1] عقون(العربي)، الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ط2، دار الهدى،عين مليلة ،2008م، ص-ص 204-205.

1- اللغة سبب ما أحرزه الإنسان من تقدم ، ووسيلة ما أبدع من علوم ومعارف، فهي عون كبير على الرقي والتقدم، وبها نعرف تجارب السابقين ونتعظ بحوادث الماضين، ونبني علوماً جديدة وفنوناً راقية ومدنية عالية.

2- اللغة والفكر هما عنصران متداخلان يؤثر أحدهما على الآخر ويتأثر به، إذ أن اللغة ليست مفصولة عن الفكر، وإنما هي وعاء له.

3- اللغة أرقى ما توصل إليه الإنسان، وبواسطتها يتم وعي الإنسان للأشياء. فلا معرفة من غير لغة، ولا علم ولا فن، لا أدب، ولا فلسفة، ولا دين من غيرها، فهي ملتقى النشاطات الفكرية البعيدة والقريبة في وجود الإنسان.[1]

4- اللغة هي أهم ميزات الإنسان الإجتماعية، فهي تدخل عنصراً أساسيا في تكوين المجتمع من خلال بناء علاقة الأفراد فيما بينهم من جانب، وبينهم وبين المجتمع من جانب آخر، ولذاك توصف اللغة بأنها عنصر مهم من عناصر الحضارة كونها الوسيلة الرئيسية لتعامل الأفراد فيما بينهم.[2]

5- أهم وظيفة للغة هو الدور الذي تلعبه في تشكيل هوية الناس وتمييزهم عن الآخرين، فاللغة أداة مهمة لتمييز المجتمعات وإعطائها صفات خاصة تنفرد بها عن المجتمعات الأخرى. وكثيراً ما يكون للمكون اللغوي دور أساسي في تعريف أمة معينة وإعطائها هويتها المميزة، وهو ما عبر عنه

---

[1] الطائي( حاتم علو)، نشاة اللغة وأهميتها، دراسات تربوية ، ع6،نيسان 2009م، ص 211.

[2] نفسه،ص212.

في الماضي أحد أوائل منظري الفكر القومي الفيلسوف الألماني فيخته حين أصر بأن " **أولئك الذين يتكلمون اللغة نفسها ينتمون إلى جسد واحد وهم كلٌ طبيعي لا يمكن فصله**"[1].

6- تلازم الإنسان منذ ولادته العديد من الممارسات والعادات التي يكتسبها بشكل طبيعي ويستخدمها بيسر وسهولة، و إحدى هذه الممارسات "**اللغة التي يدركها الفرد منذ ولادته ويكتسبها من غير عناء حتى أنه يتصور وكأن الفرد قد ولد واللغة جزء منه**".

7- اللغة وسيلة رئيسية لتعامل الأفراد فيما بينهم، وأهميتها تأتي من خلال استخدامها في أوجه الحياة جميعاً إذ بها يمكن للفرد أن يعبر عن المشاعر والأحاسيس والانفعالات ونقل الأخبار والاستعلام وكذلك في المراسيم الاجتماعية والشعائر الدينية وغيرها.[2]

## 3-نشأة اللغة:

تعتبر هذه بعض فوائد اللغة الكثيرة، ورغم غزارة الدراسات المتخصصة في علم اللغة وكثرة الأبحاث المتعلقة بجوانبه فقد استعصى على الباحثين التوصل الى اتفاق حول موضوع نشأة اللغة وأصلها فلم يحدد أي باحث وأية مدرسة متى؟ وأين؟ او كيف؟ أو على أي شكل ظهرت اللغة الإنسانية بالضبط؟، إذ أن اللغة رافقت كل الجماعات البشرية على مر الأزمان صغيرة او كبيرة كانت، لأنها-ولاشك –كانت أحسن وسيلة للتخاطب ولا يختلف اثنان حول أن الإنسان خلق مستعداً بيولوجياً للكلام، إلا إذا دخل بينه وبين ذلك عاهة من العاهات الطبيعية، ولكنه لم يخلق متكلماً، وإلا كان عدد اللغات يقارب عدد المتكلمين أو يعادلهم، وتمتاز اللغة الإنسانية

[1] الكوخي محمد ، سؤال الهوية في شمال إفريقيا ، ط1، إفريقيا الشرق: المغرب ( 2014م)، ص 124.
[2] الطائي( حاتم علو)، المرجع السابق، ص ص 212-213.

عموماً – بغض النظر عن أصلها– بكونها متمفصلة، أي أن الإنسان يتواصل مع أخيه بواسطة ملفوظات متمفصلة بكلمات متتالية، في حين ان الإنتاجات الصوتية المرسلة من قبل الحيوانات تبدو لنا من ناحية المعنى أو الشكل غير قابلة للتحليل، علاوة على ذلك نستطيع تفصيل الملفوظات –الإنسانية– إلى وحدات صوتية.

لكن رغم اختلاف اللغات وتباينها في العالم فإن اكتسابها الطبيعي يتم بطرق متشاكلة من قبل أي طفل منذ نعومة أظافره.[1]

ومما لا شك فيه أن اللغة الإنسانية قبل أن تسجل وترسم أصواتها بأدوات في مواد بدائية هشة او صلبة كانت شفوية، ولذا فإن اللغة الشفوية أقدم وأسبق من اللغة المكتوبة ولا أدل على هذا من ان العديد من لغات او لهجات العالم لم تغزها الكتابة الخطية إلى عهدنا هذا.

وما من شك أيضا، في أن اللغة الملفوظة عرفت قفزة نوعية يوم عرفت الإنتقال من الرسوم المادية للأشياء والإشارات المرئية أو المحسوسة إلى الرموز الصوتية المجردة، التي لا ينبغي أن تتجاوز في كل الحالات عدد الحبال الصوتية لدى الإنسان.[2]

إذن يمكن الاستدلال على اللغة بالكتابة إلا أن البحث عن نشأة اللغة يتعدى الكتابة ويسبقها بكثير.

---

[1] مرتاض(عبد الجليل)، المرجع السابق، ص ص 31-32.

[2] نفسه، ص ص 106-107.

وقد كان للباحثين والمفكرين والعلماء آراء متنوعة ومختلفة نمت وتطورت لتصبح مذاهب أحياناً، وظلت آراء فردية قصراً على أصحابها أحياناً أخرى، إلا أن هذه الآراء لم تُسفِرْ عن نتيجة حتمية ولا عن حقيقة يقينية حول أصل ونشأة اللغة.

وفي حقيقة الأمر فإنه " يصعب على متتبعي تاريخ اللغات معرفة اللغة الأولى التي نطق بها الإنسان الأول، فالعرب الأوائل تحدثوا عن اللغة الأولى بشيء من الغموض بعيداً عن المنهجية العلمية ولم يفلحوا في تقرير ما إذا كانت لغة آدم (عليه السلام) عربية أم سريانية، ولم يحددوا ماهية الأسماء التي علمها له خالقه (سبحانه وتعالى)، واحتاروا في ما إذا كانت اللغة الأولى وحياً أم اصطلاحاً.[1]

اما العلوم الحديثة فتتعمق كثيراً في دارسة التاريخ القديم ونظريات نشأة الإنسان ومراحل تطوره بيولوجياً وسيكولوجياً، ثم تغوص –شيئاً فشيئاً– في دراسة تاريخ اللغات ورموزها وحروفها، وما يرافق ذلك من معرفة البيئات اللغوية وعلم اللغة المقارن، وفقه اللغات وتحليلها تحليلاً علمياً، إلى جانب وجود دراية واسعة بتاريخ الثقافات الإنسانية والأديان على اختلافها ... وغير ذلك من العلوم الحديثة التي عجزت – هي الأخرى – عن معرفة اللغة الأولى التي نطق بها لسان الإنسان الأول[2].

---

[1] الصويعي( عبد العزيز سعيد)، عروبة اللغة الليبة القديمة وكتابتها، رسالة مقدمة لنسب شهادة دكتوراه في التاريخ القديم، تخصص تاريخ قديم، إشراف: أحمد محمد حمادة، جامعة st-clements (2009م) ، ص 34.

[2] نفسه،ص34

وقد يعود السبب في ذلك إلى ان اللغة تواترت لآلاف السنين بين أقوام بعضها باد، وبعضها الآخر لم تصلها لغة مسجلة... وقد اختلف العلماء العرب والغرب في تسمية اللغة الأولى فبينما سمَّاها العرب باللغة الجزرية( نسبة إلى شبه الجزيرة العربية) والعربية القديمة والعروبية، سماها الغربيون أسماء مستوحاة من التوراة تقسمها إلى قسمين : اللغة السامية ، واللغة الحامية"[1].

إن هذه المشكلة (مشكلة أصل اللغة) ترجع إلى العصور الأولى للفكر الإنساني حيث نجد عدداً من الأساطير القديمة تدور كلها حول أصل اللغة ويرجع الاهتمام بدراسة أصل اللغة ونشأتها غلى علماء القرن التاسع عشر الذين كان يغلب عليهم الطابع او الاتجاه التاريخي والتطوري في مختلف مجالات البحث والمعرفة بقصد التعرف على الأصول الأولى للأشياء.

وكان السائد حينئذ أن التاريخ هو المفتاح الوحيد للدراسة العلمية وللغة والكلام الإنساني، ولعل التشابه في المستوى على النظرة التاريخية بين علماء القرن التاسع عشر المهتمين باللغة وبين علماء الأنثروبولوجيا وخاصة على مستوى التفسير هو الذي جعل اللغويات من المباحث الأولى التي أهتم بها كل الأنثربولوجيين تقريباً على اختلاف نقاط انطلاقهم أو مداخلهم.[2]

وقد تعرض ابن فارس–من العلماء العرب– لمبدأ اللغات ولكن بشكل مقتضب، أما ابن جني فقد ذكر النظريات الثلاثة المتداولة بين مفكري عصره في باب بعنوان (باب القول على أصل اللغة أو إلهام هي أم اصطلاح).

---

[1] الصويعي( عبد العزيز سعيد)،المرجع السابق، ص 34.

[2] محمد فوزي معاذ( مها)، المرجع السابق، ص ص 59-60.

بدأ أولاً ببيان صعوبة البحث في هذا الموضوع الشائك قائلاً: غير أن أكثر أهل النظر على أن اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف، وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لابد فيه من المواضعة، قالوا: وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعداً فيحتاجوا إلى الإجابة عن الأشياء المعلومات فيضعوا لكل منها سمة ولفظاً إذا ذكر عرف به ما مسماه ليمتاز من غيره وليغني بذكره عن إحضاره لبلوغ الغرض عن إبانة حالة بل قد يحتاج في كثير من الأحوال إلى ذكر مالا يمكن إحضاره ولا إدناؤه كالفاني و حال اجتماع الصديق على المحل الواحد.[1]

فكأنهم جاءوا إلى واحد من بني آدم فأمنوا إليه وقالو : إنسان إنسان فأي وقت سمع هذا اللفظ علم ان المراد به هذا الضرب من المخلوق.

ثم ذكر رأي القائلين بالتوفيق وحججهم:

**"إلا أن أبا علي رحمه الله قال لي يوماً : هي من عند الله واحتج بقوله سبحانه وتعالى :" وعلم آدم الأسماء كلها" وهذا أيضا رأي أبي الحسن على انه لم يمنع قول من قال : انها تواضع منه."**

ثم بعد ذلك يذكر رأي عباد بن سليمان الصيمري الذي يرى ان اللغة بدأت طبيعية عن طريق المحاكاة :" **وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات**

[1] الخماش (سالم سليمان)، فقه اللغة، موقع الدكتور الخماش http://wwww.khamash.cjb.net ، ص 13

**كدوي الريح وحنين الرعد وخرير المياه وشحيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الظبي ونحو ذلك ، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد"**[1]

وبالنظر إلى الدراسات التي قامت حول موضوع اللغة وأصلها يمكن الإلمام بأهم النظريات في هذا السياق وهي خمسة:

أ- **النظرية الأولى**: تقرر ان الفضل في نشأة اللغة الإنسانية يرجع إلى إلهام إلهي هبط على الإنسان فعلمه النطق وأسماء الأشياء، وأصحاب هذه النظرية يعتمدون في نظريتهم هذه على أدلة نقلية بعضها يكاد يكون دليلاً عليهم، والمؤيدون لهذا الرأي من الباحثين العرب يعتمدون على قوله تعالى " وعلَّم آدم الأسماء كلها"[2] ومن أشهر الباحثين بهذه النظرية الفيلسوف اليوناني هيراكليت Herachite وابن فارس في كتابه: الصاحبي، والأب لامي Lami في كتابه : فن الكلام، والفيلسوف دوبونالد Debonald في كتابه التشريع القديم[3] وهي تسمى بالنظرية التوفيقية.

ب-**النظرية الثانية**: النظرية الإصطلاحية: هي التي تقرر أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع والإتفاق وارتجال الفاظها ارتجالاً، ومن أشهر الباحثين بها: في العصور القديمة الفيلسوف اليوناني ديموكريت Democrite وفي العصور الحديثة الفلاسفة الإنجليز آدم سميث Adam Smith، وريد Ride، ودجلد ستيوارت Dagld Stewar.

[1] الخماش( سالم سليمان)، المرجع السابق، ص ص 13-14.
[2] محمد فوزي معاذ(مها) ، المرجع السابق، ص 64.
[3] الطائ(حاتم علو)، المرجع السابق، ص 206.

وقد أيد الباحث العربي العالم ابن جني أيضاً رأي أصحاب هذا الإتجاه إذ أشاروا إلى أصل اللغة لابد فيه من المواضعة وذلك كأن يجتمع حكيمان او ثلاثة فصاعداً، فيحتاجون إلى الإجابة عن الأشياء فيضعوا لكل منهم سمة، ولفظاً يدل عليه ويغني عن إحضاره أمام البصر.

وليس لهذه النظرية أي سند عقلي او نقلي او تاريخي، بل ان ما تقرر ليتعارض مع القواميس العامة التي تسير عليها النظم الإجتماعية[1]. إذ أن الإصطلاح والدعوة إليه يحتاج في حد ذاته إلى خطاب لجمع الحكماء والتحاور بينهم حول المفاهيم، فما طبيعة هذا الخطاب إذا لم يكن لغة في حد ذاته.

وقد عارض الإمام الغزالي الذي يعتبر قمة في الفكر التشريعي هذا الرأي أيضاً فقال: " ذهب قوم إلى أنها اصطلاحية، وقال قوم أنها توفيقية إذ الإصطلاح لايتم إلا بخطاب ومناداة ودعوة إلى الوضع وقال قوم القدر" [2] **وأبوا إسحاق الأسفرائيني وجماعة من أصحابه**[3] ونرى أن الغزالي برأيه هذا كأنه نظرية توفيقية بين النظريتين أي ان بداية اللغة كانت توفيقاً من الله ووحياً منه إذ باللغة الإلهية الأولى تمكن الحكماء من الدعوة إلى الإصطلاح وبها تمت إدارة الحوار بين هؤلاء، أما الباقي فتم التوصل إليه خلال هذا الإجتماع والإصطلاح على أسماء ومسميات أصبحت فيما بعد مرجعية لغوية ثانية،؟ وأطلق عليها " لغة".

---

[1] المرجع  نفسه، ص 206 – 207.

[2] محمد فوزي معاذ( مها)، المرجع السابق، ص65.

[3] الدسوري (ترحيب بن ربيعان)، نشأة اللغات ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع45، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ،1429هـ، ص 239.

ج- **النظرية** الثالثة : نظرية البو-وو Bow waw[1]

وهي التي تخلص إلى أن الإنسان سمى الأشياء بأسماء مقتبسة من أصواتها الطبيعية والتعبير الطبيعي عن الانفعالات ، أصوات الحيوان، أصوات مظاهر الطبيعة والأشياء[2] وتقول هذه النظرية أن أصل اللغة محاكاة أصوات طبيعية، وقد أشار العرب إلى هذه النظرية وبطريقة غير مباشرة عندما تكلموا في "حكاية صوت" وقد أدى إلى وضع هذه النظرية وورود كلمات عديدة في كل لغة، لفظها يدل على معناها مثل الحفيف والخرير والخشخشة والطقطقة [3] وقد تحوي هذه النظرية شيئاً من الصدق فمثلاً عند النظر إلى لفظة cuckoe التي تطلق على طائر وعلى صوته.

وقد ذهب إلى هذا الرأي معظم المحدثين من علماء اللغة وعلى رأسهم العلامة " وتني" .Whitney

وتبنى هذه النظرية على مدى تأثر الإنسان في النطق بألفاظ البيئة التي تحيط به، فازدادت أهميته في الحديث ، وسد فراغاً كبيراً في اللغة الصوتية.

وإن اهم ما يؤخذ على هذه النظرية انها تحصر أساس نشأة اللغة في الملاحظة المبنية على الإحساس بما يحدث في البيئة، وتتجاهل الحاجة الطبيعية الماسة إلى التخاطب والتفاهم والتعبير عما في النفس، تلك الحاجة التي هي من أهم الدوافع إلى نشأة اللغة الإنسانية[4].

---

[1] محمد فوزي معاذ(مها)، المرجع السابق، ص 207.

[2] الطائي (حاتم علو)، المرجع السابق، ص 69.

[3] محمد فوزي معاذ(مها)، المرجع السابق، ص 69.

[4] الطائي (حاتم علو)، المرجع السابق، ص 208.

د- **النظرية الرابعة**: نظرية البوه – البوه Pooh – Pooh.

ويطلق عليها أيضاً إسم الأصوات التعجبية العاطفية Interjection[1] وتقول هذه النظرية أن الكلمات الأولى التي نطق بها الإنسان كانت أصواتاً تعجبية عاطفية صادرة عن دهشة وسرور ، مرح ، ألم واستغراب وتأفف...إلخ[2].

ومن أنصار هذه النظرية جان جاك روسو حيث قال: " **أن أول اختراع للكلام ليس ناتجاً عن الحاجات بل عن الأهواء ... لابد ان هذا هو ما كان، فإنهم لم يبدوا بالتفكير بل بدأوا بالإحساس. ويدّعي بعضهم أن البشر انما اخترعوا الكلام للتعبير عن حاجتهم، يبدوا هذا الرأي غير مقبول ... من أين يمكن أن يكون هذا الأصل إذن؟ هو من الحاجات الأدبية ومن الأهواء، إن كل الأهواء تقرب بين الناس الذين تجبرهم ضرورة البحث عن العيش على التباعد، فلا الجوع ولا العطش ، انتزعا منهم اول الصوتيات بل الحب والشفقة والغضب**"[3].

لكن هذه النظرية أيضاً لا تفسر نشأة اللغة، لأنه إذا استطاعت نظرية كهذه أن تفسر بضعة ألفاظ تعجز عن تفسير ألوف من الألفاظ التي لا نرى كيف يمكن أن تكون في أساسها تعجبية عاطفية أو مشتقة من عناصر تعجبية عاطفية، فما علاقة لفظ الحب والنبض

[1] محمد فوزي معاذ(مها)، المرجع السابق، ص 70.

[2] Pei Mario, "the story of Language " R.ED.J.B.Lippincott Company,PH,New York (1965)PP21-22

[3] روسو(جان جاك)، محاولة في أصل اللغات ،تر: محمد محجوب ، دط، دار الشؤون الثقافية العامة(آفاق عربية)، بغداد، 1984، ص-ص 33-34.

والولاء والحصان والإنسان والفيل بالأصوات التعجبية العاطفية، ليس هناك أية علاقة يمكن أن يفسر من خلالها نشأة اللغة في حياة الإنسان.[1]

**النظرية الخامسة**: نظرية الإشارات الصوتية ): وضعها العالم ريتشارد باجت sir R Paget[2]وتقول هذه النظرية أن الكلمات هي إشارات صوتيّة verbal gestures ويقول باجت أنّ الإنسان القديم كان يتفاهم بالإشارة ، الإشارة باليد والإشارة بتقلص عضلات الوجه ، ولكن عندما صار يستخدم يديه لأمور أخرى أصبح يشير إلى الأشياء بأصوات ، ومما ساعد الإنسان على ترك الإشارة اليدوية والاستعاضة عنها بإشارة صوتية هو ظلام الكهف ليلا ... فكيف يتم التفاهم في الظلام ؟ عندها بدأ الإنسان بالتعبير عن الأشياء بالأصوات وهذه الأصوات في الفم تحاكي الأشياء المعبر عنها[3] .

غير أن معظم هذه النظريات لم تقدم أدلة مقنعة تثبت ما جاءت به من أفكار وفرضيات ، ويمكن القول أنه مهما كان أصل اللغة فإنها جاءت تلبية لحاجة الإنسان الملحة إلى التعاون والتواصل مع أبناء جنسه.

ومن أقدم اللغات التي عرفها الإنسان ويمكن دراستها اللغات السومرية والأكدية .

**أولا : اللغة السومرية** :السومريون شعب مجهول الأصل ،عرف ببلاد ما بين النهرين السفلى في حدود الألف الرابع قبل الميلاد على هيئة دويلات شبه موحدة وهو أول من عبر عن لغته بطريقة الضغط على ألواح الطين فيما عرف بالكتابة المسارية التي انفرد باختراعها الأول .

[1] فريحة (أنيس)، محاضرات في اللهجات وأسلوب دراستها، دط، معهد الدراسات العربية، 1955م، ص19.
[2] R : Pagrt « Human Speech ; London New Yourk 1930 P43
[3] فريحة (أنيس ) المرجع السابق ص 22

أما لغته فهي ، على ما يبدو خليط بين مرحلة ما قبل السومرية وبين الأكدية التي تلتها زمنيا[1] ويذكر (فون ولفرام زودن wolfram) بعض الظواهر اللغوية اللافتة للنظر تتمثل في نهائيات أسماء بعض المواقع الجغرافية القديمة كاللاحقتين ( أل) و(إل) مثل كازال ، بابل ، أربيل واللواحق ( ات) و(ات) و(ات) مثل كحات ، أربيل ، شيناخوت وغيرها .وقد أورد الباحث (صمويل كريمر samuelnoal Kramer في كتابة ( من ألواح سومر ) قائمة لعلامات تصويرية متتبعا مراحل تحولها إلى طريقة الضغط على ألواح الطين حتى صارت مسمارية ، ثم شرح ما يقابلها من الفاظ ومعان في اللغة السومرية[2].

وقد قدم الصويعي في رسالته (عروبة اللغة الليبية القديمة وكتابتها ) العديد من الأسماء والألفاظ السومرية وما يقابلها بالعربية ، اعتمادا على لسان العرب لابن منظور ، في محاولة منه لجعل اللغة العربية أما للغة السومرية ، ويميل إلى أن رأيه الدكتور عماد حاتم في كتابه ( في فقه اللغة وتاريخ الكتابة ) .

غير أن الدكتور عامر سليمان يرى ان :( في فقه اللغة السومرية ظواهر خاصة لا توجد في اللغة العربية القديمة حيث انها غير قابلة للتصريف أي أنها ليست معربة ، ولا تفرق غالبا بين المذكر والمؤنث ، كما أنها لغةلصيقة يتكون من اللفظ من عدة كلمات ليعطي مدلولا جديدا[3] .

---

[1] الصويعي ( عبد العزيز سعيد ) المرجع السابق ، ص ص 34-35

[2] سليمان عامر ، اللغة الأكدية "2 ، الدار العربية الموسوعات ، بيروت لبنان ،2005م ، ص24

[3] سليمان عامر ، المرجع السابق ، ص31.

**ثانيا** : **اللغة الأكدية** : يبدو أن الأكديين قدموا إلى بلاد سومر من شبه الجزيرة العربية عبر سوريا منذ الألف الرابع قبل الميلاد ، حث أسس سرجون الأول مدينة ( أكد akkad) سنة 2371 ق م فسموا باسمها ، وكانوا قد جلبوا معهم لغتهم الجزرية ... المختلفة عن السومرية ، فاعتبراها العلماء " اللغة الأم" الأقدم تاريخا[1]. غير أن تلك اللغة دونت بالرموز المسمارية فأبعدتها قليلا عن أصولها الأولى ، وذلك مثل غياب رموز مسمارية تمثل الحروف الحلقية كالعين و الغين والخاء ، فتغيرت بعض الصيغ في اللغة الأكدية مجاراة للأساليب الفنية التي اعتمدتها تلك الكتابة المعقدة ، حيث تغيرت الحروف الحلقية إلى علامات كسر ، كما تبنت الأكدية قاعدة التمييم التي بالسومرية ( وهي إلحاق الكلمات بحرف الميم التي تحولت إلى التنوين فيما بعد ).[2]

ومن جهة أخرى فقد أثرت اللغة الأكدية على اللغة السومرية حتى قبل ان يتولى أصحابها السلطة في البلاد ثم بدأ الصراع اللغوي بين اللغتين إلى أن تفوقت الأكدية بصورة واضحة ، وصارت لغة تخاطب ومكاتبات رسمية إلى جانب السومرية حتى بعد زوال الدولة الأكدية على أيدي الأقوام الحوتية الغازية ،وبعده القوة التي بدأت بها اللغة الأكدية عصرها يمكننا اعتبارها لغة أما حقيقية تولدت من رحمها اللغات أو اللهجات اللاحقة لها ، وبلغت مكانة عظيمة بين الشعوب المجاورة التي استعملها بعد أن تراجعت لهجاتها العروبية ، كالعموريين والآراميين والكنعانيين والفينيقين وغيرهم من الشعوب المنهالة على الشرق الأدنى القديم [3]، وتعتبر اللغة الأكدية أما للعديد من اللهجات الإبلاوية ( لهجة تل مرديخ 60 ميلا شمال حلب السورية )

[1] الصويعي (عبد العزيز سعيد ) ، المرجع السابق ص 38.

[2] سليمان عامر ،المرجع السابق،ص39

[3] سليمان عامر ، المرجع السابق ، ص 193.

واللهجة الأوغارتية ( رأس شمال شمرا)، واللهجة الفينيقية ، واللهجة الآرامية ، اللهجة السريانية ، اللهجة العبرية[1]

رغم الجهود المبذولة فإن مشكل أصل اللغة لا يزال قائما ، ويشغل العلماء المختصين ، لكن من الواضح أن اللغة جاءت لتلبي الحاجة الماسة للتواصل والتعاون بين البشر .

**المبحث الثاني :أصل وتاريخ اللغة اللوبية وخصائصها**

يقسم علماء اللسانيات اللغات إلى ذات أصناف إسمية وهي معظم اللغات الزنجية ولغات ذات جنس وهي لغات : الحامية ، السامية ، اليافيثية ، ولذلك يصنف ليسيوس اللغات الأخيرة إلى أسرة واحدة يسميها النوحية ، نسبة إلى أبناء نوح الثلاثة : سام ، حام ، يافث، ويعتبر لغات ذات الجنس هي العليا وأنها كانت مستودع السير التاريخي للحضارة البشرية قديما[2]

وقد اعطت مها عيساوي تعريفا للغة اللوبية فقالت : " أطلق الباحثون في مجال اللسانيات السامية على اللغة اللوبية تلك الأصوات وذلك الكلام الذي تداوله المجتمع المغاربي القديم منذ اللف الأولى ق .م أي منذ وجوده في صورته القبلية البسيطة التي جسدتها الوثائق المصرية في قبائل التحنو ثم المشوش و الليبو ،وقد اتضحت معا لم تلك اللغة في مرحلة حكم أسرة شيشنق المتمصرة ،كما تكلمت بها أيضا اللقبائل المنتشرة على طول المستوطنات الفينيقية في غربي المتوسط والتي جمعتها مع الفينيقيين علاقات تجارية.

---

[1] الصويعي ( عبد العزيز سعيد ) المرجع السابق ، ص 38.

[2] ليسيوي، 1880 ص 90 نقلاً عن حارش محمد الهادي، دراسات في تاريخ الجزائر الماضي والحاضر ، دط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2013م، ص28.

هكذا تكلمت القبائل اللوبية لغة استرعت هيرودوتس فكتبت عنها واستمرت في التداول بين أفراد قبائل الإتحاد الماصيلي والماصيصلي والموري فيما بعد .

إن الملاحظ هو أن الباحثين عندما أطلقوا تسمية "اللوبية" على نوع اللغة التي تكلمها السكان الأصليون ببلاد المغرب القديم ، لم يكن ليراعي فيها أدنى تمييز للفترات التاريخية التي ظهرت خلالها وبالتالي فإن المقياس الجغرافي لهذه التسمية ينطبق مثلا على الفترة المحصورة بين القرن الثامن ق.م والقرن الرابع ق.م تم تسميتها باللغة النوميدية أو المورية[1].

تعتبر اللغة الليبية من أقدم اللغات ن فقد كانت معاصرة للغات قوية مثل الفرعونية واللاتينية اللتين كانتا تتمتعان بالحماية في كنف القوة السياسية ، ومع ذلك اندثرتا اليوم ، بينما نجد اللغة الليبية التي فقدت السند السياسي منذ زوال المملكة النوميدية الموحدة 2 . ولكن السؤال المطروح في هذا السياق : ما هو أصل اللغة الليبية الأم ؟

إن إعطاء إجابة قطعية على هذا السؤال يعتبر دربا من دروب المجازفة العلمية في ظل غياب ادلة مرجعية كافية تدعم أيا من هذه الآراء ، غير أنه من الضروري ذكر بعض النظريات التي تحاول إيجاد أصل لموضوع اللغة .

" كانت اللغة الليبية ، هي اللغة المشتركة لأسلافنا في المنطقة الممتدة من سيوة شرقا إلى جزر الكناري غربا ، ومن ضفاف البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أطراف مالي والنيجر جنوبا .[2] يمكن

---

[1] عيساوي (مها) ، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم ( من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم

[2] حارش ( محمد الهادي ) ، مملكة نوميديا دراسة حضارية ، ط ، دار هومة : الجزائر (2013) ، ص199.

أن نستنتج من مقولة حارش ان بلاد المغرب القديم كان يمتاز بوحدة لغوية لم تنجح أي من الحضارات والقوى الوافدة في خلقها إذ اقتصرت هذه اللغات على حواضر معينة في حين شملت الليبية كل تراب المغرب القديم .

ويرى عقون أن " **الليبية المشتركة القديمة جدا التي يتحدث عنها حارش ، لا توجد إلا في أذهان علماء الألسنية ، ولا ريب انها تتميز عن اللهجات اليوم ، وكانت منتشرة عي عموم الشمال الإفريقي من النيل إلى الأطلنطي ، ما عدا جبال تبستي التي هي معقل لغة تيدا**"

وقد اعتمد سكان شمال إفريقيا على المشافهة وفي هذا الصدد يقول باسي ( **لا نعلم إلا أن البربر أقاموا المدينة أداتها لغتهم** ) [1]

ويذكر الجنرال فيدارب أن القديس اوغسطين (430/354) قد تحدث عن لغة مشتركة للقبائل المحلية ، ولكنه لم يستطع تحديد طبيعة تلك اللغة التي ظلت عند القديس اغطسين محاطة بالغموض والإبهام .

والواضح ان المعلومات قليلة جدا حول اللغة الليبية وذلك لأنها لغة لم تكن رسمية مثل البونية او اللاتينية . ويمكن بواسطتها تسجيل المعلومات أو الآداب اللوبية مشافهة عن طريق التوارث ، ولم يكن يعترف باللغة اللوبية في المعاملات الرسمية

[1]Basset Henir le berlaire et sa longue essai etidiontafatalger 2012

كما افتقرت اللغة الليبية القديمة للتدوين منذ انطلاقتها الأولى كلسان بين القبائل الليبية ، وذلك ماجعلها لغة شفاهية تناقلتها الأجيال في ظل غياب نصوص مكتوبة ، وبذلك كانت تلك اللغة في بدايتها تنقل عن طريق الأساطير الشوقة والحكايات ثم الطقوس والقصائد الشعرية التي تحفظها ذاكرة الإنسان .

وقد ظهرت اللغة الليبية في منطقة بلاد المغرب بتميز منذ حوالي 8000 -7000 سنة أي مع بداية العصر الحجري الاوسط ويذكر سالوست ان النوميديين كانوا يتكلمون لغة تختلف عن لغة المستوطنات الفينيقية[1]

وإذا حاولنا دراسة اللغة اللوبية من خلال المصادر الكتابية فإن هيرودوتس لم يتناول اللغة تكلمها اللوبيون بالذكر ، فمن الممكن أن هذه القضية ليس مردها جهله بتللك اللغة ،وإنما لكونها لا تشكل قضية عنده يمكن أن يكتب عنها ، بل كان ينبئ ضمنيا تعيبه الحديث عن لغة اللوبيين أنها متشابهة وأنهم يتكلمون لغة واحدة بلهجات ولكنها مختلفة ، لكنفي النهاية كان الجميع يفهم بعضهم بعضا .

كما اعتبر البعض ان تسمية اللغة التي تكلمها السكان منذ تأسيس قرطاجة هي اللغة اللوبية الأكثر دقة ، وذلك بناءا على الوحدة العرقية لسكان المغرب القديم[2].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هيرودوتس عندما ذكر نص المساومة الأعجمية لم يقصد به أن اللوبيون لا لغة لهم ، بل نظرا لعجمية وصعوبة كلامهم آنذاك ،وعدم تعلم لغة الآخر ولذلك لم

[1] Salust. la guerre de jughusehatrad. grand walta ed galliunaed paris 1968

[2] عيساوي (مها) ، المجتمع اللوبي ، ص327.

يكلفوا انفسهم عناءا حذف اللغة ، فتوصلوا مع التجار الفينيقين إلى وسيلة اتصال رمزية ، وكان الأولى بالفينيقيين التجار أن يتقنوا لغة الذين وصلوا لهم .

كما انه لا توجد شواهد اثرية تشير إلى ان اللوبيين خلال القرون الثلاثة السابقة لتأسيس المملكتين النوميدية والمورية قد دونوا لغتهم في صورة أبجدية أو على الأقل في صورة رموز كتابية ، إذ ان اللوبيين قد بدءوا يدونون بعد أن عرفوا الاستقرار والتمدن ولم يتأت لهم ذلك إلا منذ القرن الثاني ق.م .(انظر الملحق رقم10)

لكن الشواهد الكتابية كثيرة على انهم تكلموا لغة مشتركة ، فمثلا إن شخصية الملك حيرباص التي ذكرها المؤرخ ستيفان قزال عن كل من المؤرخ اللاتيني تيميوس TIMIUS وميناندراس الأفسيسي Taori من كونه رئيس قبيلة لوبية ابتاعت منه الملكة الفينيقية عليسة خلال القرن التاسع ق.م قطعة ارض تلك التي كتبت عليها قرطاجة ، فمن المؤكد أن علاقة البيع والشراء كانت قد تمت مشافهة وأن المفاوضين في العملية قد نجحت وسيلة الإتصال بينهم في عقد تلك الصفقة .

## الملحق رقم10:لوح الأبجديةالليبية بإتجاهيها العمودي و الأفقي

| النطق العربي | الاتجاه العمودي القراءة من أسفل إلى أعلى | الاتجاه الأفقي القراءة من اليمين إلى اليسار | ملاحظـــــــــــــات |
|---|---|---|---|
| ا، هـ | III | ≡ | ألف غير مهموز يلفظ قريبا من الهاء، فيعده البعض هاء |
| ب | ⊙ ⊡ | ⊙ ⊡ | |
| ت | X | X | |
| ث | IIII | ≣ | يلفظ مشمما بالطاء |
| ج | ↾ | ↾ | |
| د | ⊐ | ⊓ | |
| ذ | I | ⊢⊣ | يلفظ مشمما بالزاي |
| ر | O | O | |
| ز (1) | ⊢⊣ | — | |
| ز (2) | ⧖ | ⊢⊣ | يلفظ مشمما بالسين |
| س | ⧖ C | ⧖ C | |
| ش | W | ≥ | |
| ص | T | ⊢ | |
| ض، ظ | I | ⊢⊣ | يلفظ مشمما بالزاي |
| ط | ≻ IIII | ≻ | يلفظ مشمما بالثاء |
| ف | ⧖ | ⧖ | |
| ق | ·\|· | ÷ | |
| ك | ⥮ | ⇇ | |
| ل | = | = | |
| م | ⊔ | ⊐ ↄ | |
| ن | I | I | |
| و | II | = | |
| ي | N | ≷ | |

شنيتي محمد البشير ، الجزائر قراءة ، ص103

كما ذكر المؤرخ ستيفان قزال أيضا أن المؤرخ اللاتيني تيتيوس ليفيوس وبومبيوس ميلا وبلوتاركيوس أن حيرباص ملك اللوبيين كان على علاقة جيدة مع الملكة عليسة واتباعها مما يعكس أن وسيلة التفاهم بينهم كانت في بدايتها حسنة .[1]

وبالنظر إلى شعب وصل إلى عقد صفقة تجارية تقضي بتبديل سلعة بأخرى شعوب وقبائل وافدة ، فإنه ولا بد أن تكون لهذا الشعب لغة على مستوى معين من التطور ، بالإضافة إلى كونها لغة ناطقة حتى وإن لم يفهمها الفينيقيون .

ويشير الباحثون إلى ان اللوبية ظهرت مع الإنسان القفصي على أقل التقديرات ، والإنسان القفصي هو الأمازيغي الأول الذي ظهر في مدة تتراوح بين الألفية السابعة والتاسعة قبل الميلاد على أقل تقدير.

وقد حاول علماء اللغة جاهدين الوصول إلى أصل ثابت للغة اللوبية فظهرت نظريات مختلفة تدور حول أصول متعددة فإنما أنها تنتمي إلى عائلة اللغات السامية ، أو العائلة الحامية او اليافثية أو قد تكون من العائلة المشتركة السامية الحامية وهناك من يرى قرابتها للغة العربية ، في حين يراها آخرون محلية .[2]

[1] عيساوي (مها) ، المرجع السابق ، ص ص 327-328.

[2] العسال ( الحسن ) ، نبذة عن تاريخ الأمازيغية والأمازيغ ، مقالة كتبها يوم الثلاثاء 21 يونيو 2011 ، الساعة 11:37 ، ص1.

ومثلما هو الحال في الأصل العرقي للسكان كانت اللغة البربرية محل فرضيات عديدة من حيث اصلها واشتقاقها وانتمائها، وقد أرجعها برتولون إلى أصل إغريقية وانها لهجة هلينية ورأى آخرون أنها من أصل سومري ، وجعلها البعض الآخر من نفس العائلة اللغوية الباكسية وغيرها .[1]

لكن قبل التطرق إلى المؤرخين والعلماء الذين دعموا نظرية الأصل السامي واللغات السامية .

الحقيقة ان لإسم " سامي " إرتباطا بمنظور ديني حسب ما جاء في العهد القديم عند الحديث عن سلالة سام بن نوح .وقد اخذ العلماء هذه التسمية وأطلقوها على الأمم والشعوب التي تنحدرمن تلك السلالة .

ذكرت دائرة المعارف البريطانية أن أول من استعمل مصطلح "اللغات السامية " لمجموعة من لغات الشرق الأوسط ( شلوذتسر) في بحوثه التاريخية عام 1781م .

وتبعه في هذه التسمية إسرائيل ولفستون في كتابه (تاريخ اللغات السامية )[2] . بعدها تنتشر هذا المصطلح في أوساط العلماء المستشرقين.

ولكن المصادر السريانية تنفي ذلك ، وترغم أن التسمية قديمة العهد جدا يرتقي تاريخها إلى ما قبل القرن السابع الميلادي وأول عالم سرياني أطلق هذه التسمية على مجموعة اللغات الشرقية هو يعقوب الرهاوي ت 708 م كتابه الايام الستة ، وجرى العلماء السريان على آثر الرهاوي

---

[1] العهد القديم ، سفر التكوين ، الإصحاح التاسع ، الآية 18.

[2] الأحمد ( سامي سعيد) ، المدخل إلى دراسة تاريخ اللغات الجزرية ، منشورات إتحاد المؤرخين العرب : بغداد 1981م ، ص3.

فاستعملوا هذا الإصطلاح ، منهم المؤرخ السرياني المجهول ، وكذلك ابن العبري في القرن الثالث عشر في كتابه كنز الأسرار .[1] وتنتمي العربية إلى القسم الجنوبي من اللغات السامية[2].

ولكن يعترض العرباوي محمد المختار على مصطلح السامية إذ يقول بأنها في الحقيقة ومثلما لفظ الحامية ، مقولة ذات أصل خرافي من صنع الفكر اللاهوتي الاستعماري لا تمت إلى الحقيقة بصلة ولذا طعن فيها العديد من الباحثين ، فالشعوب المسماة بهذا الاسم هي باتفاق الجميع من الجزيرة العربية ، وأن لغاتهم لم تفهم عند اكتشافها إلا برجوع إلى العربية التي تمثل حسب تقديرهم نسبة تقارب أو تزيد على ثمانين بالمئة 80% من معجمها اللغوي ، وبدل أن تسمى بشعوب الجزيرة العربية القديمة أو الشعوب العربية القديمة كما اقترح البعض ، فإنهم يسمونها "بالسامية" مخالفين في ذلك القاعدة المتبعة في تسمية السر اللغوية بالاسم الذي يدل على مواطنها الأولى وهو الاسم الذي تحمله عادة أقدم لغاتها وأهمها .

ولذا فإنه يتعين أن يدل مصطلح " عربي" و" عربية" مكان "سامي" و "سامية"[3] إذن المغزى من مقولة العرباوي ان المور لا تؤخذ بهذا الشكل إذ ينبغي تتبع قاعدة ثابتة في مجال تسمية اللغات يعتمد أساسا على الموطن وبذلك تكون التسمية "عربية" نسبة إلى بلاد العرب على غرار السومرية ، بدلا من "سامية" نسبة إلى سام بن نوح .

[1] العهد القديم ، سفر التكوين ، الأصلاح التاسع ،
[2] ولفتسون ( اسرائيل ) ، تاريخ اللغات السامية ، ط1 ، مطبعة الإعتماد : القاهرة (1929) ، ص2.
[3] العرباوي ' محمد المختار ) ، أسلاف البربر وأطروحات أخلاقهم / مجلة التراث العربي ، ص ص109، 110.

ومن بين المؤرخين الذي سموا اللغة اللوبية إلى أصل سامي " شارل أندري جوليان" الذي يرى أن :" البربر يتكلمون لهجات ليبية من المحتمل أن يكون أصلها البعيد هو أصل اللغات السامية ".[1] غير أنه لم يحترم بذلك وحاول روسلر إيجاد وجه للشبه بين اللغة البربرية ( اللوبية) واللغة السامية من خلال الحروف فيقول : "ونلاحظ في البربرية كما نلاحظ باللغات السامية وجود الحروف الحلقية والعبارات الجزلة"[2].

كما يقول أيضا : " إن اللوبية هي سامية في واقع أمرها ، وإنه لا يمكن ولا يجوز فصلها عن الساميات .

"اللوبية ذات علاقة متينة مباشرة بالسامية" .

وقال : " فالتصرف في اللوبية يرهن على انها جد سامية ".[3]

هذا وقد بذل موسكاتي عالم الآثار جهودا لإثبات الأصل السامي للغة اللوبية البربرية ، لكونها تسكب مع المصرية والكوشية جزءا من اللغات السامية ، الحامية فقال في كتابه : " مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن" ما يلي : " من المعروف أن السامية ليست مجموعة منعزلة ، ولكنها تؤلف جزءا من مركب من لغات أوسع تدعى ( السامية الحامية) " **إذ هي تشكل مع السامية على هذا التجمع الأوسع من المصرية والبربرية اللوبية والكوشية ، والعلاقات بين السامية والحامية علاقة مادة لغوية أصلية ، وقدم روسلر دراسة قيمة مفادها أن البربرية اللوبية في**

---

[1] اندري جوليان ( شارل ) ، تاريخ إفريقيا الشمالية ، ج1 ، ترجمة مزالي والبشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر (دت) ، ص 68.

[2] العرباوي ' محمد المختار ) ،من جذور المسألة القومية : البربر 1993، ص 84.

[3] العرباوي ( محمد المختار ) ، في مواجهة النزعة البربرية ، بغداد (2002) ، ص107.

**جوهرها ذات سمة سامية ، كونها تحتوي على طبيعة صوتية خاصة وصرفية ومعجمية "[1]**

لذلك فقد اعتبر روسلر من أهم الذين قعدوا علميا لعلاقة اللغات السامية باللغة اللوبية ثم النوميدية[2] .

وهذا أيضا ما أكده العالم الإنجليزي فرنسيس وليام نيومان الذي يرى ان البربرية ( اللوبية) سامية ويؤيد هذا الرأي من المؤرخين العرب محمد المختار السوسي ، ومحمد الفاسي 3. ،كذلك يقر وليام لانغر "« langer, w بأن اللغة اللوبية واللغة العربية واللغات السامية تنحدر جمعيا من أصل واحد.

ويرى عالم اللغات السامية أوليفاري بأن انتشار اللغات السامية مع الهجرات ، قد نجم عنه نشأة لهجات متعددة وفقا للأقاليم يقول : " ويدلنا التاريخ على أن انتشار اللغات السامية مرتبط بهجرات الساميين المتتابعة من جزيرة العرب إلى بلاد ما بين النهرين ، وأرض كنعان ، وسورية والحبشة وشمال إفريقيا أما تكوين اللغات واللهجات[3]. المختلفة فيرجع العامل المهم فيه إلى أن اللغات السامية خارج الجزيرة العربية ، كانت تحت تأثير التداول بين خليط من السكان غير الساميين ، مما أدى حدوث تغيرات لفظية وتعديلات لغوية ، فضلا عن إهمال القواعد النحوية ،

---

[1] موسكاتي ( سباتينو) وآخرون ، مدخل إلى علم النحو السامية المقارن ، ط1 ، تر : مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي ، عالم الكتب : بيروت (1993) ، ص ص34،35.

[2] سعدي عثمان ، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية ، ط1 منشورات مجمع اللغة العربية ، طرابلس ودار الأمة : الجزائر 2007 ، ص 7.

[3] وليام لانجر المرجع السابق ، ص 26.

كل ذلك أدخل عدة إضافات على مفردات اللغة[1]. وهي النظرية التي لاقت استحسانا لدى الباحث اللساني الدكتور محمد المدلاوي أيضا .[2]

ينطلق بعض المؤرخين العرب كابن خلدون ، مثلا من التشابه القائم بين العرب والبربر في الطبائع والعادات والتقاليد ،ونمط المعيشة للاستدلال على الشبه بين اللغتين البربرية والعربية وعلى اشتقاق الأولى من الثانية فيقول :" **يتخذون البيوت من الحجارة والطين ، ومن الخوض والشجر ، ومن الأشعار والوبر . ويطعن اهل العز منهم والغلبة لا نتجاع المرعى فيما قرب من الرحلة ، ولا يجاوزون فيها الريق إلى الصحراء والفقر الأملس ومكاسبهم الشتاء والبقر ، والخيل في الغالب للركوب والنتاج ، وربما كانت الإبل من مكاسب أهل النعجة منهم شأن العرب ومعاش المستضيفين منهم بالقلح ودواجن السائمة . ومعاش المعتزين من أهل الانتجاع والأظعان في نتاج الإبل وظلال الرماح ، وقطع الساجلة ، ولباسهم وأكثر أثاثهم من الصوف**"[3].

غير أن ابن خلدون هنا يتحدث عن بربر العصور الوسطى ، وليس عن البربر الأوائل ، فقد كان السكان هنا قد اختلطوا بالعرب المسلمين واخذوا بعض مفرداتهم .

وقد لاحظ المؤرخون الأوروبيون هذا التشابه بين العرب والبربر أيضا وأقروه فنجد موسوعة يونيفرساليس الفرنسية " .

[1] الناضوري ( رشيد) ، المغرب الكبير ، ج1 ، الدار القومية للطباعة والنشر : القاهرة ' 1966) ، ص96.
[2] العسال ( الحسن) ، المرجع السابق ، ص1.
[3] ابن خلدون ( عبد الرحمان) كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر : بيروت 1968 ، ص 26.

UNIVERSALIS تورد ما يلي : "**إن التشابه بين البربر والعرب يبدو أكثر وضوحا ، وأهمية التنظيمات الاجتماعية المرتكزة على علاقات الدم حقيقة كانت أو وهما وممارسة أعمال جماعية جبرية ، واستعمال مخازن للحبوب مشتركة ، تؤخذ عمليا عند البربر ، كما توجد عند العرب** " .

وتقول الموسوعة نفسها : " **إن جميع اللهجات البربرية مطبوعة بطابع اللغة العربية .... وإن آداب اللغة البربرية البسيطة الشفوية البحثة تتكون من أساطير عن الحيوانات ، وقصص خرافية وأعان تقليدية ، أو مرتجلة والواضح فيها كلها أنها مستمدة من المشرق العربي** "[1]

وقد وضح الدكتور على فهمي خشيم الأصل العربي للغة اللوبية القديمة بأسلوب علمي فريد يدل على درايته باللغتين على حد سواء[2] (انظر الملحق رقم 11)

لكن نظرية الأصل السامي لم تلق تأييدا مطلقا إذ اعترض عليها العديد من المؤرخين واللغويين أمثال محمد حسين فنظر ومنشد مطلق حيث يقول فنظر : " إن اللغة البربرية لا تنتمي إلى عائلة اللغات السامية بدون شك ".[3]

---

[1] ماكبريتي ، دور ليبيا في ما قبل التاريخ : مطبعة بنغازي : ليبيا ( د، ت) ص ص4-5.

[2] للمزيد من المعلومات حول المقارنة بين العروبية القديمة ، نظر سفر العرب الأمازيغ لعلي فهمي خشيم ، وعروبة اللغة الليبية القديمة وكتابتها للصويعي عبد العزيز سعيد .

[3] العرباوي ' محمد المختار ) ، أسلاف البربر وأطروحات أخلاقهم / مجلة التراث العربي ، ص74..

## الملحق رقم 11: جدول مقارنة بين الكتابة الليبية و الخطوط الجزيرة العربية القديمة

| النطق العربي | حرف ليبي | حرف بوني | حرف ثمودي | حرف صفوي | حرف لحياني | حرف معيني | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ب | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تقارب |
| ت | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تطابق |
| ج | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تطابق |
| د | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تقارب |
| ذ | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تطابق |
| ر | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تقارب |
| ز | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تطابق |
| س | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تقارب |
| ش | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تطابق |
| ص | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تقارب |
| ف | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تقارب |
| ق | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تقارب |
| ك | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تقارب |
| ل | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تطابق |
| م | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تطابق |
| ن | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible] | تطابق |

شنيتي محمد البشير ،الجزائر قراءة ، ص 106

غير أنه بعد ذلك يعود فيفتح المجال أمام النظريات الأخرى ويعترف بقصوره عن الفصل في الموضوع فيقول : " **يجب الاعتراف بجهلنا على الفور وبلا أدنى تردد فلسنا في النهاية أكثر من سابقينا**"[1].

ويعقب العرباوي على مقولة فنظر فيقول :" **وهذا الحكم الذي أصدره السيد فنطر لا ندري كيف تأتى له ، والحال أنه ليس من العالمين باللغات السامية والبربرية ، ولا من المتخصصين بعلم المقارن ، يضاف إلى هذا أن هناك أبحاثا لغوية عديدة تفند تماما زعمه ، وتثبت بما لا يدع مجالا للشك العلاقات المتينة بين اللغة البربرية وما سمي باللغات السامية وهذا يعني أنا السيد فنطر لم يكن مطلقا على تلك الأبحاث ، وأنه استند في قوله السابق على ما كانت تروجه المدرسة الفرنسية من نظريات شتى حول أصل البربر**" .[2]

يضاف إلى قائمة المؤرخين المعارضين لهذه النظرية منشد مطلق استاذ من قسم الآثار بجامعة عمر المختار بليبيا إذ يقول بهذا الصدد :

" **إن البحث في أصل اللغة البربرية ليس بالأمر السهل ،ومؤخرا بدأت من خلال امتلاكها بلسان الجزيرة ( السامية) القديمة ، إلا أنها تختلف عنها وبشكل كبير ، وهذه الاختلافات ذات أهمية كبيرة لأن من الأمور الغريبة في اللغات هو التشابه غير العادي لفروعها المتباينة مع بعضها البعض** ".

[1] العرباوي ' محمد المختار ) ،المرجع السابق ، ص 76.
[2] العرباوي ' محمد المختار ) ،المرجع السابق ، ص 107.

كما ينفى موليي "A, meillet أي أصل تربط البربرية بالسامية وخاصة العربية ، وينكر أي علاقة تقارب بينهما فيقول : " **من المستحيل إرجاع السامية والبربرية إلى أصل واحد**" [1]

ومن جهة أخرى هناك من يرى أن اللوبية ترجع إلى أصل حامي ، وقد ورد هذا الاسم أيضا في كتاب العهد القديم عند الحديث عن سلالة حام بن نوح ، فعممت هذه التسمية فيما بعد على كل الأمم والشعوب المنحدرة من تلك السلالة ومن بين المؤيدين لهذه النظرية نجد M. Delaffosseدولافوس الذي وضع تصنيفا سنة 1923 في اللغات الإفريقية ومنها " الحامية" التي تشمل في نظره البربرية والمصرية والكوشية[2] ، ويدعم عقون محمد العربي هذا التوجه فيقول في كتابه الإقتصادوالمجتمع في تالشمال الإفريقي القديم : "... **وتنتمي اللغة اللوبية حسب المتخصصين في فقه اللغة إلى مجموعة اللغات الحامية التي منها الفرعونية** ".[3]

ويضف الحسن العسال بأن اللغة الأمازيغية ( اللوبية) هي لغة شمال إفريقيا حسب جل الباحثين ، وهي لغة حامية كالمصرية القديمة [4] ، وتصنف اللغة اللوبية ضمن المجموعة الحامية التي تشمل إضافة إلى اللغة الليبية ، اللغة المصرية القديمة ( الفرعونية) ، والكوشية ( لغة اثيوبيا والصومال ) [5] ، كما تصنف مجلة إفريقيا قارتنا اللغة اللوبية ضمن الفروع الأربعة للغات الحامية[6].

[1] منطق ( منشد) ، اللغة الليبية القديمة ، جامعة عمر المختار قسم الآثار : ليبيا ، ص ص 3-4.
[2] العرباوي ' محمد المختار ) ،المرجع السابق ، ص107.
[3] عقون ( محمد العربي ) ، الاقتصاد والمجتمع ، ص 205,
[4] العسال ( الحسن) ، المرجع السابق ، ص1.
[5] حارش ( محمد الهادي ) مملكة نوميديا دراسة حضارية ، ط ، دار هومة الجزائر 2013, ص 199.
[6] ينظر مجلة إفريقيا قارتنا ، مقال أصل اللغات واللهجات الإفريقية ، العدد ( ديسمبر 2013) / ص 3.

لكن لم يحصل اجماع تام على هذا التصنيف الذي يرى فيه البعض توجها دينيا محضا ن كما ينسبها البعض إلى العائلة اليافيثية نسبة إلى الابن الثالث لنوح عليه السلام : "يافث" كما يوجد فريق آخر من الباحثين يعتبر اللغة اللوبية كيانا لغويا مستقلا بذاته ، ويرفض كل التصنيفات السابقة لكونها ارتكزت على أساس توازني ، متسم بالتمييز الاثني بين الشعوب.

لكن الرأي الذي لاقى تأييدا وإقبالا كبيرا كون اللغة اللوبية القديمة تنتهي إلى أصل أقدم من السامية والحامية ويجمع بينهما معا ، وهو نوع اللغات السامية ـ الحامية كون اللغة اللوبية تجمع خصائص من الفرعين مما يدل على وجود أقدم يضم الفرعين السابقين ، وقد اصطلح اللغويين وعلماء اللسانيات على تسمية بالفرع السامي ـ الحامي او الآفروأسيوي

ويقول الكوخي في هذا الصدد : " **يجري عادة تصنيف اللغات الأمازيغية ضمن وحدة كبيرة تسمى " اللغات الآفرو أسيوية** " وتدعى أيضا باللغات السامية الحامية وهو ما يراه محمد الولي بدوره وقد إجتهد المتخصصون في اللغات السامية فقد اجتهدوا كثيرا لإثبات أصلها السامي وصنفوها في عائلة اللغات الحامية السامية ، وخلاصة لما سبق فقد أقر علماء اللغة مؤخرا أنه لا جدال في أنها تصنف ضمن عائلة اللغات الحامية ـ السامية .

كما تتميز اللغة اللوبية القديمة بجملة من الخصائص استنبط منها البعض عبد العزيز سعيد الصويعي من منطلق ربطه لها باللغة الجزرية ، أي العربية ونذكر منها :

**1. ظاهرة الإبتداء بساكن** ":حيث رأى معظم الباحثين في اللغة اللوبية القديمةأن ظاهرة الإبتداء بساكن ظاهرة غريبة ومتميزة عن سائر الشعوب المنطقة [1] غير أن الصويعي يعود فيربط اللوبية بالجزرية القديمة التي تم علاجها وتدارك هذا النقص والخلل فيها ، كما يسميه بينما ظلت هذه الخاصية قائمة في اللغة اللوبية .

وقد كان لشعوب مصر وشمال إفريقيا طريقتهم وتجربتهم الخاصة في هذا المجال ، فقد أضافوا حرف الهمزة امام كل كلمة مبتدئة بحرف ساكن ، يقصد تلبيتها وتسهيل نطقها وإيصالها مفهومة إلى أذن سامعها ، هذه الهمزة لعبت دورا واضحا في نطق لغة قدماء اللوبين اختير لها منذ البداية الرمز (.) [2]

**2. ظاهرة تاءات التأنيث في بداية وفي نهاية الكلمة :**

ولأن اللغة اللوبية القديمة لم تتعرض للتطوير والإصلاح الذي تعرضت له بعض اللغات كاللغة العربية ، فقد بقيت الظاهرة على حالها منذ آلاف السنين ، نتيجة بعدها مكانيا عن بؤرة الحضارة الشرقية ، ومركز الاهتمام باللغة العربية ، وتحسينها وغربلتها من الشوائب ، فأختلط بها سكان شمالي إفريقيا واستعملوها في لهجاتهم حتى اليوم ، غير أنهم كرسوا هذه الظاهرة في الأسماء أكثر منها في الأفعال ، وكمثال على ذلك : مجيء التاء في أول كلمة وفي أخر كلمة " تاوارت" أي اللبؤة ، أما كلمة " تزيري" التي تعني القمر فقد وردت التاء في أول كلمة فقط ، كما وردت في آخر

---

[1] العرباوي ' محمد المختار ) ،المرجع السابق ، ص 201.

[2] الكوخي ( محمد) ، سؤال الهوية في شمال إفريقيا ، ط1 إفريقيا الشرق : المغرب 2014.

الكلمة فقط في كلمة " أدونين" التي تعني الدنيا ، ويبدو أن التاء الأولى ليست خاصة للتأنيث ، بل هي للتعريف و التأنيث كأنها تحل محل " ال" التعريف العربية .

لكن الملاحظ أن الصويعي هنا إضافة إلى تأييده المطلق للأصل الجزري للوبية فإنه ينفي عن سكان بلاد المغرب القديم أي مظهر من مظاهر الحضارة عندما قال : " نتيجة بعدها عن بؤرة الحضارة الشرقية ، وهو الأمر الذي تفنده الكثير من الدلائل ومنها النقوش والرسوم الصخرية ذات الألوان الموجودة بجبال الهقار والطاسيلي بالجنوب ، وكذا العربات التي تجرها الأحصنة وغيرها من الإبداعات التي تؤكد أن الإنسان المغاربي القديم امتلك قدرات وإمكانات عقلية افادته في التأقلم مع محيطه وفي ابتكار لغة الأرجح أنها خاصة به ومن إنشائه .

**3. ظاهرة الوتم** :ويقصد بالوتم جعل التاء سنيا وتدخلاتها في نفس الحكم عند الأحباش ، فنجد أن الظاهرة متأصلة في اللهجة الميزانية مثلا .

| | |
|---|---|
| ماما = أم | ماماس = أمه |
| بابا = أب | باباس = أبوه |

كما تمتاز اللوبية بجملة من الخصائص الأخرى منها : الكشكشة أي وضع شين بعد كاف الخطاب ( دينك = دينش في الميزانية)، والعنعنة أي جعل الهمزة المبدوء بها عينا ، وكون النون علامة للجمع ، وظاهرة إبدال الزاي بغيرها ( لصقة= لزقة)[1].

[1] للإستفسار عن المزيد من خصائص هذه اللغة ينظر الصويعي عبد العزيز سعيد ، عروبة اللغة الليبية القديمة وكتابتها ، الفصل 2 خصائص اللغة الليبية القديمة.

4- تقوم الكلمة في البربرية ( اللوبية) على الصوامت والأوزان على النحو المعروف في اللغات الجزرية .

5- هناك عدد من الوحدات الصرفية في البربرية تؤدي نفس الوظائف في اللغات الجزرية وذلك مثل تاء التأنيث والنون للجمع .[1]

2- هناك زمن واحد يشير إلى كل من الماضي والحاضر والمستقبل وهناك عدد من الأدوات المضافة إلى الفعل لكي توضح فيما إذا كان الفعل تاما ، حاضرا أو مستقبلا وهكذا .

7- يوجد في البربرية أيضا التمييز بين الضمائر المنفصلة والمتصلة .

8- يأتي الفعل في بداية الجملة ، ويتبعه الفاعل ثم بقية الجملة .

9- تتألف الأبجدية الليبية من ثلاثين حرفا بينما تتألف التيفيتاغ من إثنين وعشرين حرفا .

10- التمييز بين المذكر والمؤنث باستخدام تاء التأنيث .

11- استخدام النون للربط بين وحدتين صرفيتين .

12- استخدام الواو كصوت علة يسقط كثيرا وتكون عادة المشتقات بأنينية تبدأ بالميم .

13 – استخدام الليبيون ( اللوبيون) حرفان هما (V) و(P).

14- كان مستوى الأصوات والحروف في اللغة اللوبية قويا ، شديد الطاقة ، ومخارج الحروف متنوعة حسب تقطع الجهاز الصوتي احتوى على أصوات صفاتها مجهورة ومهموسة معظمها لهوية ومزدوجة وهي : ( ق، ع، خ/ب،م ،و).

---

[1] منطلق ( منشد ) ، المرجع السابق ، ص13.

15- تفتقر اللغة إلى حروف الأقصى حلقية ( التي تخرج من أقصى الحلق ) مثلا حرف ع ، أما ما وجد في نصوص النقوش فهو لا يتعدى تخمينات ولأن السكان تكلموا البونية فقد غيروا من النظام الصوتي للوبية لكن التحول كان بسيطا ، متدرجا ومحدودا قبل سقوط قرطاجة ، ولعله زاد تأثيرا في فترة ازدهار المملكتين النوميدية والمورية ، إلا أن الثابت أن هؤلاء لم يكتبوا كثيرا لأنهم اعتمدوا على المشافهة في نقل خبراتهم وفي كل المجالات .

16- يسود اللغة اللوبية التنوع اللهجي ، فكل نطق بطريقته الخاصة ، وهذا طبيعي وراجع إلى العوامل الاختلافية بين الأفراد والتنوع اللهجي ليس نقصا أو عشوائية في التعبير ، وإنما لأن النظام اللغوي عند المجتمعات الصغيرة الفرعية مبني دائما على التقابل والتباين والاختلاف وللعوامل الجغرافية دائما أثرها الكبير في ذلك[1]

ونلاحظ أن كل هذه الخصائص استنبطت إما من البونية بحكم كونها لغة هجينة تتجه عن اختلاط الفينيقية باللوبية أو من اللهجات البربرية الحالية ، باعتبارها تتبع من أصل واحد مشترك يرجع أنه الأصل اللوبي .

ويمكن اعتبار تاريخ إفريقيا الشمالية والصحراء تاريخ فتوح واحتلالات أجنبية تحملها الأمازيغ بصبر كبير ولذلك انحصر دورهم في التاريخ في المقاومة ، وكان الإبقاء على استمرار اللغة والعرف والأشكال القديمة للتنظيم الاجتماعي اهم نجاح لتلك المقاومة[2]. ولكن المكانة التي احتلتها اللغة اللوبية بين لغات القديم ؟ وهل صنعت هذه المقاومة أهمية تذكر للوبية لدى الحضارات الأخرى ؟

---

[1] مطلق ' منشد' ، المرجع السابق ، ص ص13-14.

[2] عيساوي (مها) ، المرجع السابق ، ص 330.

إن ندرة النصوص القديمة التي تتناول تاريخ هذه اللغة ومفرداتها في المصادر الكتابية ، بل والتجاهل الذي مورس عليها في كثير من الأحيان من طرف المؤرخين القدامى ، من حيث ندرة تناولهم للوضع اللغوي في المغرب القديم ، بالإضافة إلى قلة تنوع الشواهد

التي اقتصر معظمها على الجانب الديني

كل هذا أثر تأثيرا كبيرا في تعميق المعارف حول ما يتعلق بالمستوى اللغوي عند أفراد المجتمع النوميدي ، ومدى تعامل أبنائه بها في الساحة الثقافية النوميدية التي كانت تعج آنذاك باللغات المتوسطية كاللغة البونية واللغة اليونانية .

وبحكم تبني أسرة الملك مسنسن الحاكمة للثقافة الهلينية ، فإن اللغتين البونية واليونانية كانت لغتان لهما مكانة كبيرة في المملكة النوميدية ، فإذا كانت البونية هي لغة الطبقة الثرية في المجتمع واليونانية لغة الطبقة المثقفة المتهلينة ، فإن اللغة اللوبية كانت جميع النوميديين باختلاف أصواتها ونطقها من قبيلة إلى أخرى في المدن الداخلية والقرى [1].

وكان بين المغاربة القدماء عموما وبين الغرباء في نطق بعض الحروف التي تحتضن بها قبيلة دون أخرى مثل حرف الخاء المفخم .

ولأن اللغة تتأثر بالوضع السياسي فإنها قد ازدهرت في عهد الممالك المحلية المستقرة كعهد الملك مسنسن ، بالمقابل ضعف استخدام اللغة اللوبية خلال القرن الأول ق،م وذلك بسبب منافسة

[1] عيساوي مها، المرجع السابق،ص331.

اللغة اللاتينية لها بفعل الاحتلال الروماني لبلاد محصورة في التداول بين سكان المدن والقرى ذات المنشأ اللوبي ، واقتصرت عملية تدوينها في المناطق الداخلية على احتياجات دينية .[1]

## المبحث الثالث : تاريخ الأبحاث الأثرية الخاصة باللغة والكتابة في الجزائر

يشكل تعريف فجر التاريخ في بلاد المغرب موضوع جدال واسع بين الباحثين الذين اهتموا لهذه الفترة وتكمن صعوبته في تعيين الحدود الكرونولوجية ،حيث خلق الأمر خلافا في الآراء رغم الدراسات التي أعتمد عليها الباحثون ،ويرجع ذلك لأسباب عديدة ومختلفة مرتبطة بظهور الكتابة ونهاية عصور ما قبل التاريخ ،وأصبحت هذه الفترة تعد من أصعب الفترات في البحث الأثري ،وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى النقص في المعطيات الأثرية وقلة الحفريات في الجزائر.[2]

ومن خلال عمليات البحث والتنقيب عن الآثار بمختلف أنواعها تم بالصدفة اكتشاف رموز ونقوش تبدو حروفا لأبجدية غير معروفة فظهر معها فضول لدى بعض الباحثين والأثريين حول معرفة طبيعة هذه الكتابة ،فاختص بعضهم في البحث عنها .

"وفيما يخص الأبحاث القديمة التي تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ،قامت شخصيات عديدة من أطباء وعسكريين وإداريين وقلة من المختصين باكتشافات وأبحاث متعددة ببلاد المغرب ،ولاسيما في الجزائر الشرقية وكانت كلها غير مراقبة ،وغير قانونية ،حيث سبقت الحفريات الأثرية العلمية المنتظمة سعيا وراء البحث عن الكنوز ،مما أدى إلى تدمير عدد معتبر من

---

[1] عيساوي ( مها ) ، المرجع السابق ، ص 331.

[2] ساحد (عزيز طارق)، آثار فجر التاريخ،ط1، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر ،2011م، ص 19.

المعالم الجنائزية . وبذلك تكون ثروة علمية وفيرة قد أتلفت ،من الممكن أنها حملت معلومات قيمة أو حلقات مفقودة تعين على فك رموز اللغة اللوبية .

"ويورد Lèan LAfricain(ليون الأفريقي ) شهادة على ما سبق حيث يقول أن هناك مؤسسة تابعة لزاوية توجد بمدينة فاس بالمغرب الأقصى متخصصة في حفر هذه المعالم الجنائزية ."[1]

ويؤكد الباحثون الذين اهتموا بفترة ما قبل التاريخ أن الأبحاث كانت تتم بشكل عشوائي وغير منتظم ،ونجد من هؤلاء P.Tommassini(توماسيني ) الذي لاحظ – أثناء قيامه بأبحاث في منطقة معسكر بالغرب – "أنه تم حفر العديد من المعالم الجنائزية من طرف أشخاص مجهولي الهوية يبحثون عن الكنوز ليلاً ،جاءوا من المغرب الأقصى مزودين بمعلومات ومعطيات" ،والمعنى هنا أن عمليات الحفر والتنقيب التي تمت لم يكن الهدف من ورائها دوافع علمية وإنما البحث عن كنوز من نوع آخر[2]

بدأ الاهتمام بالمعالم الجنائزية في الجزائر متأخراً من طرف الهواة والباحثين ،وكان أولهم في القرن الثامن عشر الدكتور T.Shaw(شو) والذي وصف دولمان موقع بني مسوس ،ثم يليه في القرن[3] التاسع عشر الطبيب J.L.Guiyon(جيويون) الذي كان يرافق الجيش الفرنسي في حملاته

[1] Léon L'AFRICAN,Description de L'AFRIQUE,Edit-A-Epaulard Novelle édition –trad.A.Epaulard,Paris(1956),PP:225-266.

[2] TOM MASIN I.P, LE Tumuli de l'Arrondissement de Mascara, B.S.A.P,Paris (1882),P.P543-545.

[3] ساحد (عزيز طارق)، المرجع السابق، ص 19-20.

بالتراب الوطني ،وكانت بداية أعماله هو اكتشاف أولى المعالم الجنائزية في ضواحي الجزائر ،وقد نسبها إلى الغاليين يضاف إليهما العسكري Rozet (روزي)[1] .

وكانت الاكتشافات الأولى في ميدان الرسوم والنقوش الصخرية في بلاد المغرب القديم قد تمت على يد البعثة الاستكشافية العسكرية الفرنسية التي جابت منطقة الجنوب الوهراني بالجزائر وذلك سنة 1848م . تحت قيادة الجنرال كوفينياك (Covaignac) الذي واصل أعماله الاستكشافية في منطقة الأطلس الصحراوي في السنوات الموالية ،بحيث أشارت بعثته تلك في تقاريرها إلى الرسوم الموجودة بواجهات صخور جبال قصور وعمور بالأطلس الصحراوي ،وكانت في معظمها صور فيلة وجواميس ضخمة.[2]

ويعود اكتشاف النقوش اللوبية إلى القرن السابع عشر الميلادي ففي سنة 1631م اكتشف "توماس داكروس"(TH.Dacros) نقشاً كتب على صفيحة حجرية يحمل نوعين من الكتابة ،الكتابة الأولى بونية والثانية لوبية ،وقد سمي هذا النقش بنقش "دوقة"نسبة للمكان الذي وجد فيه ،وعندما عجز "داكروس " عن فهم محتواه قام بإنجاز نسخة منه ،وحمله إلى العالم اللغوي "بيراز"(Peirèse) الذي درسه دراسة أولية ،وبعدها لم تذكر المراجع نتيجة أبحاث العالم بيراز.[3]

وخلال القرن التاسع عشر قام القنصل الانجليزي "توماس ريد" (TH. Read) بزيارة دوقة واقتطع النقش من واجهة الضريح ،وبعد موته أودع في المتحف البريطاني .

---

[1] ساحد (عزيز طارق)، المرجع نفسه، ص 20.

[2] غانم (محمد الصغير)،المرجع السابق، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، ، ص 149-150.

[3] عيساوي (مها)، النقوش النوميدية في بلاد المغرب القديم دراسة تاريخية- لغوية، ط1، جسور للنشور والتوزيع، الجزائر،1430-2009م، ص-ص 74-75.

وهكذا يعتبر نقش دوقة الذي اقتطع من الضريح (انظر الملحق رقم 12) من أهم النقوش اللوبية التي تمكن بواسطتها علماء اللغة من فك رموز الأبجدية اللوبية ،ويعرف أيضا باسم نقش معبد دوقة ، أو نقش دوقة الأول . واستطاع المستكشفون من الهواة والعسكريين الفرنسيين والإنجليز في شمال إفريقيا أن يجدوا حوالي عشرين نقشاً لوبياً قريباً جداً من مكان نقش دوقة الأول خلال الفترة المحصورة بين (1840-1868)[1] .

**الملحق رقم 12: صورة للضريح الملكي بدوقة (Mausoslée de Dugga)**



2 Camps(G) les berbeeres,Edit.Alif. (2000).p85

[1] عيساوي (مها)، المرجع السابق، ص75.

ويبـدو أن أكثـر البـاحثين اهتمامـا بـالنقوش اللوبيـة هـم الفرنسـيون ومـن بيـنهم "جيزينيوس"(Gesenius) الذي استطاع فك رموز الكتابات السامية وبدع فيها ،وحظيت الكتابة اللوبية عنده باهتمام بارز ،وقد استعصى عليه الوصول إلى معنى النص المحفور على نقشه دوقة ،إلى أن جاء العالم الفرنسي "دي سولسي "( F.DESAULSY ) الذي فهم لأول مرة معنى النقش الحقيقي ، كما ميز القيم الصوتية للأحرف اللوبية سنة 1843[1] .

وتوالت الدراسات المهتمة بموضوع اللغة والكتابة اللوبية بعد ذلك ،ففي سنة ألف ثمانمائة وسبعة وستون (1876) قام قائد الناحية العسكرية في مدينة بونة (عنابة حاليا ) الجنرال فيدارب ، بالتعاون مع الطبيب "Reboud "(روبو) بدراسة إحصائية للمقابر اللوبية ، فإحصائيا حوالي مائة وستة ثمانون (186) نقشاً ،درساها دراسة وصفية وأدرجاها ضمن فهرس واحد ،وقد استعان شابو "Chabot" بهذه الدراسة في تأليف كتابه الذي يدور حول النقوش اللوبية[2].(انظر الملحق رقم 13)

وقد شجعت الحكومة الفرنسية الباحثين على التعمق في موضوع النقوش اللوبية ،ويرجع هذه العدة أسباب من أهمها : "إثارة النزعة العصبية بين السكان الأصليين ، وتشجيع الفرقة بينهم لتسهيل ترسيخ جذورها الاستعمارية في المنطقة ".

---

[1] CHABOT( Jean Baptiste),Recuel des enscription libyque, imp, nationale, Paris (1940),P61.
[2] CHABOT( Jean Baptiste),Op-Cit ,P61 .
أنظر

**الملحق رقم 13: الرموز الليبية المكتشفة و المستخرجة من طرف شابو –براس –غالاند**

| Signes | Valeur | Signes | Valeur | Signes | Valeur |
|---|---|---|---|---|---|
| \| | /n/ | ᛋ :· | ? | N≷≶ИZ | /i/ |
| \|\| | /l/ | + × | /t/ | · | /z/ ? |
| \|\|\|\| | /ṭ/ | ╫ ╪ | ? | ÷ | /q/ ? |
| \|\|\| ≡ | /a/ ? | ╫╫ ╪ | ? | .\|. ·i· ·\|· | ? |
| — | /z/ | ≑ | ? | □ ○ ◇ | /k/ |
| = | /u/ | # | ? | ⊡ ⊙ ◈ | /b/ |

Mebarek slaouti.taklit.op-cit.LAlphabet latine-,p77

ونلاحظ ذلك من خلال موقف الحاكم العالم الفرنسي "M.Wallon" (م.والون) الذي أشاد بعمل الباحثين في هذا المجال ،وذلك من خلال مقال كتب ألف وثمانمائة وخمسة وسبعون 1875م تحت عنوان (حول بحث وحفظ النقوش اللوبية –النوميدية والبربرية .[1]

ولكن بغض النظر عن الأهداف التي ترمي فرنسا إلى تحقيقها من وراء هذه الأعمال الحفرية ، فإن الفصل الأكبر يعود إلى علمائها ومختصها في الكشف عن جزء قيم من الآثار والأبحاث التي تعود إلى حقب مختلفة من تاريخ شمال إفريقيا بصفة عامة ،والجزائر( نوميديا ) بشكل خاص.

"وقد نبه والوان في مقال إلى خطر تلاشي اللغة والكتابة اللوبية ما لم يسارع علماء اللغة إلى إحيائها وتكثيف الدراسات حولها قائلاً : (....إن لفرنسا الشرف الكبير في رعاية وحفظ الآثار والنصب التاريخية القديمة في الجزائر )"ـ وهكذا اعتبر القرن التاسع عشر قرن الاهتمام باللغة والكتابة اللوبية[2] .

وتعد الفترة الممتدة مابين ألف وثمانمائة وستون (1860م) وألف وتسعمائة (1900م) من بين أهم فترات الاكتشافات في الجزائر حيث قام العديد من الباحثين والعسكريين بأعمال حفريات وبحث في الكثير من المقابر خاصة بالشرق الجزائري ،ونذكر من هؤلاء : "L.Fèraud " (فيرود) ،"DeBoysson"(دوبويسون ) "Faidherbe" (فيدارب) "A.Letourneux" (لوتورنو) "Berbrugger"، (بيربروجر) ، "Payen"، (بايان)،"Bourguignant" (بورجويون ) ونشرت جل مقالاتهم في مجلة :

---

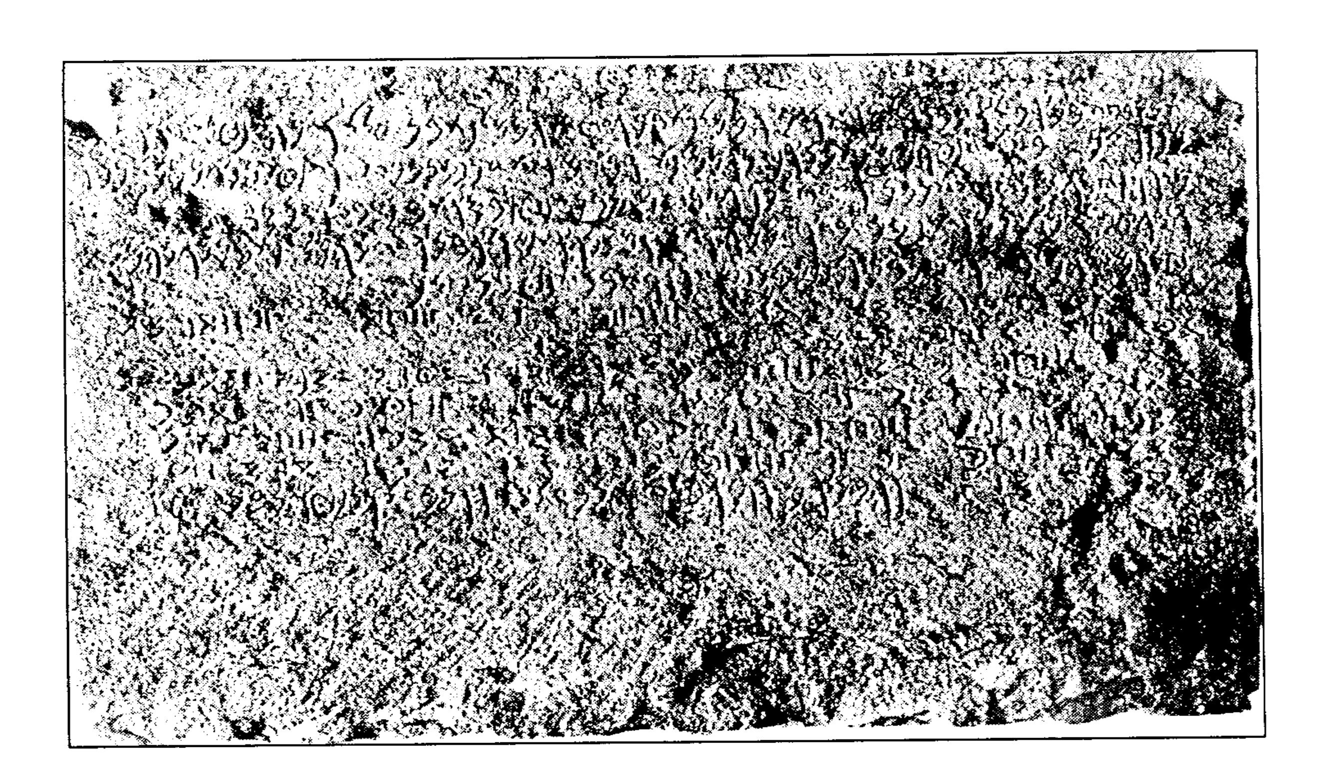
[1] Ibid, P II

[2] CHABOT( Jean Baptiste),Op-Cit ,P2

"Recueils ,mèmoires et notices de la sociètè archèologique de coustantine"[1]

وفي سنة ألف وتسعمائة وخمسة (1905) اكتشف نقش آخر في مدينة دوقة من قبل " مصلحة الآثار القديمة للإدارة الاستعمارية "و أودع في متحف "باردو" بتونس ،ويعرف باسم نقش دوقة الثاني..(انظر الملحق رقم 14)

**الملحق رقم14: صورة لنقشية دوقة الأثرية الثانية المزدوجة (بونية–ليبية)**



**غانم محمد الصغير ، نصوص بونية –ليبية، ص189**

[1] ساحد (عزيز طارق)، المرجع السابق، ص 22.

والملاحظ أن عملية اكتشاف وجمع النقوش في تونس قد نشطت منذ تلك الفترة ،فجمع عدد كبير من النقوش اللوبية من الشرق الجزائري وشمال غربي تونس ،قدرت بأكثر من ألف نقش ويوجد عشرون منها فقط مزدوجة اللغة بين (لوبية ،بونية) و(لوبية ،لاتينية)[1] .

كما تم العثور على نقوش أخرى في المغرب الأقصى ،وأشهرها نقش "ليكسوس"ـ ومن ثم أصبح شمال إفريقيا المجال الواسع والمصدر الأهم لهذه النقوش ، وفي الوقت نفسه لا يزال الغموض يكتنف معانيها ،إذ لم يتوصل علماء اللغة إلى فهم دقيق لمعاني رموز النقوش. (انظر الملحق 15) وقد عجز علماء اللغة رغم مجهوداتهم الحثيثة عن فك رموز ومعاني النقوش اللوبية باستثناء النقوش المزدوجة ،ومن بين علماء اللغة المشهورة لهم بالفضل في هذا المجال "دي سولسي " هذا الأخير الذي استطاع المقارنة بين الحروف اللوبية وما يماثلها في الكتابة البونية ،فوجد بهذه الطريقة مقابل خمسة عشر (15) حرفاً لوبياً ،ومن تم تمكن من وضع أبجدية تكاد متكاملة[2] .

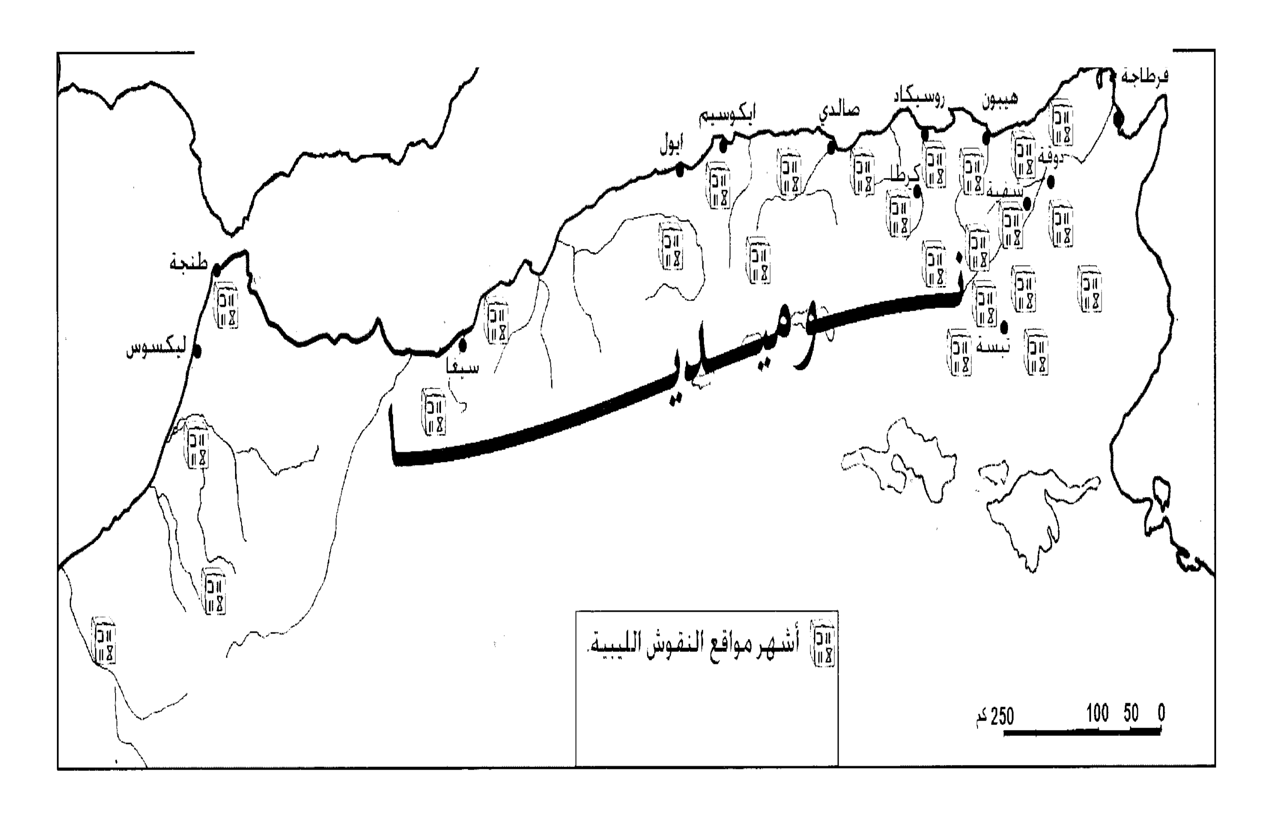
ثم قام"جوزيف هاليفي "(J.Haleèvy ) بدراسة أكثر من مائتان وخمسون نقشا ،وجمعها في كتابة دراسات بريدية (Des etudes bèrbèrs)،ونظراً لمعرفته الواسعة باللهجات البريدية المحلية تمكن من إيجاد مقابل لثلاثة حروف أخرى ،لكن هاليفي استخدم طريقة المقارنة بين رموز الأحرف اللوبية ورموز بعض الكتابات السامية ، وقد اعتمد هذه الطريقة لأنه كان يظن أن أصلها يرجع الى الكتابات السامية .

---

[1] غانم (محمد الصغير)، النقوش الليبية في شمال إفريقيا، المصطلح والرموز الكتابية، مجلة المورد، العدد 19، بغداد،(1990)، ص33.

2 DE SOULCYM,(FM),3lettre sur une incription bligue de Dougga M, Quatrenére U; Journal Asiatique (1843),P85.

**الملحق رقم 15 : خريطة لأهم مواقع التي عثر فيها على نقائش ليبية**




**شنيتي محمد البشير ، الجزائر قراءة ،ص108**

وعلى كل لا تخلو ترجمة هاليفي من احتمال الخطأ والصواب في تقدير القيم الصوتية للحروف اللوبية ولكن النتيجة المعروفة هي أن اللغة اللوبية لم تختلف كثيراً منذ التعامل بها خلال الألف الثاني قبل الميلاد ،وحتى القرون الأخيرة لبداية الفترة الميلادية.[1]

وقد اهتم علماء اللغة أيضا بتكثيف الدراسات المنصبة على اللوبية ودراسة أبجدية كتابتها ،فخلال الملتقى الرابع للإستشراق الذي عقد في فلورنسا تحدث العالم اللغوي "لوترنو" (LETOURNEUX) عن أهمية فك رموز النقوش اللوبية وضرورة الاهتمام بها.[2]

---

[1] Halévy(J),Etude bérbéres,J,a(1874)p76.

[2] BURGER (Philipe),Histoir de l'écriture dans L'antiquité, 2eme édition,Imp:Nationale,Paris(1892),P327.

وأحاطت بعملية فك رموز النقوش اللوبية صعوبة كثيرة حيث أن النصوص الوبية لا تقرأ بوضوح إلا إذا صاحبتها نصوص بونية أو لاتينية وبالتالي فإن النصوص غير مزدوجة الكتابة تبقى معانيها مبهمة .

وتتعرض للتأويلات والتخمين ،كما أن اختلاف الحروف وتنوعها ، وتبدل اتجاهها يصعب من إيجاد طريقة واحدة لدراسة وفهم معاني النصوص[1] .

والجدير بالذكر أن قصر النصوص اللوبية واقتصارها على الجانب الجنائزي هو من بين العوائق التي تقف في وجه الدارس لهده النقوش إذ ليس بالإمكان أن نستشف منها أية إشارة أدبية أو فنية ما عدا أسماء الأعلام التي تعد الموضوع الأساسي لهذه النقوش.[2]

وقد انفرد "ST.GSELL " (سيتفان غزال ) بمكانة رائدة ومرموقة على رأس البعثة الأثرية ببلاد المغرب ،حيث يعتبر من أول الباحثين الذين نحوا في جمع المعلومات غزيرة وهذا في الجزئيين الخامس والسادس من كتابه التاريخ القديم لإفريقيا الشمالية " Histoire ancienne de la frique du nord" معتمدا في ذلك على جمعه باحثو القرن التاسع عشر من معطيات[3] .

[1] غانم ( محمد الصغير)، المقال السابق،النقوش الليبية، ص 33.

[2] المرجع نفسه،ص-ص 33-34.

[3] Gsell(ST),Histoire Ancienne de L'Afrique du nord, Edit: Hachette, Paris, T5, P298, et T6,P 302.

وهكذا تعد أبحاث "ST.GSELL" ستيفان غزال من أهم الأبحاث في مجال فجر التاريخ ،حيث قدم فيها توضيحات هامة اعتماداً على النصوص القديمة خاصة فيما يتعلق بنمط معيشة شعوب فجر التاريخ[1] .

رغم ذلك يشير غابريال كامبس "G.Camps" إلى إن غزال "Gsell" مؤرخ وليس أثري[2].

فاللغة إحدى المكنات العقلية الألسنية التي تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات ،وهي من أكثر الظواهر الإنسانية تشعباً وتعقيداً ،وقد استعصى على الباحثين واللغويين إيجاد تعريف موحد لها لارتباطها بكافة مناحي الحياة البشرية (الاجتماعية ،الحضارية والإنسانية ) .

فاللغة لم تعني سابقا نفس المعنى الحالي لها فهي بداية اقتصرت في جوهرها على أعضاء النطق كاللسان ،واللهاة والشفة في كل اللغات السامية ،ثم اتسع نطاقها لتشمل الأصوات أياً كان مصدرها ،ثم ارتقت بارتقاء الفكر البشري فتم ربط الأسماء بمسمياتها ليصبح معنى اللغة الكلام المفيد الذي يؤدي مبناه معنى واضحا ومفهوم أما اللغو هو السقط من القول ،وقد ورد لفظ اللغو في القرآن الكريم وكذا في معاجم اللغة العربية .

وللغة مظهران إحداهما موضوعي محسوس وهو اللفظ الذي يجمع اللغة بباقي العلوم والفنون الصوتية كالموسيقى والغناء وحتى بفنون الخط والطباعة وبعلم الكتابة ،أما الآخر فهو المظهر الذاتي

[1] Gsell(ST),herodote, tesctes anciens relatifs a l'Afrique du Nord. A.jourdan, Alger (1915) P 253.

[2] Camps(G),Ausc origines de la Berbérie-Monuments et rites funéraires protohistorique. Edit :A.M.G(Paris),P26.

المجرد الذي يعتبر حكدا على اللغة وهو المعنى ،ويعطي للغة خاصية شمول واستعاب كافة مجالات المعرفة الإنسانية .

عند النظر إلى الغرض الحقيقي من نشأة اللغة ،فإنه بغض النظر عن اختلاف الآراء والمناهج التي حاولت معالجة الموضوع ،فقد اتفقت كلها بأن اللغة جاءت لتلبية حاجات الإنسان المعنية ،من تعبيره عما بداخله من مشاعر وأفكار ونقلها بصورة مفهومة إلى من حوله ،إلى التواصل واكتساب المعارف ونقلها وتكوينها وتطويرها .

وعرف موضوع اللغة اللوبية نفس التعقيد والاختلاف الذي أحاط بنشأة اللغة الإنسانية ،إذ أنها اشتملت على نفس المظاهر والخصائص التي تحولها كل لغة ، وتدور النظريات الغربية التي عالجت الموضوع حول التصنيف الديني التوراتي الذي يقسم اللغة إلى ثلاث فروع (السامية ،الحامية واليافتية )نسبة إلى أبناء نوح عليه السلام ،بينما يثنى علماء النظرية الجغرافية القائمة على نسب اللغة إلى المكان الذي نشأت فيه وبالتالي فاللوبية القديمة أما جزرية أو افريقية ،أو أفرو آسيوية لكن الرأي الراجع إن اللوبية القديمة لغة سامية حامية (أفرو آسيوية ) لكونها تجمع من الخصائص الموجودة في الفرعين السامي والحامي .

## الفصل الثالث: اللغة اللوبية القديمة بين التأثير و التأثر.

### المبحث الاول: الليبوفنيقيين و الامتزاج الحضاري.

### المبحث الثاني: الوضع اللغوي في نوميديا.

### المبحث الثالث: اللهجات الامازيغية الحالية وعلاقاتها و اللغة اللوبية

## الفصـــل الثالـــث: اللـــغة اللوبيـــة بين التأثيـــر والتأثـــر

بحكم أن اللغات بمختلف أنواعها حية ومتغيرة تأثر وتتأثر بغيرها من اللغات بحكم الإمتزاج والإحتكاك بالشعوب والحضارات الأخرى ، ولم تتعرض أية لغة من لغات البحر الأبيض المتوسط لما تعرضت له اللغة الأمازيغية من التجاذب والنقاش بل والإزدراء والتفريع أحياناً، والسبب في ذلك يرجع إلى عوامل تاريخية ، لازمت المجتمع الأمازيغي منذ أن بدأ يتثاقف أو يخضع لمقتضيات الإحتلال والغزو من طرف الأمم الوافدة التي حملت معها ثقافتها، ولطالما وصفت هذه اللغة بأنها لغة بدائية سوف يتم اضمحلا لها شيئاً فشيئاً كما اضمحلت اللغات البدائية الإفريقية الأخرى، لذلك ينبغي إثبات وجود لغة محلية لازمت السكان وتمسكوا بها رغم الثقافات الوافدة.

### المبحـــــث الأول: الليبو فينقيقييـــــتن والإمتـــزاج الحضـــــــــاري.

الفينيقيون هم أمة سامية من ولد كنعان بن عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام كانوا بجزيرة العرب وانتقلوا إلى الشام مع إخوانهم ليستقروا بفينيقيا (أرض لبنان الحالية وأجزاء من سوريا وفلسطين) وصار الشام يطلق عليه أرض كنعان وهم إخوان العرب في نسبهم ووطنهم.

احتكر الفنيقينيقيون التجارة الداخلية والخارجية لسواحل البحر المتوسط. بعد أن أنشأوا محطات تجارية ، من ابرزها قرطاجة.[1]

وقد توسع الفينيقيون في غربي المتوسط لعوامل أهمها:

1- ظهور وشعوب جديدة في المنطقة ، أدى إلى نزوح الكنعانيين من الأرياف والمدن الداخلية نحو المدن الفينيقية الساحلية التي عجزت عن تحمل مشاق وثقل التزايد الديمغرافي.

2- سقوط مكيناي على إثر غزوة الدوريين أبعد المنافس الإيجي الذي وقف في وجه الملاحة الكنعانية ، وإنفتحت آفاق واسعة أمام البحرية الفينيقية التي كان عليها أن تملأ الفراغ.[1]

---

[1] فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين(814ق.م – 1962م)، دط ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر(2003م)،ص15

3- إستغل الفينيقيون التطورات المنجزة في مجال التعدين والبناءات البحرية بعد غزوة شعوب البحر مثل إستخدام المسمار الحديدي الذي حل محل الترصيع، والوتد الخشبي. وفي مجال السفن نجحوا من الآن فصاعداً في صنع سفن أقوى وأخف بكثير بفضل إختراع الصالب ... فسمح إذن الصالب والأضلع والمسمار الحديدي بصناعة وحدات قادرة على أن تشق بسهولة الأمواج مع مقاومة ثقلها، كما ضمن إستخدام القار أحكام السد وطبقة حامية ، وهي إمكانيات فتحت بلا شك أبواب البحر أمام الفنيقيين المحصورتين حتى ذلك في بلاد ضيقة بين الجبال والبحر، فراحوا يبحثون عن مصادر الثراء في الغرب بعيداً عن موطنهم[2]

ولم يحظ تاريخ قرطاجة المألوف(613/814ق.م) الذي أوردته المصادر الأدبية الإغريقية والرومانية بتأييد جميع المؤرخين المعاصرين. فكون موضوع جدال متشعب بين مؤيدين ورافضين منذ منتصف القرن التاسع عشر تقريباً، وتتمثل المسألة خاصة في التناقض بين المعلومات المأخوذة من المصادر الأدبية وبين المعطيات الأثرية. فإذا كانت أهم النصوص تدعي أن قرطاجة تأسست في أواخر القرن التاسع ق.م فإن أقدم اللغة التي عثر عليها قبل سنة 1987م تعود إلى الربع الأخير من القرن الثامن أو إلى منتصفه، حسب معظم المختصين في علم الفخار. فنتج عن ذلك ظهور نظريتين متناقضتين بصفة عامة، تعتقد إحداهما في الشهادات الأدبية ، بينما لا تعتبر الأخرى إلا المعطيات الأثرية وتقترح إنزال تاريخ تأسيس قرطاجة إلى ما تمليه آثار الموقع.[3]

ولمحاولة درس هذه المشكلة، يجدر بنا نقد مستندات النظريتين المتناقضتين اللتين تتجاذبان الموضوع:

1) النصوص الأدبية وتأسيس قرطاجة:

يمكن توزيع الشهادات الأدبية إلى ثلاثة أقسام:

---

[1] حارش محمد الهادي،المرجع السابق، التاريخ المغاربي القديم ، ص 32

[2] المرجع نفسه، ص 33

[3] الفرجاوي أحمد، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، المعهد الوطني للتراث: تونس (1993م)

أ- القسم الأول: يأتي فيلستوس السرقوسي في المرتبة الأولى وهو إغريقي عاش في القرن الرابع ق.م أرخ تأسيس قرطاجة قبيل حرب طروادة من لدن شخصين أزرس وكركيدون وقد اتبعه في ذلك اودقسوس وأبيانوس[1]

ب- القسم الثاني: واستند فيه المؤرخون إلى تيميوس وهو مؤرخ إغريقي من القرن الرابع ق.م الذي أورد أن قرطاجة وروما اسستا في السنة الثامنة والثلاثين قبل الأولمبياد الأولى. وقد اعتمد معظم المؤرخين على هذا التقدير في تواريخهم لإحداث العاصمة البونية ، سواء أشاروا إلى الفرق الزمني الذي يفصل بين سنتي تأسيس قرطاجة وروما، أو أوروبا الفترة الزمنية التي عاشتها قرطاجة[2]

ج- القسم الثالث: ويمثله افلويوس يوسيقيوس، وهو مؤرخ يهودي عاش في القرن الأول .م ، إعتقد أن قرطاجة انشئت في العام السابع لحكم بيجماليون ملك صور. وقد استقى معلوماته من ميناندروس الأقسسي الذي قد يكون اطلع على الحوليات الملكية لمدينة صور.[3]

## 2) مراحل التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط:

### 2-1- مرحلة الإرتياد الباكرة:

يمكن أن نعيد مرحلة إرتياد الفينيقيين الباكرة لغربي البحر الأبيض المتوسط وبلاد المغرب إلى فترة إزدهار المدن الفينيقية على الساحل السوري والتي بدأت منذ القرن الثاني عشر ق.م وكان الفينيقيون خلال رحلاتهم الإستكشافية الأولى عبارة عن تجارة متنقلين يجرون وراء الأرباح، وخاصة عندما اكتشفوا

قيمة المعادن الثمنية ، هذه المعادن كانت متوفرة في غربي البحر الأبيض المتوسط ، لاسيما في منطقة شبه جزيرة إيبيريا التي كانت تحتوي على مناجم الفضة والنحاس في ترشيش ويعتقد أن المعدنين المذكورين كانا قريبين من سطح الأرض بحيث لا يستدعي الحصول عليها حفر مناجم عميقة.

---

[1] القرجاوي أحمد، المرجع نفسه، ص 11

[2] R-yancompernolle. Etude de chronologie et d historiographie et home.1959.p229

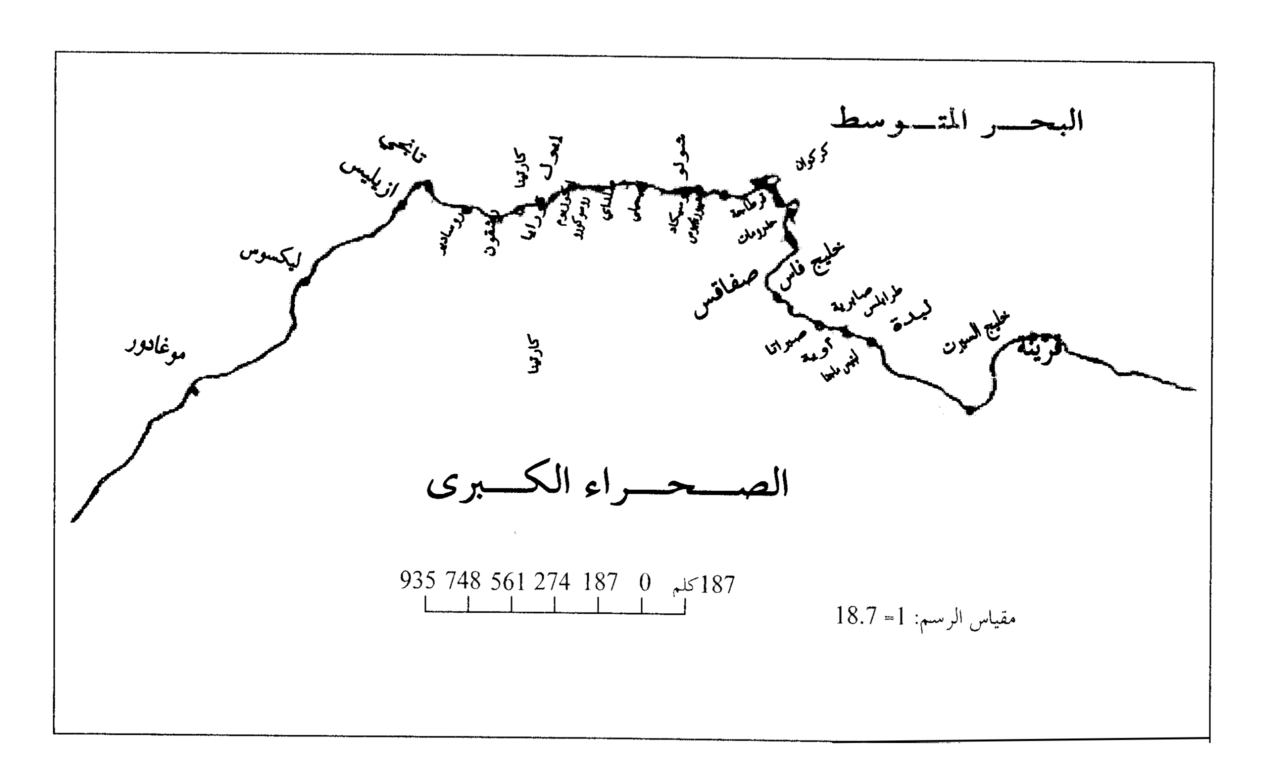
[3] الفرجاوي أحمد ، المرجع السابق ، ص11

ويحتمل بأن الفينيقيين في فترة الأوتياد الباكرة هذه كانوا قد اسسوا محطات تجارة (factories) يلتقي فيها السكان المحليون بالفينيقيين يقصد التبادل التجاري الذي كان يتم عن طريق المقايضة، وقد بدأت هذه المحطات الصغيرة تنمو وتتسع عن طريق الهجرات التوالية من الساحل الفينيقي إلى المحطات الجديدة.[1]

## 2-2- مرحلة الإستيطان والإستغلال:

تعد هذه المرحلة مكملة للمرحلة الأولى تترجم في تحول تلك الوكالات التجارية المؤقتة إلى مستوطنات دائمة ،(انظر الملحق رقم 16) إختارها المهاجرون كوطن جديد لهم ولأبنائهم. وقد يعزا هذا التحول بالدرجة الأولى إلى تمو قوة الفينيقيين نتيجة ممارسة التجارة لمدة طويلة، وهو ما دفعهم لاحقاً إلى إرسال جاليات كبيرة إلى الغرب (صقلية – سردينيا – ايبيريا) لإنشاء مستوطنات[2]

**الملحق رقم 16: المستوطنات الفينيقية في المغرب القديم**




**غانم محمد الصغير ، التوسع الفينيقي، ص 89**

---

[1] غاتم محمد الصغير،المرجع السابق، التوسع الفينيقي،ص68

وقد يستجيب أيضاً هذا الإستعمار الرسمي للمتطلبات الداخلية والخارجية للمدن الفينيقية كإمتصاص الفائض السكاني، الذي تعاني منه المدينة الأم من جهة وحماية المكتسبات في الحوض الغربي للمتوسط من الأطماع الأجنبية من جهة أخرى ، والعمل على إستغلال أحسن للبلاد ودعم الوطن الأم من جهة أخرى لتصبح في الأخير هذه المستوطنات ملجأ بعد الضغط الآشوري وقد دفع هذه المستوطنات، ضعف القينيقيين في الشرق وتصاعد قوة الإغريق في الغرب إلى ضرورة تسليم الأمر لأحداهن التي تبدو أكثر قدرة على تنظيم المقاومة ومد التوسع الفينيقي إلى أبعد ماهو فيه، وهكذا تعتلي قرطاجة عرش الحوض الغربي للمتوسط على رأس المستوطنات الفينيقية.[1]

## 3) اللغة والكتابة الفينيقية – البونية في غربي البحر الأبيض المتوسط:

### 3-1- اللغة والكتابة الفينيقية:

تتفرع الفينيقية من جدع اللغات السامية الشمالية الغربية مثل الاوجاديتنية والعبية، والمؤابية ولا يجوز الحديث عنها إلا إبتداء من القرن الثاني أو الحادي عشر ق.م حسب ما توصلنا إليه من معلومات.[2]

وتتميز عن لغات الألفية الثانية لهذا الجدع بإختزال تتظامها الصوتي فلقد استبدل الحرفان اللهويان الداخليان غ و خ بالحرفين ع و خ وعوضت الحروف بين أسناتية ص- ذ – ث بحروف الصقير ص أو ز، س واتقليت حركتا النصب والجر القصيرتان (هـ) و(ا) حركة جر بالإمالة ي (O) أما حركة الضم (u) قاتقليه حركة ضم مفتوحة (o) واختزلت الحركة المزدوجة أو فأصبحت حركة ضم طويلة (u) وأي صارت حركة جر بلإمالة ى (e) واقتصر نظام الصيغ فقل عدد إعراب الإسم ، إذ حذفت علامات المفرد وأصبحت حركة الجر( | ) تدل على المجرور المنصوب والمرفوع لصيغة الجمع.[3]

---

[1] حارش محمد الهادي،المرجع السابق، التاريخ المغاربي ، ص ص 36- 37

[2] الفرجاوي أحمد، المرجع السابق، ص 134

[3] المرجع نفسه، ص 134

كما تتميز الفينيقية بقلة عدد موازين الأفعال، إذ اضمحل الفعل الثلاثي المبني للمجهول، وأصبح وزن تفعل بدل على معناه ، أي تفعل، وحافظت هذه اللغة على بعض خصوصيات لغات الألفية الثانية... وبالرغم من قلة المعلومات الحاصلة لدينا، جوز البعض لنفسه أن يفترض وجود لهجات في صلب اللغة الفينيقية، ولكن إذا كانت نقائش مدينة جبيل تتضمن بكثافة نحوتاً لغوية قد خلت منها وثائق الدويلات الفينيقية الأخرى، فإنه يصعب إعتبار اللغات المستعملة في قبرص ومدينة أرواد لهجات محلية.[1]

كانت هذه اللغة وسيلة تخاطب في العهود الأولى للمستوطنات الفينيقية في غرب البحر المتوسط وقد عرفت لاحقاً تغيرات، ومنذ القدم، سميت بالبونية تماماً مثل حضارة هذه المنطقة، ولضبط منزلتها بالنسبة إلى الفينيقية الأم المتداولة في الشرف، اعتمد علماء النقائش على مقاييس عديدة منها:

- المقياس الجغرافي
- مقياس المصادر الأجنبية
- مقياس أشكال الحروف (الباليوغرافيا)
- المقياس اللغوي
- مقياس متن النقائش[2]

### 4) المجتمع اللوبي خلال تأسيس قرطاجة:

أمام ندوة الوثائق الكتابية والمادية التي تعود إلى فترة ازدهار الدولة القرطاجية، يضطر الباحث إلى الأخذ ببعض الإشارات التاريخية البسيطة التي تتخاول طبيعة المجتمع اللوبي وعلاقته بالوافدين إلى أرضه حيث يغلب عليها الطابع الأسطوري كما وردت في أسطورة عليسة وخاصة في رواية المؤرخين تيميوس و جوستينيا توس.

[1] المرجع نفسه، ص 135

[2] الفرجاوي أحمد، المرجع السابق، ص 136

يستفاد من اسطورة عليسة ان تلك الأميرة كانت تدفع ضريبة سنوية لزعيم القبيلة اللوبية التي إبتاعت منها[1] قطعة الأرض.

هذا ما أعطى المؤرخين المهتمين بالدراسات البونية وخاصة المؤرخ محمد الصغير غانم إشارة تاريخية مهمة جداً ألا وهي:

أنه كان هناك نظام قبلي منظم يحكمه شخص عرف بإسم "حيرياص" كان يفوض له الإضطلاع بشؤون قبيلته ، مما يدل على قدم النظام السياسي والإجتماعي للوبيين في المغرب القديم.

كما رحب اللوبيون –لاحقاً– بالتجار الفينيقيين الذين وفدوا إلى المغرب القديم بغرض التجارة ، ونظراً لطبيعتهم السلوكية السامية فقد كان التفاوض سيد العلاقات بينهم وبين اللوبيين حيث إنتهى بهم الأمر إلى دفعهم ضريبة مالية سنوية لزعماء القبائل اللوبية التي احتكوا بها في مناطق وسوهم على طول الساحل المغاربي القديم، وتمكنوا بفضل ذلك من تأسيس مراكز تتم فيها المبادلات التجارية مع اللوبيين وهي[2]:

أ– ليكسوس:

كانت مدينة ليكسوس (LIXUS) من أيزو المستوطنات الفينيقية القديمة التي أسست على سواحل المحيط الأطلسي وتشير الكتابات التاريخية إلى أن تأسيس هذه المستوطنة يعود إلى نهاية القرن الثاني عشر ق.م ، وقد تم تأسيسها على يد البحارة

الفينيقيين قدموا من شرقي المتوسط ، وهي بذلك معاصرة لمدينة قادس وسابقة لمدينة أوتيكا[3].

ب– أوتيكا: يبدو أن أوتيكة من أقدم المصارف التي أقامها الفينيقيون بالسواحل التونسية فقد يعود تاريخ تأسيسها إلى سنة 1101ق.م ، وهي تقع على بعد ثلاثين كلم من شمال العاصمة على طريق بيرون ، على أن الأطلال التي كشف الغطاء عنها لا تتجاوز حدود

---

[1] عيساوي مها ، المجتمع اللوبي، ص ص 187- 188

[2] عيساوي مها ، المرجع السابق( المجتمع) ، ص 188

[3] غانم محمد الصغير ،المرجع السابق،التوسيع الفينيقي ، ص 88

القرن الثامن ق.م ، وقد شتهر حفريات المستقبل عن مخلفات أخرى تقريباً من الذين مروا بأوتيكا واستوطنوها.

## 2-4- التواصل السيميائي بين اللوبيين والفينيقيين:

نظراً لجهل الطرفين لغة الآخر فقد توصلا إلى لغة إشارات وإيماءات ويطرق معاملات سيميائية مفهومة عالمياً، ولذلك يعد نص المساومة الصامتة التي أوردها هيرودوتس خير مثال لعملية التفاهم فيمابين اللوبيين والوافدين الفينيقيين وكذا طبيعة العلاقات السلمية الباكرة فيما بينها ، ومضمون النص كالآتي:

**"... يوجد مكان في لوبه يسكنه الناس يقع خلف أعمدة هرقل وإلى ذلك المكان كان الفينيقيون يأتون ويفرغون حمولتهم وبعد أن يرتبوا أوضع بضاعتهم بنظام ويرجعون إلى ظهر سعتهم الواسية بعد أن يكونوا قد أشعلوا ناراً ، وعندما يرى أهالي المنطقة الدخان يحضرون[1]**

**إلى الشاطئ ويضعون أمام البضائع الذهب ويعودون أدراجهم، عند ذلك يعود الفينيقيون ويفحصون الذهب فإن وجدوا كميته مناسبة حملوه وغادروا ، وإن وجدوه غير كاف عادوا إلى سقتهم وإنتظروا ، وهكذا حتى يتم الإتفاق بين الطرفين."**

هكذا فإن طبيعة الفينيقيين السليمة خلال القرون الثلاثة اللاحقة بعد تأسيس قرطاجة هي السبب الذي جعلهم يستقرون بجوار اللوبيين ليكونوا مجتمعاً جديداً عرف فيما بعد بالمجتمع البوني[2]

وبعد تأسيس قرطاج إمتزجت الشعوب المحلية بالشعوب الوافدة وشكلت فسيفساء بشرية وكان يتكون المجتمع القرطاجي من عدة طبقات وأجناس.

---

[1] عيساوي مها الورجع السابق، المجتمع اللوبي ، ص-ص 189-190

[2] عيساوي مها ، المجتمع اللوبي ، ص 189

## طبقات المجتمع القرطاجي:

أ- المواطنون القرطاجيون: هم الذين يتمتعون بالحرية ويحقوق المواطنة والإسهام في بناء المجتمع والدولة و الاضطلاع بالمهام السياسية والإدارية والدينية والإجتماعية التي أساسها الثروة والثقافة والمعرفة والفاعلية.

أولا- الأثرياء: يتصدر الأثرياء المجتمع القرطاجي وهم يستندون إلى ممتلكاتهم العينية والعقارية والمالية مما يرشحهم للقيام بدور خطير في مختلف الميادين الإقتصادية والسياسية والدينية والثقافية فهم الذين كانوا يستطيعون بعث المشاريع الصناعية والتجارية والزراعية وهم الذين يملكون الأساطيل ويجهزونها ببضاعة توزع في مختلف الموانئ[1]

والأسواق المتوسطية وتكسبهم أرباحاً طائلة فيزدادون نفوذاً وهيمنة على دواليب الحكم. ففي القرن الثالث قبل الميلاد تألق نجم أسرة حنون وأسرة عبد ملقرت.

ثانيا- الحرفيون: يمثل الحرفيون صنفاً كبيراً من أصناف المجتمع القرطاجي وكان يشمل كل الذين يتعاطون مختلف الصناعات والحرف كالتجارة والحدادة وسيك المجوهرات والحلي والفخارة والبناء وينضم إلى هذا الصنف كل الذين يعملون في البحر أو في المزارع من صيادين وملحين وفلاحين ممن يملكون حقولاً أو بساتين توفر لهم وسائل عيش متواضعة تقيهم شر الخصاصة. ويبدو أنهم كانوا واعين بدورهم معتزين بحرفهم وقد ينوهون بها على الأنصاب التي قد يقيمونها قرباناً للآلهة.

ثالثا- الفئات الضعيفة: تشتمل هذه الفئات على الذين لا يملكون إلا قوة عضلاتهم من جدافين وعملة بالمزارع والمصانع والمقالع الحجرية والمناجم يساعدون الحرفيين المختصين.

---

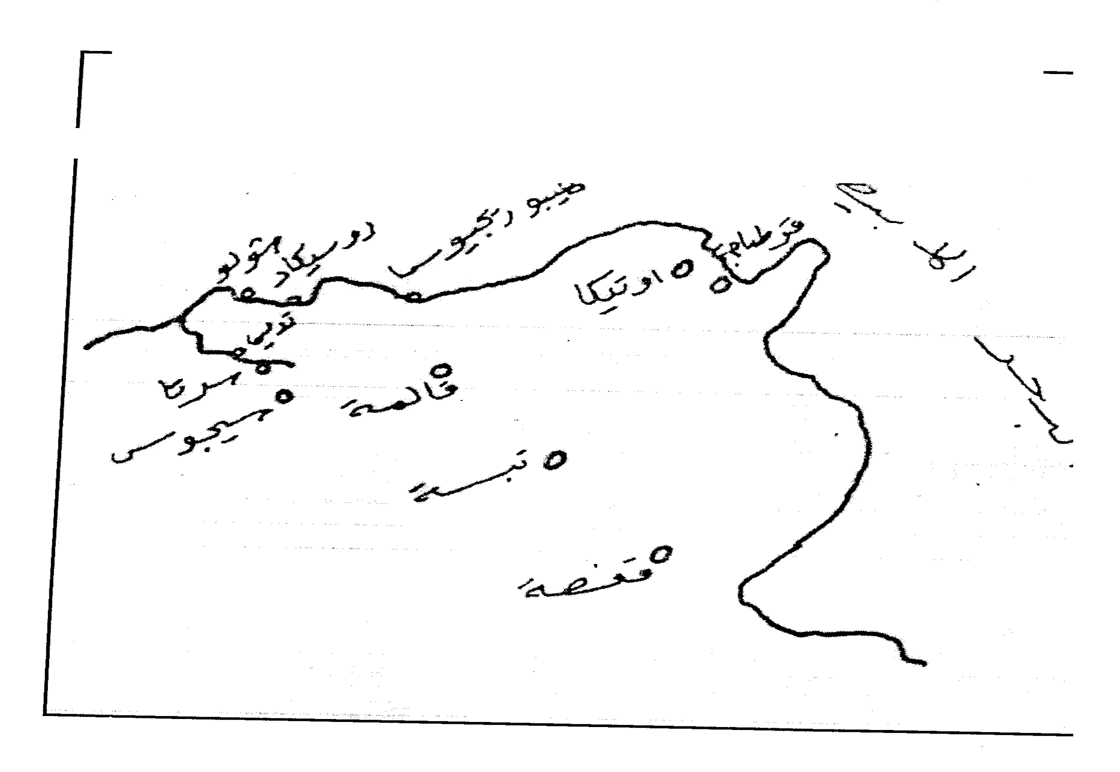
[1] دراع الطاهر، المرجع السابق، ص 108

وتتميز هذه الفئات الضعيفة بكثرة العدد وضعف الفاعلية على أنها تنضم إلى الطبقة الوسطى فتزيدها قوة ونفوذاً في الظروف المتأزمة.[1]

ب- العبيد: لم يخل المجتمع القرطاجي من العبيد بل كان كغيره من المجتمعات القديمة يعتمد الدق طامة لتنشيط الإقتصاد – فكان للدولة عبيدها كما كان القرطاجي يملك عدداً من العبيد ذكوراً وإناثاً يختلف بإختلاف مستوى الثروة والحاجيات.[2]

ولم يقتصد مجهود الإنسان المغاربي القديم محلياً كان أم تخيلاً على تطوير فكره فقط بل تفاعل مع غيره، إلا أن الملاحظ هو أن المجتمع اللوبي كان أكثر استفادة من غيره من المجتمعات الأخرى وأكثر تأثراً بالأفكار الوافدة وخاصة فيما يتعلق بالجانب الديني ، وكذلك فقد تأثر السكان الأصليون باللغة والأبجدية الفينيقية.وبالثقافة القرطاجية بشكل عام.(انظر الملحق

**الملحق رقم 17: خارطة توضح مدنا نوميدية داخلية في شرق الجزائر متأثرة بالحضارات القرطاجية**




**شنيتي محمد البشير ، التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني ،ط1، المؤسسة الوطنية ل الجزائر ،1984،ص303**

[1] دراع الطاهر، المرجع السابق، ص 108

[2] ، المرجع نفسه، ص9 10

## دخول اللغة والكتابة الفينيقية إلى المغرب:

لا توجد إشارات تاريخية – حسب الصويعي – تؤكد استخدام اللوبيين القدامى لأي نوع من أنواع الكتابة ، باستثناء الرسوم الكهفية التي عكفوا على إنتاجها آلاف السنين قبل أن يرتحلوا عنها في كل الاتجاهات ، إلا أن الفينيقيين أنفسهم طوروا من كتابتهم تلك ، ربما يحسب ما أملته عليهم ظروف البيئة الجديدة ، وربما بتأثر ثقافي ولغوي وامتزاج حضاري واجتماعي واقتصادي فرضته عليهم المرحلة

وصارت كتابتهم تعرف بالكتابة(البونيقية)،وهذه التسمية يصر البعض على أنها مركبة تركيباً مزيجاً من اللفظين (ليبو– فينيقي) ثم اختصرت إلى(بونيقية) وأيضاً إلى (بونية). كما يصر البعض الآخر على أن أصلها من لفظ(قينيغ) أو(فينيك) أو (يتوكنع) كإشارة إلى إسم الفينيقيين أنفسهم[1]

### أ) اللغة البونية:

مع استقرار الفينيقيين في شمال أفريقيا طرأ على لغتهم تغيرات بحكم التعايش مع اللغة النوميدية المحلية ، بل دخلتها تغيرات وأسماء محلية ابعدتها عن طابعها الشرقي الأصيل. ويعتقد المختصون في اللغات السامية بأن التغيرات التي تسربت إلى اللغة الفينيقية في المغرب القديم لم تكن سطحية فقط، بل كانت عميقة جداً حيث تناولت التراكيب وطريقة النطق بها، وأطلق عليها اللغة اليونيقية، التي تعتبر لغة المستعمرات الإفريقية ويعتقد بعض الباحثين أن اللغة البونيقية أكثر تطوراً من اللهجات النوميدية

ولتحديد فترة بداية اتضاح اللهجة البونية أو اللسان البوني يعتمد بعض اللغويين على المقياس الألسني: إذ تتضمن النقوش اليوتية المؤرخة بعد القرن الخامس على مميزات لغوية لذا لابد من النظر في الوثائق المكتوبة قبل ذلك التاريخ لتحديد بداية استعمال هذه اللهجة أو هذا اللسان غير أن نقاش

---

[1] الصويعي عبد العزيز سعيد، المرجع السابق 185

هذه العهود تادرة وتحمل نحوتاً لغوية قليلة تعتبر المقياس الوحيد في تحديد لغة ما. تحمل هذه الوثائق القديمة للمنطقة الغربية للبحر المتوسط العناصر اللغوية التالية:

- الإسم الموصول أش وش
- إدارة الإشارة أز
- سقوط صوت الألف
- سقوط صوت اللام على إسم علم
- الضمير الدال على المفرد الغائب والمشار إليه بالألف
- أداة التعريف المدلول عليها بالألف
- عدم إدغام حرف النون في الحرف الموالي في كلمتي م ت ن ت قربان و ن ص ب ت "نصب"

لا تميز العناصر اللغوية الثلاثة الأولى البونية على الفينيقية وذلك لوجودها في هذه اللغة فإسما الموصول أ ش و ش معروفان في الشرق الفينيقي منذ العهد القديم، وقد احتوت نقيشة اكتشفت في قرية سوريا قرب صيدا على أداة الإشارة أز فادي هذا اكتشاف إلى تفنيد الرأي القائل ان هذه الأداة تميز اللهجة الفينيقية الشمالية.التي تنتمي إليها لغة قرطاجة ولا يعتبر سقوط الألف في بعض الكلمات خاصية بونية كما يعتقد[1]

ذلك أفاتدان براندان. وذلك لثبوتها في الفينيقية ، إذ أن عبارة رأش "رأس" تكتب أحياناً رش.

إن سقوط حرف اللام في إسم علم ظهر في نقيشة عثر عليها في معيد لعل حمون بمطوة بجزيرة صقلية غير مؤكدا فلا يمكن اعتبار ذلك نحتاً لغوياً .ولا يجوز الإعتقاد أن الألف – آخر حرف في اسم علم أرشا الذي كتب في نقيشة مطوة. ضميراً عائداً إلى المفرد الغائب، لأن هذا الحرف يمثل علامة لإسم علم ناقص ولا يمكن الأخذ بعين الإعتبار الرأي الذي يفترض وجود هذا الضمير في نقيشة بيرجي لن تاويله غيرتاين.

[1] الفرجاوي أحمد، المرجع السابق ص ص 156 -157

ولقد ظهر هذا الضمير لأول مرة في نقيشة قرطاجية (مدونة 5510) مؤرتة في نهاية القرن الخامس – بداية القرن الرابع. فلقد أجمع عليه مفسر وهذه النقيشة ومحللوها، كما اكد هؤلاء وجود أداة التعريف الدال عليها بالألف في هذه الوثيقة أيضاً. وقد كتبت هذه الأداة في نقيشة اكتشفت في معبد بعل حمون بمطوة في منتصف القرن السادس حسب ج.ج أمدازي. حيث قرات هذه المؤرخة أم ت ن ت "القربان" غير أن هذه الكلمة نقشت بدون الألف في جل الوثائق التي عثر عليها مع تلك النقيشة الأمر الذي يجول اعتبار هذا الحرف ألف اعتماد

الفينيقية في اللفظ الأول وفي الثاني إذا كان في حالة مضاف ، وقد ظهرت عبارة م ت ن ت في نقائش مطوة بصقلية المؤرخة في النصف الثاني للقرن السادس وكذلك وثيقة قرطاجية (مدونة 5510)، كما استعملت كلمة م ن ص ب ت في نقيشة وجدت في ثروس بجزيرة سردينتا، يعود تاريخها إلى القرن الرابع( مدونة159)[1]

ب- **الكتابة البونية:**

نشأت هناك كتابة في بلاد المغرب موازية للكتابة الفينيقية في الوقت عرفت بالكتابة البونية. وقد تميزت هذه الأخيرة بمظهر حروفها الممتدة ذات المنظر الجميل والهائلة ثم المنحتية في بعض الأحيان.

ومن جهة أخرى، تعد الكتابة البونية من حيث الوظيفة هي الكتابة الرسمية في قرطاجة العاصمة وكامل مستوطنات إمبراطوريتها في غربي المتوسط ، ابتداء من القرن السادس قبل الميلاد حتى تاريخ سقوطها سنة 146ق.م ، وقد استمرت الكتابة البونية حتى مابعد تلك الفترة متمثلة في النقوش التذكارية للأمراء المغاربة وبصفة أقل في الكتابة على المسكوكات

- **ج- الكتابة البونية الحديثة:** كانت الكتابة اليونية الحديثة ، قدخلت محل الكتابة اليونية القديمة ابتداء من سقوط قرطاجة سنة 146ق.م وفي نظر الباحثين في عا لم الكتابات

[1] الفرجاوي أحمد، المرجع السابق ص 158

السامية ، فإن الكتابة البونية الحديثة تعد آخر مراحل الإنحطاط الذي وصلت إليه الكتابة الفينيقية في بلاد المغرب القديم، حيث أصبح القائمون بنقش تلك الكتابة يميلون إلى السرعة وإلى عدم الإعتناء في إعطاء الحرف الهيئة التي يستحقها.

وعلى سبيل المثال ، فإن حروف الباء – ب – والدال – د – ثم الراء- ر- أصبح لا يفرق بينهما بل تكتب على شكل ربع دائرة او قوس(()، مما يجعل الشك و الإضطراب يتتابان دارس رموز الكتابة البونية الحديثة، حيث انه لا يمكن التفرقة بينها ، إلا اعتماداً على النعنى الذي تؤديه الكلمة التي يؤديها ذلك الرمز.[1]

**الفرق بين الكتابة البونية القديمة والحديثة وبين الكتابة الفينيقية: (انظر الملحق18)**

عند مقارنة الكتابة الفينيقية ووليدتها البونية نجد أن الكتابة الأم كانت تفضل كلماتها بخط ثم اختفت تلك الفواصل وأصبحت حروف الكلمات متداخلة مما يصعب قراءتها. إلا أن البونيين أسرفوا في مد الحروف إلى أسفل أكثر من ذي قبل، وهذه العملية تعرف بالتعريفة في الكتابة العربية ، إلى جانب أن معظم الحروف البونيقية ساكنة، شأنها شأن الأبجدية الأم، إذ لا يمكن[2]

[1] غانم محمد الصغير ، المرجع نفسه ص 44

[2] الصويعي عبد العزيز سعيد، المرجع السابق ، ص 188ن

## الملحق رقم 18: الرموز المشتركة بين الفينيقية –البونية الجديدة و الليبية

| Phénicien ancien | Libyque | Néo-punique | Libyque |
|---|---|---|---|
| 𐤀 | | 𐤀 | |
| 𐤁 | | 𐤁 | |
| 𐤂 | 𐤂 | 𐤂 | Λ |
| 𐤃 | | 𐤃 | |
| 𐤄 | 𐤄 | 𐤄 | |
| 𐤅 | | 𐤅 | |
| 𐤆 | 𐤆 | 𐤆 | ⊓ |
| 𐤇 | 𐤇 | 𐤇 | |
| 𐤈 | 𐤈 | 𐤈 | |
| 𐤉 | | 𐤉 | Z |
| 𐤊 | | 𐤊 | |
| 𐤋 | 𐤋 | | |
| 𐤌 | | 𐤌 | |
| 𐤍 | | 𐤍 | |
| 𐤎 | 𐤎 | 𐤎 | |
| 𐤐 | | 𐤐 | |
| 𐤑 | | 𐤑 | |
| 𐤒 | | 𐤒 | |
| 𐤓 | | 𐤓 | |
| 𐤔 | 𐤔 | 𐤔 | Λ |
| 𐤕 | 𐤕 | 𐤕 | |
| 𐤏 | 𐤏 | 𐤏 | O |
| 22 signes | 10 signes | 22 signes | 5 signes |

**Mebarek slaouti taklit ,op,cit,p134**

احتساب حرفي (الواو) و(الياء) أحرفاً صوتية خالصة بل هي نصف صوتية أما الأحرف الصوتية فقد أهملتها هذه الأبجدية، فيمكننا أن نقول أنها الأبجدية ساكنة نقية صافية، وربما حدث ذلك بتأثير من لهجات قدماء الليبيين فإلى حد الآن لازالت اللهجات المغاربية ساكنة، إذ يقولون(غيب-عسل...) وقد وجدت آثار هذه الكتابة على امتداد الشريط الغربي للبحر المتوسط خصوصاً في تونس وليبيا والجزائر، ومن أهم الآثار التي تشهد على تقدم اليونيقيين في دفن المعمار، ضريح عثر عليه بـ (دوقة) بتونس يرجع عهده إلى القرن الثاني قبل ميلاد المسيح وهو على الأرجح قبر الإغليد النوميدي (ماسينيسا)، وهذا الأثر محفوظ الآن بالمتحف البريطاني تحت دعم 495، كتب هذا الأثر باللغتين البونية والليبية القديمة. ولعل الكتابة المتحدث (المتأخرة) التي وصل استعمالها حتى بداية العهد الميلادي. وقد استخرج الباحثون ثلاثة أوجه لكل حرف من حروف اليونبقية المتأخرة، هذا سبب ابتعادها عن صور الأبجدية الأم ، وعندما دخلت فرق الوندال الهمجية إلى افريقيا الشمالية عن طريق اسبانيا التي تركوا فيها اسهم ، بطل استعمال الكتابة البونية نهائياً وذلك في[1]

الفترة الواقعة بين سنتي 430 و 534 للميلاد حيث دخلت المنطقة في صراع لم تشهد له مثيلاً من قبل.[2]

وعليه يمكننا إيراد ما جاء به محمد الهادي حارش كحوصلة:

- اللغة المتكلم بها في قرطاجة وبعض المدن الساحلية هي اللغة البونيقية، التي ظهرت نتيجة تفاعل بين اللغتين الليبية والفينيقية القادمة من الشرق.
- وفي مجال التأثير يذكر سالوستيوس بخصوص اللغة المتكلم بها في لبدة: اللغة التي يتكلم بها سكان لبدة تغيرت "lingua conversa" مع الوقت على أثر الإختلاط مع النوميديين لكن احتفظوا

---

[1] ، المرجع نفسه ، ص- ص 188-189

[2] ، المرجع نفسه، ص 189

بقوانين وعادات صيدا بكثير من السهولة نتيجة بعدهم عن مركز القوة الملكية، إذ تفصلهم صحارى واسعة عن الجزء الأكثر سكاناً من نوميديا.[1]

- إذا كان سكان لبدة بناء على سالوستيوس قد احتفظوا ببعض العادات والقوانين الواردة معهم من صيد نتيجة انعزالهم و بعدهم عن مراكز العمران في نوميديا، فلم يكن ذلك هو شأن اللغة الفينيقية التي تأثرت باللغة الليبية في مفرداتها وتركتها اللغوية ودخلتها تعابير وأسماء محلية ، إثر وصولها إلى المنطقة لدرجة ، جعلت بعض المختصين في اللغات السامية يعتقدون بأن التعابير والمفردات التي تسربت إلى اللغة الفينيقية في بلاد المغرب

لم تكن سطحية فقط بل كانت عميقة جداً لدرجة أطلق عليها اللغة البونيقية.

البونيقية إذن ليست هي الفينيقية، وهو ما يدفعنا إلى التساؤل إن لم تكن البونيقية تطلق على الفترة الرومانية على كل ماهو افريقي وغير روماني، فتكون صفة بونيقي مرادفة لليبي (libycus) ، إذ نجد في النصوص التالية ما يبعث على هذا الإعتقاد:

أ) أرتوبيوس الصغير (amobe le jeune): وهو يتحدث عن لغات افريقيا يقول: "**يتكلمون البونيقية في منطقة الجرامنت ، اللاتينية في المنطقة الشمالية، لغة بربارية في المناطق الواقعة إلى الجنوب من بلاد الإثيوبيين والمصريين ، ولغات مختلفة بالنسبة للبرابرة الذين يعيشون في داخل القارة**".[2]

ب)في تاريخ أغسطس: نجد نصاً يتحدث عن شقيقة الإمبراطور سبتيميوس سواريوس التي قدمت إلى روما ، وهي لا تتكلم اللاتينية وفي نص آخر يتحدث عن الإمبراطور نفسه الذي احتفظ بلكنة بلاده حتى شيخوخته

ت) يعتبر القديس أغسطينيوس حديث الحواريين يوم عيد العنصرة بكل اللغات. شهادة عالمية المسيحية وهو قوى بهذه الحجة يتهم على الدوناتيين:

[1] حارش محمد الهادي ، دراسات وأبحاث ، ص 62

[2] حارش محمد الهادي ، المرجع السابق، دراسات وأبحاث ،ص63

" يحبون كثيراً المسيح، لدرجة أنهم لا يريدون أن يكونوا على صلة بالمدينة التي قتلت المسيح ، ويمجدون المسيح لدرجة الإدعاء[1]

أن رسالته ، لم تعهد إلا للغتين: اللاتينية البونيقية أي اللغة الإفريقية. المسيحية ترتكز على لغتين فقط. اللغتان التي يتحدث بهما أتباع دوناتوس لا أكثر.

د) النص الذي يتحدث فيه القديس اغسطينوس عن الأصل الكنعاني للموريين: **"إسال فلاحينا من يكونون، يجيبون بالونيقية أنهم كنعانيون"**

في هذا النص الذي يتحدث فيه القديس أوغسطينوس عن الحواريين وفلاحي أرياف عناية تفهم:

- إعتبار اللغة البونيقية هي لغة الدوتاتيين
- إعتبار اللغة اليونيقية هي اللغة الإفريقية
- إعتبار فلاحي الأرياف يتحدثون البونيقية[2]

## المبحث الثاني: الوضع اللغوي في نوميديا:

نشأت ببلاد المغرب القديم ممالك وطنية، لا تعرف بالضبط لأي فترة من فجر التاريخ تعود وتقصد هنا مملكتا نوميديا وموريتانيا اللتان تحدثت عنهما النصوص الإغريقية واللاتينية خلال الحرب البونيقية الثانية، والتي تسجل في تطر البعض دخول بلاد المغرب في التاريخ، لكن بعض الكتاب ذكروا لنا ملوكا ليبيين عاشوا قبل هذه الفترة ، الأكثر قدماً منهم هو الملك هيرباس الذي تحدثت عنه الأسطورة التي أوردها يوستيتوس الذي يكون قد طلب الزواج من عليسا- ديدون — وفق نفس المؤرخ.

وفي القرن الرابع نجد ذكراً للملوك مرتين: المدة الأولى عند يوستينوس الذي حدثياً عن ملك "ماوري" استنجد به "حنون" للإستيلاء على السلطة في قرطاجة، والثانية عند ديودور الصقلي ، الذي حدثياً عن تحالف إيليماس مع أغاثوكليس أثناء حملة هذا الأخير على إفريقيا.

[1] حارش محمد الهادي ، المرجع السابق ، ص-ص 63- 64

[2] المرجع نفسه ، ص ص65-66

وهو ما يدل على قدم الأنظمة السياسية في المنطقة المغاربية، إضافة إلى ما ذكره يوستيتوس من أن قرطاجة ظلت تدفع ضريبة سنوية للمغاربة منذ تأسيسها 814ق.م حتى منتصف القرن الخامس ق.م ، مما يدل على استمرار هذا النظام وكذا التطور الذي عرفته مملكة نوميديا في القرن الثالث، والذي يبعث على الإعتقاد بوجود نظم سياسية وإجتماعية واقتصادية سابقة لهذا القرن ، مهدت السبيل لهذا النمو والتطور[1]

1) **تطور نوميديا وانقسامها:**

من المعروف أنه عندما مات ماسيينسا في عام 48 قبل الميلاد خلفه في حكم «نوميديا» ولده «ميسيسا» (148-118ق.م) والذي تميز عهده بازديادتهم التبادل التجاري بين روما وإيطاليا وبين النوميديين، ومن ثم فقد أصبحنا نسمع كثيراً عن العديد من التجار في العاصمة (قرطة) ، وعندما توفي انتقل حكم نوميديا إلى اثنين من اخوته ، فضلاً عن إبن أخ لهما يدعى يوغورطا، حفيد ماسينيسا، والذي كان يحظى بتأييد رجل الدولة الروماني «سكيبيو ايميليانوس» كما كان جده ماسينيسا يحظى بتأييد سكيبيو الإفريقي.

ومن المعروف أن يوجورتا انما كان ليكون الحاكم الأوحد في نوميديا ، الأمر الذي أثار عليه عمه «مكيبسا» (مسينيسا) ومن ثم أرسله في حملة عسكرية لتأييد الرومان في حروبهم في اسبانيا ، غير أن يوغرطا سرعان ما أظهر قدرات عسكرية فائقة ، كفلت له النجاح في مهمته، فضلاً عن تقدير الرومان العظيم له الأمر الذي اضطر مكيبسا (مسيبسا) إلى تبنيه ومحاولة التوقيف بينه وبين أولاده ، ثم الوصاية له بالعرش – بعد يتيه – مما أعطاه حقاً شرعياً في العرش ، ثم العمل على إلا تقرار به[2] من دون ولدي عمه أدهربال وهمبسال، وهكذا ما أن مات ميسيبسا حتى كان الخلاف على أشده بين الورثة الثلاثة ، وفر «أدهربال» إلى روما طالباً

---

[1] حاوش محمد الهادي،المرجع السابق(التاريخ المغاربي)،ص.ص 83-84.

[2] بيومي مهران محمد، مصر والشرق الأدنى القديم: المغرب القديم، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية(1410ه 1990م)، ص 290.

حمايتها: الأمر الذي يتفق وسياسة الرومان في التفرقة بين البربر غير أن يوغرطا سرعان مافعل الشيء نفسه، ونجح في اكتساب كثير من أعضاء مجلس السيناتو.

وانتهت الأمور في عام 16 قبل الميلاد ، بأن قسمت روما مملكة نوميديا الى مملكتين، الواحدة شرقية يحكمها«أدهربال» وتمتد من حدود الدولة القرطاجية القديمة. والتي أصبحت الولاية الإفريقية الرومانية وحتى حدود «كرطة» والأخرى غربية، وتمتد حتى الحدود الشرقية للمغرب الأقصى أي وادي ملوية ويحكمها يوغرطة.[1]

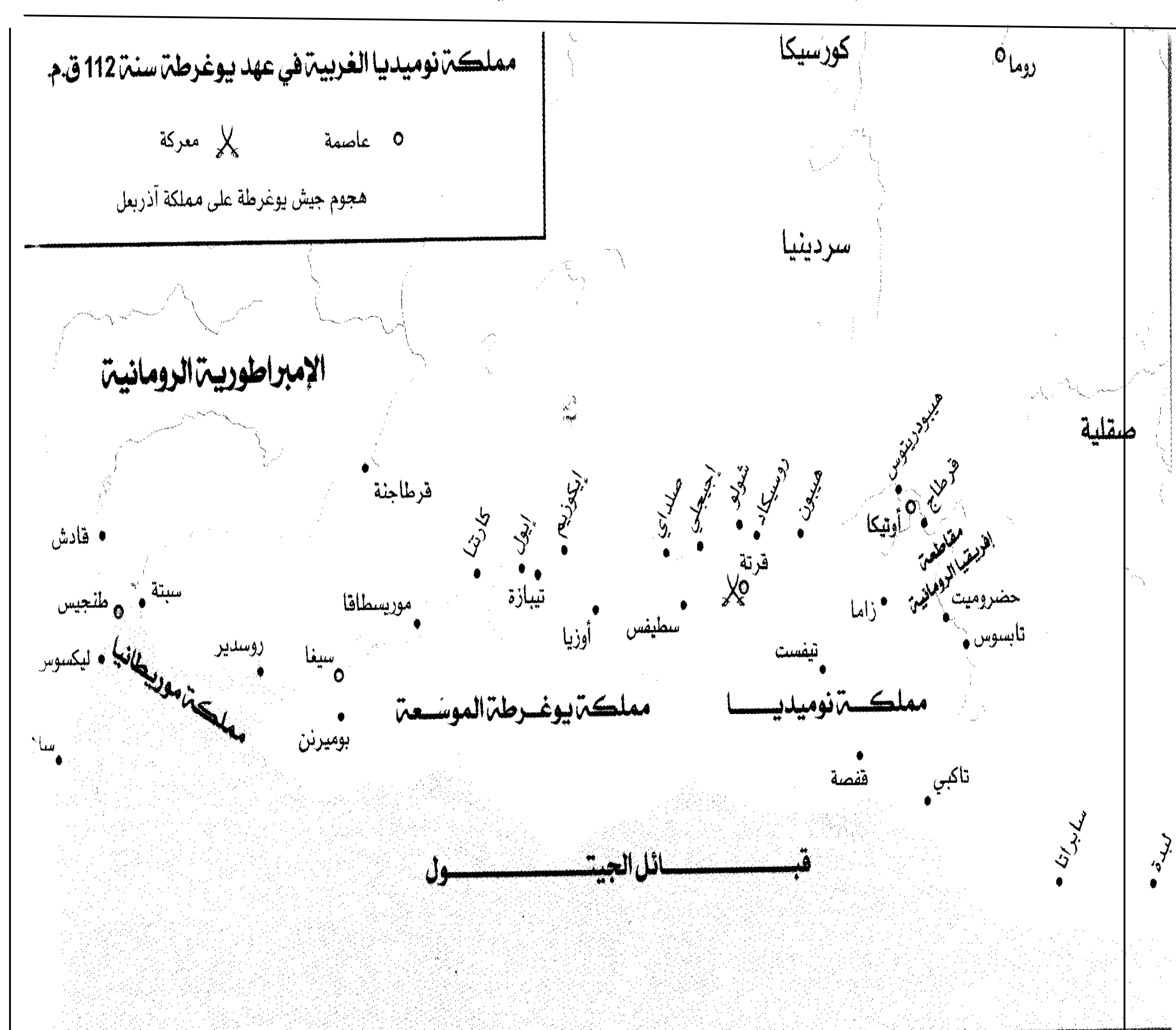
1-1- مملكة نوميديا الغربية(المازيسيل): (انظر الملحق19)

نسبة إلى قبائل المازيسيل الذين ظهروا كقوة منذ أواخر القرن الثالث ق.م وأوائل القرن الثاني، وإن كنا لا تعرف شيئاً تقريباً عن ظروف تشكل هذه المملكة، التي دخلت في حسابات المتنازعين خلال الحرب اليونيقية الثانية، والتي كان على رأسها آنذاك الملك سيفاكس الذي تعته تيتيوس ليقيوس بالملك الأقوى في كل إفريقيا والذي امتدت حدود مملكته حسب سترايوز من وادي الملوية(Molochath) إلى رأس ترتيون[2]

[1] بيومي مهران محمد، المرجع السابق، ص.ص 290-291.

[2] حارش محمد الهادي، مملكة نوميديا دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد ، دط، دار هومة للطباعة والنشر

## الملحق رقم 19: مملكة نوميديا الغربية في أقصى إتساعها




أنور خضر عادل ، أطلس تاريخ الجزائر ،ط1، دار العزة و الكرامة ن وهران 1434هـ –2013م ،ص32

ومن هنا نلاحظ أن هذه المملكة كانت تغطي مساحة واسعة تمتد من شرق المغرب الحالية، حتى الشرق كانت خلاف ذلك، إذ عرفت تغييرات كبيرة ففي سنة 205ق.م استغل سيفاكس الخلافات داخل العائلة الحاكمة في نوميديا الشرقية ليمد حدوده شرقاً حتى قيرطا التي اعتبرها تيتيوس ليفيوس

إحدى عواصم سيفاكس سنة 203ق.م، ودار خلاف بين المؤرخين حول ما إذا كانت قرطاج أيضاً قد ألحقت بأملاك سيفاكس أم لا ؟[1]

أما بخصوص الحدود الجنوبية ، فكانت هي الأخرى أكثر غموضاً فالأراضي الخاضعة للمملكة كانت تمتد حتى تقوم جيتوليا، وهو مامكنها من امتلاك أراضي واسعة. ملائمة سواء للزراعة أو لتربية المواشي ، وتقدم ظروفاً معيشية ملائمة لعدد كثيف من السكان، وهاما يسمح بدوره بتجنيد وتهيئة جيش كبير وقوي من شأنه أن يصبح أداة فتح.

ذلك هو شأن مملكة المازيسيل في عهد الملك سيفاكس الذي ظهر خلال الحرب البوتيقية الثانية ، كملك كبير من شأنه أن يلعب دوراً سياسياً وعسكرياً هاماً. وهو ما أدركه الرومان[2] والقرطاجيون الذي تسابقوا لكسب رضاه.

بعد هزيمة سيفاكس والمصير الذي آل إليه ، حكم إبنه فيرمينا على ما يفهم من النصوص مدة قصيرة، وضع الماسيل حداً لها ، ومدوا حدود مملكتهم حتى موريطانيا[3]

**أبرز ملوك المازيسيل في نوميديا الغربية**

- الملك سيفاكس: 220ق.م 203ق.م
- الملك ڤيرمينا (ورمند): 203 – 190ق.م
- يوغود الأول: 80- 49ق.م
- يوكوس الثاني: 49- 33ق.م
- يوغود الثاني: حكم الشطر الغربي من مملكة الهور 49- 38ق.م
- يوبا الثاني: حكم موريتانيا 25ق.م- 23ق.م

[1] حارش محمد الهادي، المرجع السابق (مملكة نوميديا)، ص 16

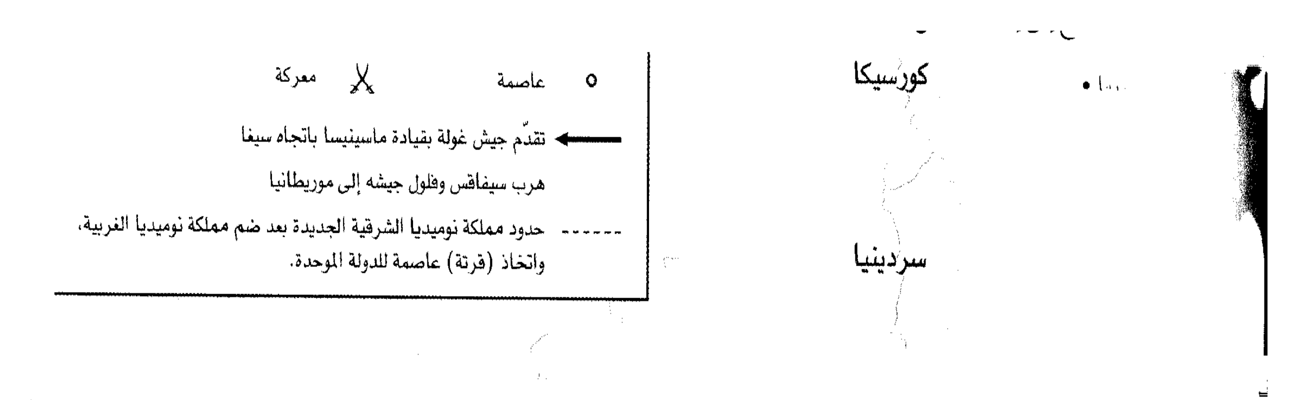
[2] المرجع نفسه ، ص 17

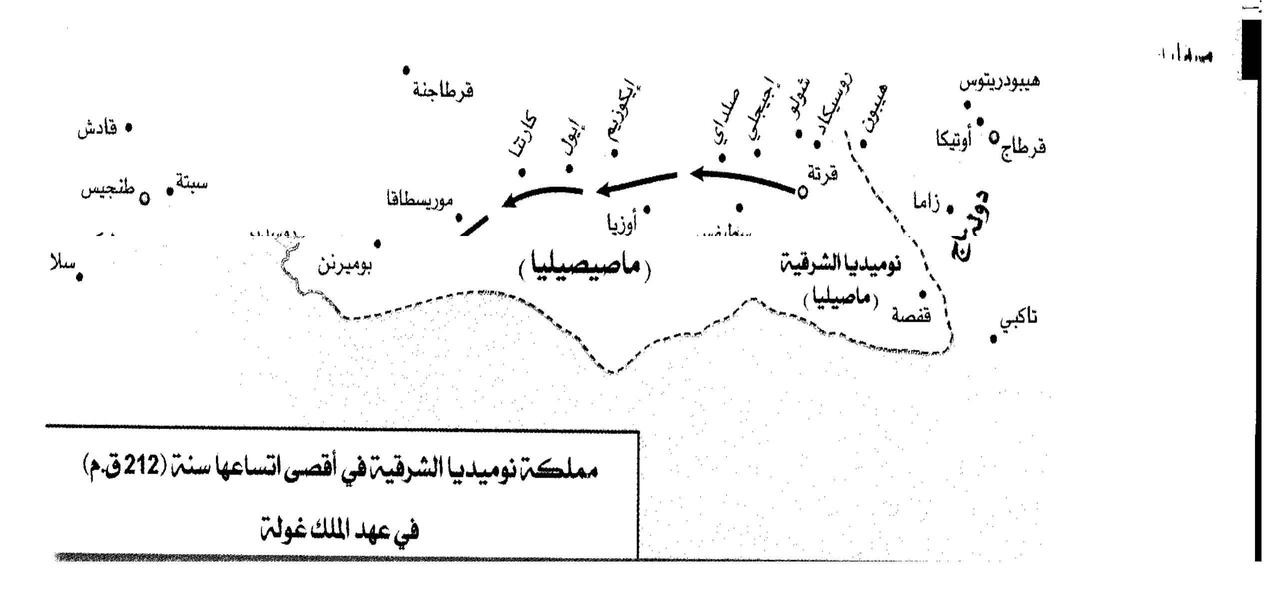
[3] ، المرجع نفسه ، ص 17- 18

– بطليموس بن يوبا الثاني: 23م- 40م[1]

## 1-2- مملكة نوميديا الشرقية(ماسيليا):(انظر الملحق 19)

### الملحق رقم 20 : مملكة نوميديا الشرقية في أقصى إتساعها




**أنور خضر عادل، المرجع السابق ، ص27**

على غرار القبائل المازيسيلية يصعب تحديد ممتلكات القبائل الماسيلية للأسباب ذاتها أي عدم ورود ذكرها في الكتابات القديمة إلا عرضاً، ولم يحدد مجالها الجغرافي بصورة دقيقة نظراً لعد اهتمام الرومان بالحدود الطبيعية للشعوب الخاضعة لسلطتهم ، ويبدو أنهم استفادوا

[1] للإطلاع على سيرهم وأبرز صفاتهم أنظر: شنيتي محمد البشر الجزائر قراءة في جدور التاريخ: من ص 144 إلى ص 149

من عدم الإستقرار في الحدود بتسييرها حسب ما تقتضيه مصلحتهم أو الأوضاع العسكرية، فكثيراً ما كانوا يعدلون الحدود وفقاً لولاء السكان لهم أو عدائهم فكانوا يضمنون أراضي المعادين للموالين لهم.

إلا أنه استنادا إلى تمركز القبائل المشكلة للماسيل ، يتضح أنها كانت تشمل المناطق الشرقية في شمال شرقي الجزائر ، وغرب تونس بإستثناء أملاك الدولة القرطاجية غير أن تلك الحدود لم تضبط بدقة[1]

ومن الملاحظ أن الحدود بين الممالك النوميدية غالباً ما كان يعتمد في تحديدها على المجاري والمسطحات المائية(الأدوية، الشطوط والسبقاق) لأنها معالم طبيعية ثابتة يسهل متابعتها وتحديدها والتحكم فيها.

بناء على ما سبق فقد اتخذ رأس ترتيون(رأس بوقرعون) والوادي الكبير(المسافة) كمعلم لنهاية الحدود الشرقية لقبائل المازيسيل يعتبر الموقع نفسه معلماً لبداية الحدود الغربية لقبائل الماسيل

ومن ثمة فقبائل الماسيل تحضر ما بين أملاك الدولة القرطاجية شرقاً ،وقبائل المازيسيل غرباً، وأراضي الجيتول جنوباً، إذا أخذتا بعين الإعتبار تمركز القبائل الجيتولية(les getules) حول جبال الأطلس الصحراوي بدأ من المغرب الأقصى وصولاً إلى طرابلس وخليج الشرق مروراً بالأغواط وجنوب شرق بسكرة(vexira) والمنطقة المحصورة مابين تبسة(teveste) وسوق أهراس بجوار مداوروس (madaure).[2]

وقد حدد ج.ديزانج (j .desanges) مناطق تواجد قبائل الماسيل في سيرتا وما حولها شرقاً وصولاً إلى خليج شرق بليبيا حالياً.[3]

[1] مسرحي جمال، المقاومة النوميدية للإحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري

[2] مسرحي جمال، المرجع نفسه، ص10

[3] Desanges(j) ; catalogue des tribus afrucaines a l*auest du n* ile dans l*antiquite classique ; datar ;1962 ; p237

كما يذكر بليني الأكيد أن من بين القبائل المتمركزة ما بين الوادي الكبير(المسافة) ووادي نجريس تتموضع قبائل التاتايود (nete abudes) والكايسيتان (sapitans) والموزيلامي(musulames) والساباربار(sabarbares) والماسيل (massy) والنسيف(nigires) والفاماكور(vamacures) وسيتيتي(cinithi) والموسوني (musuni) والمارشوبي(marchulei)[1]

من خلال استعراض القبائل الماسيلية المشار إليها آنفا والمناطق التي أنزلها بها المؤرخون. تكون قد اقتربنا ولو بصورة بسيطة من إبراز الحدود الإدارية للقبائل الماسيلية.

وتجدر الإشارة إلى إرتباط اسم الماسيل بالملك ما سينيسان الذي حاول أن يوجد نوميديا ويجعل منها دولة قوية ومستقلة، ونفس الهدف كان قد سعى إلى تحقيقه قبله العاهل المازيسيلي سيقاكس والذي يبدو أنه هو توحيد نوميديا بشقيها الشرقي والغربي في دولة واحدة تشبه وتضاهي في مؤسساتها وقوتها الدولة القرطاجية.[2]

**ملوك أسرة الماسيل في نوميديا الشرقية:**

- الأمير ترهقاص: 241- 237هـ
- زيلالص.
- الملك غايا – 207ت
- الملك ويزلصي.
- الملك كبوسا.
- لقوماوي.
- الملك ماسينيسا(203- 148ق.م)
- الملك مكيبسا

[1] Pline l*ancien.OP.cit ; v ; 30 ;31
[2] مسرحي جمال، المرجع السابق، ص 11

- يمسال
- يوغرطة [1]
- غودا بن مستتيعل
- مستيتعل الثاني بن غودا
- يمسال الثاني بن غودا
- مسيتيسا الثاني بن مستتيعل الثاني
- أرابيو [2]

**3) اللغة في نوميديا:**

لم تعبر المصادر المكتوبة اهتماماً للغة التي كان يتكلم بها النوميديون فلم يقدم لنا هيرودوت ولا استرابوز ولايليتي الأكيد أية ملاحظات أو تعليقات حول اللغة التي كان يتكلم بها الليبيون وتالت اللغة النوميدية اهتمام الباحثين الأجانب منذ الفترة الإستعمارية فكان لهم دراسات وبحوث في هذا المجال نذكر على سبيل المثال: ج.ب. شابو(chabot.j.b) الذي قام بجمع الكثير من النقوش النوميدية ويو بها حسب الأهمية جمع فيها أكثر من 1120 نقش ليبي، و.ح.ر. فيفريي(feverier.j.g) وباحثين آخرين.وباعتبار أن هذا الموضوع لا يزال قيد البحث. فإن مختلف الدراسات قد اعتمدت على النقوش والكتابات، ومقارنة اللغة بمختلف اللهجات المستمرة إلى اليوم.

**2) علاقة اللغة النوميدية بلغات أخرى:**

لقد تأثرت اللغة النوميدية باللغات الأخرى و أثرت فيها عبر العصور، واقتبست منها كلمات عديدة كشأن جميع اللغات نتيجة للإحتكاك بالأقوام الأخرى سواءً بحكم الجوار، أو بالتجارة أو الحروب والإحتلال، وقبل الإسلام كان تأثرها كبيراً باللاتينية التي كانت لغة المحتل الروماني لمدة

---

[1] شنيتي محمد البشير، المرجع السابق(الجزائر قراءة في جذور)، ص ص 149 إلى ص 156

[2] المرجع نفسه، ص 156- 157- 158

قرون ، وقد أحصى بعض الباحثين عدداً من الكلمات التي تعود إلى اللاتينية بالإضافة إلى الفينيقية والعبرية، وقد صيغت بما يوافق اللسان الأمازيغي حتى طرق ضمن كلامه ، والتي يظن الكثير من أنها أمازيغية أصلية، على سبيل المثال اخترنا هذه الكلمات من اللهجة القبائلية:

- قرنينوش: نوع من البنات بالقبائلية جاء منcrisonus اللاتينية
- ازبوج: نوع من الزيتون جاء من aorleus
- أزاقلو:(النيروهي الخشبة المعترضة على عتقي الثورين للحرث) جاءت من yugulum
- أبروري: (البرد) جاءت من aprilis
- أقر أو إقر: أصلها لاتيني ager ومنها كلمة agriculture
- تايوقا(أي زوج من شيء) أصلها لاتيني jugum
- تافوكت: من focus

وكل أسماء الرزنامة اليوليوسية المستعملة لدى الأمازيغ حالياً مأخوذة من اللاتنية وكذا النباتات وأسمائها[1]

لكن هذه الكلمات تستعمل في القبائل الكبرى فحسب وغير معروفة لدى أمازيغ الجنوب.

وقد أنجزت تاكليت ..... كتاباً كاملا وقيماً جداً حول العلاقة بين اللغتين البربرية واللاتينية عنونته بـ: الأبجدية اللاتينية هي كانت من أصول بربرية

(l 'aphabet latine serait.il. d'origines berberes) أوردت فيه مقارنة مهمة بين اللغتين[2] وقامت بمقارنة الليبية بعدة لغات اروبية قديمة (انظر الملحق 21و22)

[1] معوشي موسى ، المرجع السابق ص 195

[2] Mebarek slaouti taklit.l*alphabet latine serait-il-d origine berbere.l hrmattan.paris. p145

## الملحق رقم 21 مقارنة بين الأبجدية الأتروسكية و الأبجدية الليبية

| Alphabet étrusque | Alphabet libyque |
| --- | --- |
| ᑫ ᑫ | |
| > ⊐ | > ⊐ |
| Ǝ Ǝ | Ǝ |
| ㅋ ‡ ⊐ | ⊐ |
| ‡ | ‡ |
| ⊟ | ⊟ |
| O ⊙ ◇ ⟐ | O ⊙ ◇ ⊡ |
| I | I |
| ᒧ | ᒧ |
| ᴍ ᴍ | ᴍ |
| ᴎ ᴎ | ᴎ |
| ◁ ◻ ᑫ | |
| Ƨ Ƨ | Ƨ Ƨ |
| M | M |
| V | V |
| Φ | Φ |
| ⊥ | ⊥ |
| + | + |
| 8 | 8 |
| ᒣ | ᒣ |
| 20 signes | 18 signes |

**Mebarek slaouti taklit.op.cit.p145**

## الملحق رقم 22: رموز الابجدية الإيبيرية موجودة في الليبية

| Ecriture ibérique | Ecriture libyque |
| --- | --- |
| 26 signes | 15 signes |

**Mebarek slaouti taklit.op.cit.p142**

كما تأثرت اللوبية الشلحية بالعبرية (لغة اليهود)، الذين لجؤوا إلى المنطقة منذ قرون منها:

- أقرموزال: وتعني سي الحظ جاءت من العبرية
وبالفينيقية أيضاً مثل:
- أقادير(الجدار) جاء من agadir
- أغتيم(القصب) جاء من ganim
- البصل جاء من basalim
- زيت: جاء من zytim
- أجنوي(الخنجر) نسبة إلى مدينة جنوة الإيطالية ، التي اشتهرت بصناعة أنواع حاصة منه.[1]

كما أن العلاقة بين اللوبية والمصرية وطيدة جداً، حيث يقول م.ع. البرغوتي عن نتيجة مقارنة بين اللغة النوميدية والمصرية القديمة عقدها أوريك بيتس(oric pits): «إن العلاقة بينهما وثيقة. ولكن ليس من المعروف تماماً متى وأين تم هذا الإتصال والتداخل» ، وأن أصل اللغة التي يتكلم بها اللوبيون منذ فجر التاريخ غير معروف تماماً، كما هو الحال بالنسبة لأصل اللوبيين أنفسهم، ولعل من الأفضل أن توضع كل التكهنات الخاصة بهذا الموضوع على الدق إلى ان يتم تحميع من المزيد من الأدلة والبيانات حول الموضوع.[2]

وفي نفس السياق يضيف فيسيل(w.vycihl): "إن البربرية قريبة جداً (أقرب مما كنا نتصور) من المصرية والسامية.[3]

واقتبست كلمات أخرى من مختلف لغات شعوب البحر الأبيض المتوسط مثل:

- سلاطة من الإيطالية
- تاكبوط (معطف) من capote الإسبانية
- زعتر ورد من الفارسية

[1] معوشي موسى ، المرجع السابق ص 195

[2] البرغوتي محمود عبد اللطيف، التاريخ الليبي القديم، ط ، دار صادر:بيروت لبنان (1971م) ، ص ص 143- 144

[3] vycihl

- أطبسي (صحن) من tepsi اليونانية
- أزوالي (فقير)، أسبسب(الغليون) من التركية
- سكالي(درج) من الرومان scala والكثير من العربية[1]

**3) مكانة اللغة بين لغات العالم القديم إبان الحقبة النوميدية:**

أثرت العديد من الظروف تأثيراً كبيراً في تعميق المعارف حول ما يتعلق بالمستوى اللغوي عند أفراد المجتمع النوميدي، ومدى تعامل أبنائه بها في الساحة الثقافية النوميدية التي كانت تعج آنذاك باللغات المتوسطية كاللغة البونية واللغة اليونانية.

وبحكم تبني أسرة الملك ماسينسا الحاكمة للثقافة الهيلينية فإن اللغتين اليونانية كانت لغتان لهما مكانة كبيرة في المملكة النوميدية، فإذا كانت البونية هي لغة الطبقة الثرية في المجتمع ، واليونانية لغة الطبقة المثقفة المتهلية فإن اللغة اللوبية كانت لغة جميع النوميديين بإختلاف أصواتها ونطقها من قبيلة إلى أخرى في المدن الداخلية والقرى، وهكذا أعلى النوميديون لغتهم واعتزوا بها.

وكان يعرف بين المغاربة القدماء عموماً وبين الغرباء في نطق بعض الحروف التي تختص بها قبيلة دون أخرى مثلاً حرف الخاء المفهم، ولأن اللغة تتأثر بالوضع السياسي فقد ازدهرت في عهد الممالك المحلية المستقرة كعهد الملك مسنسن.

بالمقابل ضعف استخدام اللغة اللوبية خلال القرن الأول ق.م ، وذلك بسبب منافسة اللغة اللاتينية لها بفعل الإحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم، فأصبحت مكانتها بين اللغات القديمة محصورة في التداخل بين سكان المدن والقرى ذات المنشأ اللوبي واقتصرت عملية تدوينها في المناطق الداخلية على احتياجات دينية.[2]

---

[1] معوشي موسى ، المرجع السابق ص 196- 197

[2] عيساوي مها ، المرجع السابق ( المجتمع)، ص 331

**4) الكتابة اللوبية في العهد النوميدي:**

لقد افتقرت اللغة الليبية القديمة للتدوين منذ انطلاقتها الأولى كلسان بين للقبائل اللوبية، وذلك ما جعلها لغة شفاهية تناقلتها الأجيال في ظل غياب نصوص مكتوبة.[1]

إلى أن دون المجتمع المحلي المتكوب من النوميديين والموريين أفكارهم بواسطة رموز اصطلح المؤرخون على تسميتها بالكتابة اللوبية. أما المجتمع الوافد من القرطاجيين والإغريق فقد دونوا باليوبية واليونانية الأتيكية اللتان كانتا تعتبران من اللغات الكبرى القديمة التي وصلت لغوياً إلى المستوى المعجمي.[2]

وتعد الرموز الكتابية أو ما اصطلح عليه بالنقوش اللوبية في شمال إفريقيا. من بين المصادر الكتابية الهامة التي لا يستغنى عنها لدراسة فترة التاريخ القديم.[3]

تعرف الكتابة اللوبية أيضاً بالكتابة النوميدية حيث أطلق عليها هذه التسمية الجنرال(فيدار faidherbe)،وهو أحد الضباط العسكريين الفرنسيين. كما أنها كتابة صوتية وليست مقطعية كما هو الحال في الكثير من الكتابات القديمة، وقد أكد ذلك القس فولجانسيوس(fulgensius) وكان أول من أشار إلى أن الكتابة اللوبية أبجدية وليست رموزاً – فإنها كانت كتابة متكونة من 23 حرفاً، كلها أحرف صامتة ولا تحتوي على حروف متحركة.

فحروفها عبارة عن خطوط مستقيمة أفقية تارة وعمودية تارة أخرى وهناك الدوائر وأنصاف الدوائر والمثلثات، مفردة أو مجموعة مع بعضها.

وتعد رموزها أقرب للأشكال الهندسية منها إلى الخط المكتوب ولعل ذلك كان السبب في اعتبارها كتابة رمزية أكثر منها كتابة أبجدية عند الكثير من اللغويين الذين يصنفون حروفها على أنها رموز فيقولون رموز الكتابة وليس حروف الكتابة لكن تكرر الرموز وإعطائها مدلولاً واحد

[1] غانم محمد الصغير، المرجع السابق (نصوص بونية – ليبية) ،ص 148

[2] عيساوي مها، المرجع السابق ( المجتمع اللوبي) ، ص332

[3] ، المرجع نفسه ، ص333

في نصوص النقائش التي عثر عليها في كامل شمال إفريقيا يؤكد على أنها حروف بقيت في طورها الأول وهي الرموز.[1]

وتعددت آداء المؤرخين وعلماء اللغة حول أصل الكتابة اللوبية، ذلك أن وصولها إلى المستوى الثاني في عملية التدوين والمتمثل في الأشكال الهندسية، والأفكار المصورة القبلية التي كانت عليها تلك الرموز والأشكال ، وهل بالإمكان أن تعتبر أنها قد مرت بمرحلة تصويرية شأنها في ذلك شأن اللغات القديمة التي تدرجت من المرحلة التصويرية إلى الأبجدية؟

هناك رأيان الأول يدعم الأصل المحلي والثاني يقول بالأصل الأجنبي[2]

1-4: أنواع الرموز الكتابية اللوبية:

1-4-أ: الكتابة اللوبية الشرقية:

تغطي نقوش الكتابة الليبية الشرقية كامل منطقة نوميديا الشرقية(شمال غربي تونس والشمال القسنطيني حتى نهر سيبوس بعناية حسب التفزير) وتعتبر أشكال ورموز هذه الكتابة هي المتداولة والمعروفة في عالم الليبيات وذلك لوجود نقيشتي"دوقة" المزدوجتي اللغة والكتابة في هذه المنطقة . وهي التي عدت رموزها مفتاحاً لقراءة جميع النقوش الليبية الأخرى.

كما تمتاز نقوش هذه المنطقة(نوميديا الشرقية) بإحتوائها على عدة نقوش مزدوجة اللغة(بونية- ليبية) عثر عليها هنا وهناك مما سهل على الباحثين في عالم الساميات والذين درسوا الليبيات في بداية الأمر أكثر من غيرهم. وتحت تأثير اللغات السامية استطاعوا الوصول بالتدرج إلى مقابلة أسماء الأعلام. وبالتالي تحديد الكلمات والجمل تقريباً وعن طريق هذه المنهجية أعطى لنص دوقة الليبي محتواه الذي لا يختلف عن النص البوني المصاحب له في نفس النقيشة. ثم توالت الدراسات بعد ذلك على هذا النص المزدوج وغيره من النصوص الأخرى ومن حين لأخر تظهر أضواء جديدة تثبت أو تلغي القراءات التي سبقتها.[3]

[1] عيساوي مها، المرجع السابق ( المجتمع اللوبي) ،ص ص333- 334

[2]، المرجع نفسه، ص334

[3] غاتم محمد الصغير، المرجع السابق

### 4-1-ب: الكتابة اللوبية الغربية:

تعرف بالأبجدية الغربية. وكانت تدون بطريقة عمودية وقد انتشرت في عامل نوميديا الغربية. أي في بلاد الماصيصيل ولكن هذا لم يمنع من إنتشارها في بعض مناطق الماصيل. ذلك أن رسوم بعض الأحرف في الكتابة الغربية يشبه في رسمه بعض الحرف في الكتابة الشرقية.

تضمنت النقوش اللوبية المكتشفة في نوميديا الغربية عدداً محدوداً من النصوص الكتابية التي تنتمي للأبجدية الغربية وقد وصل عددها إلى ثمان وثلاثين حرفاً. ولا تزال القيم الصوتية للحرف الكتابي في الأبجدية الغربية غير معروفة لأن معظم النصوص لم تكن مزدوجة بكتابة رسمية تسمح بالمقارنة والتحليل اللغوي كما كان الحال في نقوش دوقة وإنما كانت وحيدة الكتابة واشتهرت النقوش العمودية بإنتشارها في المناطق الريفية وهي طابع جنائزي.[1]

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا كانت الكتابة اللوبية الغربية تقتضبة في نصوصها ومقتصرة على الجانب الجنائزي هل لأن النوميديين كانوا يعتقدون فلي الفاعلية السحرية لهذه الرموز من أنها تفيدموتاهم في الحياة الثانية. أم أنها ردة فعل يحاولون من خلالها إثبات حضورهم الثقافي.

مهما يكن فإن الكتباتين اللوبيتين الشرقية والغربية قد جاءتها من الإبتكار المحلي لأفراد المجتمع المغاربي القديم وغرضها ذلك هو تدوين بعض القضايا التي رأى فيها السكان ضرورة لأن تدون بتلك الكتابة لهذا كانت الكتابة اللوبية من الكتابات الرسمية المتداولة في الفضاء النوميدي وتجدر الإشارة إلى إكشاف الأثريين نقيشة جديدة في المغرب الأقصى في الأطلس الأعلى في منطقة(غريب نكيس) وهو موقع بوني أرخ له بحوالي القرن السادس ق.م في مطلع التسعينات. وذلك من شأنه أن يميط اللثام حول استخدام الكتابة في بلاد المغرب القديم.[2]

---

[1] عيساوي مها، المرجع السابق ( المجتمع اللوبي) ، ص342

[2] المرجع نفسه ، ص342- 344

4-1-ج: **التيفيناغ**:

كانت هذه الألفبائية معروفة باسم الحرف اللوبي نسبة إلى اللوبيين ، وقد ورد ذكرها في كتب اللاتين والإغريق القدامى، أما تسمية تيقيناغ فقد أطلقها الطوارق، ليتوسع استعمالها عبر كامل بلاد الأمازيغ في العصر الحاضر، وقد اختلف المؤرخون حول أصلها فظهرت عدة فرضيات أهمها:

- **أصل غير معروف**: تبنى هذا الرأي مارسيال موهين mcohen فحسب قوله أن كل المحاولات الرامية إلى إثبات اشتقاقها من الألفيائية الهيروغليقية المصرية والألقبائيات الموجودة يشبه الجزيرة العربية ، والإغريقية والإيبيرية وحتى الفينيقية، لم تفلح في إعطاء دليل قاطع.
- **أصل فينيقي**: ينطلق أصحاب هذه الفرضية أولاً من اسم الألفيائية الأمازيغ تيقيناغ مقرها تاقنيغت أو تاقيتقت أي الفينيقية، ويعني هذا أن اللغة الأمازيغية فرع من البجدية الفينيقية الكنعانية كالتي استعملها القرطاجيون جيران الأمازيغ، للإعتقاد السائد يكون الأبجدية الفينيقية أم الكتابات التي انتشرت من بعدهم في العالم ثم يشدون أيضاً إلى التشابه الحاصل بينهما في بعض الأحرف.
- **أصل محلي بتأثير بونيقي**: يقول البعض أن الأمازيغ لم يأخذوا من القرطاجيين إلا مبدأ الكتابة الألقبائية، أما الحروف فقد أخذ بعضها منهم والبعض الآخر تم استخلاصه محلياً بشكل عميق من بعض الرموز.
- يرى البعض أن التيفيناغ ماهو إلا شكل متطور من الخط اللوبي.[1] (انظر الملحق رقم 23)

[1] معوشي موسى ، المرجع السابق ، ص 166

**الملحق رقم 23: مقارنة الألفيائية القديمة (الليبية ) و الحالية ( التيفيناغية)**

| المقابل بالحرف اللاتيني | الألفباء الليبية القديمة | الألفباء الطارقية | ألفباء النسخ النصوص العربية | المقابل بالحرف العربي |
|---|---|---|---|---|
| ʼ | ǀ | • | • | أ |
| b | ⊙ ⊡ | ⦶ ⊞ ⊖ ⊟ | ⦶ ⊞ ⊖ ⊟ | ب |
| g | ↑ ⌐ ∧ ∨ | ⵅ ⵅ ⵅ | | ڨ |
| d | ⊏ ⊐ | ∧ ⊓ ∨ ⊔ | ∧ ⊓ ∨ ⊔ | د |
| h | ǀǀǀǀ | ⁝ | ⁝ | ه |
| w | ǁ | : | : | و |
| z | Ш | ж ж | ж ж | ز |
| ḥ | | | ∷ | ح |
| ṭ | ≻ | +Ǝ | ⊞ | ط |
| y | Z ∿ ϟ | ≽ | ≽ | ي |
| k | ⫛ ⫛ | ∴ | ∴ | ك |
| l | = | ǁ | ǁ | ل |
| m | ⊓ ᴗ | ⊐ | ⊐ | م |
| n | — | ǀ | ǀ | ن |
| s | ☰ ≽ | ⊙ ⊡ | ⊙ ⊡ | س |
| ǵ | ǀǀǀ ≡ | ⁝ | ⁝ | غ |
| ṣ | ४ ४ | | | ص |
| q | ⋈ X | ⋯ | ⋯ | ق |
| r | O ☐ | O ☐ | O ☐ | ر |
| š | W M | ⵛ ⵛ | ⵛ ⵛ | ش |
| t | X + | + | + | ت |
| ṯ | | | | ث |
| f | H | ≍ ⵊ | H I | ف |
| ǧ (dj) | ÷ ⫞ | .ǀ. ˙ǀ˙ | | |
| ẓ | Ш ⊓ | # | Y | |
| ḍ | .. | | +Ǝ | ظ |
| ḍ | | Ǝ | Ǝ | ض |
| ž (j français) | | H I X X | # | ج |
| ḫ | | ∷ | .:. | خ |

حارش محمد الهادي ، التاريخ المغاربي القديم ، ص118

## المبحث الثالث:اللهجات الامازيغية الحالية وعلاقتها اللغة اللوبية

إن التنوع الإقليمي (بين الاقاليم)هوسمة مميزة لكل اللغات المستعملة في منطقة واسعة ولفترات زمنية لاباس بها،وحيث لايحدث هذا التنوع يمكن أن يعزى السبب الى قصر فترة الاستيطان،أو إلى عوامل اجتماعية خاصة،تربط مجتمعا لغويا كاملا ينتشر على امتداد منطقة واسعة[1]

وهو الحال بالنسبة للغة الأمازيغية حيث إنشقت عنها عدة لهجات تعكس التنوع والثراء الثقافي الذي تمتاز به هذه اللغة،وقبل الخوض في ماهية هذه اللهجات وانتشارها وإعطاء لمحة عن الآراء والابحاث التي تناولت بالدراسة علاقة هذه اللهجات باللغة اللوبية الأم،ينبغي أن نعرج أولا على تعريف اللغة ،ثم اللهجة ،ثم أسباب تفرع هذه الأخيرة عن لغتها الأصلية.

إذ لم يتفق علماء اللغة على تعريف واحد محدد للغة ،بسبب ارتباطها بعلوم كثيرة منها علم النفس،وعلم الاجتماع،وعلم المنطق،والفلسفة ،وغيرها فأخذ العلماء ينظرون إليها من زاوية تخصصاتهم،ولكل حيز[2]آراؤه الخاصة.

واللغة من أقدم المصطلحات،وهي أداة التعبير والتفاهم الإنساني،وقيل عن أبي زيد الأخصاري أنه كان أحفظ الناس للغة،وللغة وظائف متعددة منها:

أ-الإتصال والتوصيل:

يعد الإتصال أو التوصيل من أهم وظائف اللغة لأنها نقل للأفكار عن طريق الأصوات الكلامية وهذا النقل هوتعبير عن الوظائف والأفكار والانفعالات والمعاني[3].

يقول أردنيه مارتينيه:"أن الوظيفة الأساسية لهذه الآلة التي هي اللغة هي الاتصال"[4]

ب-وعاء الفكر:

تعمل اللغة على تسهيل الفكر وتساعد على نموه ،فالتفاعل بين اللغة والفكر أمر واقع ،إن ولادة فكرة عادة ما يسبقها نوع من التعبير اللغوي الواضح أو غير الواضح ولكن هذه الفكرة المولودة جديدا لا يصبح لها كيان ذاتي ما لم تتلبس رموزا لغوية.

ويرى البعض أننا نفكر بجمل وأن اللغة وعاء الفكر بل لا وجود للفكر دون اللغة.

---

[1]-ديورل مارتن،اللغة انتماء جغرافي،FdP htiw detaerc FdP

[2]-النجار أسعد محمد علي،خصائص اللهجة الحلية ،مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية:العراق(د.ت)،ص29

[3]-المرجع نفسه،ص29

[4]-ميشال زكريا،الألسنية في علم اللغة الحدية (المبادئ والأعلام)،دط ،بيروت(1983م).

جـ- رمز للوحدة :

تدعو اللغة بما لها من وحدة الفكر واللسان إلى ربط الشعب الناطق بها بوحدة قوية تبعد التفكك والإنهيار.فهي جزء من كيان الناطقين بها روحيا ونفسيا،ويظهر ذلك في الصراعات السياسية بين الدول،فالدول الإ ستعمارية تحاول فرض نفسها على الشعوب المحتلة أو تحاول القضاء على لغتهم كما حاولت فرنسا مع الجزائر.

د-الترابط:

اللغة نشاط إجتماعي،بل هو أعم وسائل الترابط الإجتماعي تدعو إلى العون والمساعدة وإقامة أوامر المودة والألفة بين الناطقتين بها،لذلك نرى في كثير من الأحيان أن في الصمت إشارة إلى الرفض،وما لغة التخاطب والتحية والتأدب إلا مظهر من مظاهر الترابط الإجتماعي.

هـ- التنقيس عن الأحاسيس:

تستخدم اللغة للتنقيس عن الآلام والأحزان والتعبير عن مشاعر الفرح والغيطة،والأعمال الأدبية عموما تحركها تلك المشاعر فتسبغ عليها جمالية خاصة،وأروع تلك الأعمال هي التي تنقل المعاناة التي عاشها أصحابها وعانوا من قسوتها واضطرمت جوا في تقلبات الأحداث وتغيرات الزمان،وذلك بجمال التفكير وروعة التعبير وصدق النقل مما يدفع المتلقين إلى المشاركة في متعة تلك الأعمال وما تحمله من إحساس جميل وفكر راق[1].

وكل اللغات البشرية تخضع لقانون الوضع الإجتماعي الذي يحفظ لها الإستقرار ومبدأ الإستعمال الفردي الذي يجبرها على التغير .ومن لوازم مبدأ الإستعمال أن يكون لكل لهجة أصل تنحدر منه،ولا تشذ لغة بشرية عن تواجدها في نفس العشيرة اللغوية مع إحدى اللهجات التي تفرعت منها،فانقسمت معها وظيفة التواصل الإجتماعي،ولمعالجة التعايش بين اللهجة واللغة في نفس المجتمع اللغوي نشأت اللهجياتdiactologie، بوصفها علما يجعل من اللهجة موضوعا للدراسة بهدف الكشف عن عوامل نشأتها واستمرار تواجدها بجانب اللغة التي انفصلت عنها[2].

[1]-النجارأسعد محمد علي،المرجع نفسه،ص ص30-31

[2]-الأوراغي محمد ،مستويات لغوية وطبقات اجتماعية ،كلية الآداب،جامعة محمد الخامس:أكدال –الرباط (د.ت)،ص4

## 2)-تعريف اللهجة (Dialect)

أ-لغة :اللهجة في اللغة هي اللسان أو طرفه أو جرس الكلام،أوهي اللغة التي جبل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها[1]

ب-إصطلاحا:

نال التعريف الذي نادى به الدكتور إبراهيم أنيس شهرة واسعة بين الباحثين واللهجة عند أنيس هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات[2] لكل منها خصائصها أما قديما فكان يطلق عليها اللغة،ولم تستعمل اللهجة بمعناها الإصطلاحي السابق إلا حديثا فكان يقال "لغة"القبيلة بدلا من لهجة القبيلة فيقال لغة قريش ولغة طيئ ولغة تميم وهكذا[3].

ومن وجهة نظر المحدثين،اللهجة مجموعة من الخصائص اللغوية يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة ،وتكون تلك الخصائص على مختلف المستويات :الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وتميزها عن بقية اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة ،ولكن يجب أن تبقى تلك الخصائص من القلة بحيث لا تجعل اللهجة غريبة عن أخواتها،عسيرة الفهم على أبناء اللغة لأنه عندما تكثر هذه الصفات الخاصة على مر الزمن لا تلبث هذه اللهجة أن تستقل وتصبح لغة قائمة بذاتها،كما حدث للغة اللاتينية التي اندثرت وتفرعت عنها لغات لها كيانها وخصائصها منها:الإيطالية والفرنسية والإسبانية وكما حدث للغة السامية الأم التي استقلت لغات كالعربية والعبرية والآرامية وغيرها[4]

وقد أدرك الإغريق بأن هناك عددا من اللغات المختلفة تشترك في فهمها مجموعات مختلفة أطلقوا عليها إسم اللهجات[5] ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه

---

[1]-ابن سينا علي الحسين (ت428)،أسباب حدوث الحرف "أو"تح:الطيان ويحي مير:دمشق (1984م)،ص103

[2]-خلف السبعان ليلى،تأثير اللهجات المختلفة على لغة الأمة أو اللغة العربية ،مقال منشور من طرف قسم اللغة العربية،كلية الآداب ،جامعة الكويت (د.ت)،ص3

[3]-خلف السبعان ليلى،المرجع نفسه،ص3

[4] -انظر:د/إبراهيم أنيس،في اللهجات العربية،المكتبة الأنجلو مصرية :القاهرة (1965م)،ص ص17-18،وانظر أيضا : الدكتور:رمضان عبد التواب ،فصول في فقه اللغة،دار التراث :القاهرة(1977م)، ص 59

[5]-ديورل مارتن،المرجع السابق،ص1324

البيئات بعضهم ببعض،وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات.

وأما علماء اللغة العربية القدماء،فكانوا يعبرون عن اللهجة "باللغة "حيناو"باللحن "حينا آخر حيث يقول أحد أعرابي:"ليس هذا الحني ولا لحن قومي"[1]

وعندما تتعدد اللهجات في مجال لغوي واحد،يصعب وضع حدود لهجية بينها،لكن ذلك لا يعني بحال من الاحوال أن اللهجات لا تعرف الحدود مطلقا،لأن لكل لهجة مجموعة من الصفات المشتركة التي تميز بينها وبين جارتها،ومن حقنا أن نتكلم عن وجود لهجات كلما لاحظنا عددا كبيرا من الخطوط التي تفصل بين الخصائص ولو بشكل تقريبي .وعندما لا يمكن رسم خطوط دقيقة بين منطقتين متجاورتين فإنه يبقى أن كلا منها تتميز في مجموعها ببعض السمات العامة التي لا يوجد في الأخرى،فالتقسيم اللهجي يرجع إلى إحساس حقيقي لدى سكان الإقليم الواحد،إحساس بأنهم يتكلمون بصورة[2] ما ليست هي الصورة التي يسير عليها سكان الإقليم المجاور[3].

**3)-درجة القرابة بين اللغة واللهجة والعلاقة بينهما:**

تتراوح درجة القرابة بين عتبة التحام اللهجة باللغة وعتبة انفصالها عنها،لأن تواجد اللغة مع لهجتها في نفس العشيرة اللغوية لا يخرج عن أحد الإحتمالين:

-وإما أن تتقلص اللهجة وتتسع اللغة،كما في المجتمعات العالمة التي تفتقد فيها الأمية أو تكاد،وعندئذ تقترب اللهجة من الإندماج في أصلها .

-وإما أن يحدث العكس،كما في المجتمعات التي تنتشر فيها الأمية،ويكون المتعلم فيها في الغالب قريبا من الأمي .وحينئذ تقترب اللهجة من الإستقلال عن اللغة الأصل والإنفصال النهائي عنها[4].

والعلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص وتختلف لهجات اللغة الواحدة تبعا لاختلاف البيئة وما يحيط بها من ظروف،وما تمتاز به من صفات اقتصادية واجتماعية وثقافية ،فالبيئة الزراعية تختلف في لهجتها عن البيئة الصناعية وهاما أطلق عليه اللهجات المحلية كذلك تختلف

---

[1]-أنيس إبراهيم،المرجع السابق،ص16

[2]-شفيع الدين محمد،اللهجات العربية وعلاقتها باللغة العربية الق دراسة لغوية ،مج 4،الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ(2007م)،ص76

[3]-علي النجار أسعد محمد،المرجع السابق،32

[4]-الأوراغي محمد ،المرجع السابق،ص5

المساحات الجغرافية التي يعيشها أبناء كل لهجة فمنها ما تعيش على مساحة شاسعة وكبيرة من الأرض ومنها مساحة ضيقة[1].

4)-**الإختلاف بين اللهجات**:تشترك كل اللهجات في مجموعة من الصفات اللغويةمنها:

-ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها (Phone tics)

-أو ما يتعلق ببنية الكلمة ونسجها (Morpologu)

-ما يتعلق بتركيب الجملة(Syntasc )

-ما يتعلق بالألفاظ ودلالتها (Semantics)[2]

غير أن هذه العوامل المشتركة قد تكون نفسها عوامل اختلاف بين اللهجات إذ قد يحدث إختلافات في:

أ-صوتية في مخارج بعض الأصوات

ب-في النبر والنظام المقطعي

ج-في دلالة بعض المفردات

د-في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة وهذه مظاهرها فإنها لا تمس جوهر اللغة،ولا تخترق قواعدها الرئيسية أي بناء الجملة فيها لذلك تبقى اللهجات واضحة بين ناطقيها مهما بعدت المسافة[3].

5)-**أسباب ظهور اللهجات**:تكون اللهجات يرخصه مبدأ استعمال اللغة،ويحفزه عامل يرتبط بالمستوى الثقافي للمجتمع .إذ يقدر ما يتدنى المستوى الثقافي للمجتمع،بسبب[4] فشل النظام التعليمي،تنشط التحريفات اللغوية الناجمة عن خرق القواعد النسقية نتيجة الجهل بها،وتأخذ اللهجة في الإنتشار من قاعدة الهرم الثقافي نحو قمته وفي المقابل كلما كان النظام التعليمي ناجحا ارتفع المستوى الثقافي للمجتمع،وترسخت المعرفة بالقواعد النسقية للغة المتداولة،وتضاءل خرق القواعد،وقلت الهفوات[5] .

[1]-علي النجار أسعد ،المرجع السابق،ص32

[2]-خلف السبعان ليلى،المرجع السابق ،ص3

[3]-النجار أسعد محمد علي،المرجع السابق ،32

[4]-الأوراغي محمد،المرجع السابق،ص6

[5]-المرجع نفسه،ص6

ويعيد الدكتور إبراهيم أنيس أسباب ظهور اللهجات إلى عاملين أساسيين:

العامل الأول هو الإنعزال بين بيئات الشعب الواحد،فحين تتسع رقعة لغة من اللغات،ويفصل بين أجزاء أراضيها عوامل جغرافية أو اجتماعية .فمن الممكن جدا أن تتشعب هذه اللغة الواحدة إلى لهجات عدة،ويتبع هذا أن تتكون مجاميع صغيرة من البيئات اللغوية المنعزلة وزيادة على هذا الإنعزال فهناك انعزال إجتماعي واختلاف في الظروف الإجتماعية بين البيئات المنعزلة.

فالصفات التي تتميز بها اللهجة تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها.وكيفية صدورها،فالفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الإختلاف الصوتي في غالب الأحيان،كما أن الظروف الإجتماعية في البيئة الواحدة قد تولد أنواعا من اللهجات الخاصة كتلك التي تراها بين أصحاب حرفة من الحرف أوبين اللصوص وطريدي القانون أوبين طائفة من الناس قد انعزلت عن المجتمع لسبب ديني أو سياسي.

أما العامل الثاني:فهو الصراع اللغوي الذي ينشب عن غزو أو هجرات إلى بيئات معمورة فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة وتكون النتيجة إما القضاء على إحدى اللغتين قضاء يكاد يكون تاما،أو أن ينشأ من هذا الصراع لغة مشتقة من كلتا اللغتين الغازية والمغزوة[1].كما حدث أثناءالتعايش الفينيقي الليبي ببلاد المغرب الذي أنتج لغة هجينة تسمى البونية.

وبالعودة إلى اللغة اللوبية وبالنظر إلى الوضع الثقافي والخارطة اللغوية الحالية للجزائر،يتبادل إلى الباحث سؤال يفرض نفسه:

هل تعتبر لهجات اللغة الأمازيغية سليلة اللغة اللغة اللوبية الأم؟

وقبل طرح الآراء التي عالجت هذا الإستفسار ينبغي أن نعرج على تعريف للغة الأمازيغية ونستعرض أهم لهجاتها.

الامازيغية الحالية هي مزيج من الالفاظ الامازيغية الاصلية مع كثير من الالفاظ العربية الدخيلة[2] .

اللهجات المنشقة عن اللغة الامازيغية :

إن اللغويين الذين انكبوا على دراسة النحو والصرف الأمازيغيين في العمق، لم يجدو بدا من الإعتراف بما بين اللهجات من وحدة بنيوية على الرغم من التباعد الجغرافي الفاصل بين اللهجات والقبائل فنتج

---

[1]–أنيس ابراهيم ،المرجع السابق،ص من ص17إلى ص 22

[2]–أوسام محمد نذير،أثر لغة القرآن والحديث والفقه في اللهجة القبائلية ،الملتقى الرابع حول البعد الروحي في التراث الوطني الأمازيغي بجاية يومي 14- 15جوان، 2009،ص49

عن ذللك الإعتراف أن ألف اندري باسيAndré Basset كتابه المشهور: "اللغة الأمازيغية Berleére La langue " ونشره سنة 1929م،ولاشك أن اندري باسي استفاد كثيرا من الدراسة الاثنوغرافية الرصينة التي كان العلامة والباحث الجاد E.Laout (i –لاووت) قد انجزها في غضون العقد الثاني من القرن ونشرها سنة1920 بعنوان: " الفاظ وأشياء أمازيغية

erléresBchoses et Mots" وقد اضطر اندري باسي أن يعترف في مقدمته لمؤلفه السابق وهو يشتغل في ميدان اللغة الامازيغية بأنه كان يتنقل من لهجة إلى أخرى دون أن يحس

بأنه ينتقل،ثم أضاف بعد عشرين سنة من الدراسة مقالا نشرته له مجلة« Le monde chrétien non»سنة 1949 أن بنية اللغة الأمازيغية وعناصرها وأشكالها الصرفية تتسم[1]

بالوحدة إلى درجة أنك اذ كنت تعرف حق المعرفة لهجة واحدة منها استطعت في ظرف أسابيع أن تتعلم أية لهجة أخرى تدلك على ذللك التجربة .

أما الباحث الدنماركي د-كارل .ق براس arlK.G.esserP الذي تحدث عن الأمازيغية الأولى والتي قال عنها أندري باسي :أنها حسب المعلومات التي توفرت له، لم تتغير كثير في القرون الثمانية الأخيرة. أي عند القرن الثاني عشر الميلادي،كل ما حدث حسب الظاهرة هو أن كل لهجة أخذت شيئا فشيئا تتخصص للمنطقة الجغرافية التي استقرت فيها القبائل الناطقة بتلك اللهجة ... وحسب ما أعتقد أنها ظلت ملازمة لبيئتها التي نشأت فيها محصورة في الرقعة التي احتضنت نشأتها الأولى، فلم يكد يتخاطب بها سوى الشعب الذي وضعها[2] .

ويعتبر الدكتور محمد العربي عقون أن اللغة اللوبية هي أم اللهجات البربرية الحالية، وحيث أن الثراث الذي يكون قد كتب بها اندثر عبر العصور ولم يبق منه إلا بعض النصوص الأثرية ذات المحتوى الجنائزي في الغالب،فان اللهجات البربرية اليوم لم تتمكن من الإحتفاظ بالشكل المطابق بدقة لما كانت عليه

[1]–حدام محند أو بلقاسم،معطيات أساسية عن الحضارة الأمازيغية ،ط1 مطبعة دار خطاب،الجزائر،2009 م،42
[2]– المرجع نفسه،ص43

أمها الليبية سببب العزلة وكذا الوضع الشفوي الذي لازمها قرونا متوالية،والشئ الذي يوحد هذه اللهجات إلى اليوم هو على الخصوص قواعد النحو والصرف والمخزون المعجمي إلى حد ما. [1]

ويستميت محمد شفيق في كتاباته في الدفاع عن انحدار اللغة الأمازيغية الحالية ولهجاتها من اللغة اللوبية،مستدلا في ذلك بالتطابق والتشابه بين القواعد النحوية والصرفية للهجات إذ يقول:«إن الأمازيغية ليست لهجة بالمفهوم العربي،وليست «ديالكت»(لهجة ) بالمفهوم الأوروبي بما أنها لا تنحدر من أي لغة ولا تنتمي لها – يقصد العربية –إنما هي قائمة بذاتها لها قوانينها ولها أسسها اللغوية كجميع اللغات.وكما هو الحال بالنسبة لسائر اللغات الأخرى فللامازيغية لهجات محلية كالقبائلية والريفية وتمازيغت الأطلس .وتاشلحيت وتاماشقت ... الخ .

وتوجد بين هذه الانجازات المحلية فوارق واختلافات لا تمس جوهر النحو الأمازيغي وإنما تطفو على مستوى البنيات الظاهرية وخصوصا على مستوى النطق [2]» ويؤكد على ذلك في كتابه حول المعجم الأمازيغي المعروض من طرف الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي في إطار أيام الثقافة الأمازيغية حيث يقول:«**الفوارق التي تميز اللهجات بعضها عن بعض فوارق فنولوجية بالدرجة الأولى،أحدثها طول عهد الأمازيغية بالوجود أولا وضعف عمل التدوين ثانيا . ومن هذه الزاوية يمكن القول من الممكن إرجاع النطق باللفظ الى أصله الأول ... وقد أشرت سابقا إلى أن وحدة اللغة الأمازيغية أمر واقع ملموس تحجبه أحيانا فوارق فونولوجية لا ينخدع لها إلا الجاهل لأبسط قواعد اللسانيات**[3]» .

ويستدل الدكتور عقون على أن اللوبية أم الأمازيغية بالتقارب الملحوظ بين خط التيفيناغ والخط اللوبي قائلا : «في هذا الشمال الإفريقي استعمل الأفريقيون القدامى (أوقدماء البربر) منظومة كتابية

---

[1]–عقون محمد العربي،المرجع السابق،الإقتصاد والمجتمع ،ص205

[2]–شفيق محمد ،استقراء الأمازيغية الفحصى من الأمازيغية المتداولة الثقافة الشعبية الوحدة في التنوع.أعمال الدورة الأولى للجامعة الصيفية بأكادير،1980م،ص191

[3]– شفيق محمد ،حول المعجم الأمازيغي،الجمعية المغاربية للبحث والتبادل الثقافي ،أيام الثقافة الأمازيغية(1990)،ص58

هي الخط الليبي(ileyquel Le) الذي انبثق منه تيفيناغ التوارق، والدليل على ذلك هو أن النقوش الليبية والتيفيناغ عثر عليهما في مناطق هي اليوم مستعمرية تماما (في تونس وفي شمال شرقي الجزائر وفي منطقة الغرب وطنجة في المغرب وفي الصحراء الشمالية ...)

وكانت هذه الكتابة في المناطق الشمالية من بلاد البربر وعلى الخصوص الساحلية منها،قد واجهت منذ وصول الفينقيين منافسة كبرى من طرف الكتابة البونية ثم اللاتينية فيما بعد،إلى الحد الذي يجعلنا نقبل بالاستنتاج الذي مفاده أن [1]الكتابة الليبيةفي المناطق طولها النسيان عند أهلها وعلى الخصوص عند حلول الألفياء العربية مع إنتشار الإسلام في القرن السابع، أما في المناطق الصحراوية البعيدة عن المنافسة فقد ظلت محفوظة بل امتدت حتى جزر الكناري التي كان شعبها القديم (الغونش Guanches) أمازيغيا والخلاصة أنه يمكن التأكيد بأنه في فترة تاريخية معينة كان لأسلاف الأمازيغ منظومة كتابية أصلية منتشرة مثل انتشارها من البحر المتوسط إلى النيجر[2].

في لم يجزم نايل محمد شامة حول نسبة الأمازيغية إلى اللوبية واكتفى بالقول أن:«**اللغة الأمازيغية لغة شفهية حيث لم تكتب على مدار التاريخ،وإن كانت هناك محاولات معاصرة لكتابتها بالإستعانة بأبجدية الطوارق:التيفيناغ والتي يعتقد أنها مأخوذة من الفينيقية أو اللوبية القديمة[3]**».

وانتهج بوزياني الدراجي بدوره منهج المستدلين بأصل الخط والكتابة على أصل اللغة فقال:«**لا سبيل إلى نكران أنه كانت للامازيغ لغة يكتبونها بأبجدية تيفيناغ أو تفنغ،التي انحدرت عن أبجدية لوبية قديمة وهي مازالت مستعملة في هذه الأيام ضمن الأوساط التارقية، وتتميز بكونها لغة صامتة، وكانت في البداية تكتب منفصلة في الإتجاهات كلها،من اليمين إلى الشمال، ومن الشمال الى اليمين، ثم من الأعلى إلى الأسفل،ومن الأسفل إلى الأعلى، وحروفها ليست كاملة**

[1] – عقون محمد العربي،الأمازيغ عبر التاريخ،ص3

[2] – المرجع نفسه،ص3

[3] –شامة محمد نايل ،البربر في المغرب العربي تحديات قرن،ص160

**إلى الآن، وكانت هذه الكتابة المعروفة باللوبية أوالليبية»** منتشرة في كامل بلاد المغرب القديم،بل تعتبر من أقدم الكتابات في لغات القارة الإفريقية،إلى جانب الكتابة الإثيوبية المعروفة بالمروية. [1]

ويعتبر صالح بلعيد اللهجات المنشقة عن الأمازيغية لغات مستقلة إذ يورد في كتابه"في المسألة الأمازيغية"مايلي:« الأمازيغية هي اللغة الأمازيغية الأم (الأمازيغية الأولى protolerlère كما سماها Karl .G.Prasse )وهذه اللهجات يتلاغى بها في أماكن مختلفة.هي أداءات تستعمل في البيت والسوق،وهي لغات التواصل اليومي غيرالتخصصي أوغيرالرسمي ... ولغات الأمازيغ هي المعروفة باللغات البربرية،والتي تنقسم إلى: الترقية /القبائلية/ الشلحية/ الريفية/ الشاوية /التامازيغية ومن لغاتها الميتة:الليبية / النوميدية / الجيتولية [2] ويجد أن الأمازيغية الحالية ماهي إلا الشكل المتطور للوبية فيقول:« وحينما نطرح اللغة باعتبارها مكونا ودعامة من دعامات الهوية الثقافية الأمازيغية لا تعد هذه الأمازيغية التي نتحدثها الآن هي ذاتها وبتفاصيليها التي كان يتحدثها « ما سينيسا»
و«يوغرطة»و«تاكفاريناس» لأننا نعد اللغة كائنا حيا ينمو ويتطور ويتغير ويتأثر بمحيطه الداخلي والخارجي وبحركية المجتمع والتاريخ [3].

غير أن الأدلة بين المقدمة من طرف الباحثين الذين حاولوا إثبات العلاقة بين الأمازيغية واللوبية تعتبر غير مقنعة وغير كافية بالنسبة للرافضين: ومن ابرز هؤلاء الباحث الجزائري شاكر وهو أحد الباحثين في ميدان التراث الأمازيغي إنطلاقا من اللهجة القبائلية ،إذ ألف كتابا حول صلة اللغة اللوبية القديمة باللهجات الأمازيغية وهو:"نصوص في اللغة البربرية ص 249" حيث قال: أن وضع اللغة اللوبية محير ومتناقض في نفس الوقت حيث أننا نملك مجمعا هاما للنقوش اللوبية من بينها عدد لا يستهان به من النقوش المزدوجة اللغة (اللوبية –بونية ولوبية –لا تينية ) بالإضافة إلى أننا أصبحنا نعرف جيدا القواعد

---

[1]–الدراجي بوزياني ،المرجع السابق ،ص37

[2]–بلعيد صالح ،المرجع السابق ،ص32

[3]–الأدريسي الحسين ،الحقوق الثقافية الأمازيغية التماثلات والحاجيات،مجلة ثقافات ،كلية الآداب ،جامعة البحرين ،(2010م)،ص86

الحديثة التي ترتكز عليها اللغة ومع ذلك فان النقوش اللوبية لا تزال غير قابلة للترجمة[1]. وينكرإنكارا تاما فكرة اللغة الموحدة للهجات الأمازيغية فيقول:«فكرة اللغة الموحدة في مجموع التراب الشاسع التي تنتشر فيه،وعند جميع متكلميهاهي مجرد سراب،وأن من الخطورة بمكان التفكيرفي إنشاء أمازيغية كلاسيكية والتي ستكون بلا شك بعيدة كل البعد عن الإستعمال اليومي[2]»

ويدعمه في ذلك براس إذ يقول: وفي الواقع،فقد أدت الأبحاث في علم اللسانيات والتي أجريت في منطقة شمال إفريقيا إلى تزايد الاقتناع بعدم وجود شئ إسمه لغة أمازيغية موحدة،وأن الفرع اللغوي الأمازيغي من الأسرة اللغوية الآفروآسيوية.

ينقسم بدوره إلى عدة لغات مختلفة تنتشر على امتداد منطقة شمال افريقيا والصحراء الكبرى،وقد

ذهب «براس». في السابق إلى أن التواركية يمكن اعتبارها لغة مستقلة وليست مجرد لهجة أمازيغية،وبنا هذا الطرح على أساس معيار التفاهم المتبادل بين التواركية وبقية لغات شمال غرب افريقيا،حيث اكتشف أن غياب هذا المعيار يجعل من مسألة التفرقة اللغوية بينها أمر لامناص منه.كما لاحظ أيضا أن التواركية تنقسم بدورها إلى عدة وحدات لغوية فرعية هي «تاماهيغت» المنتشرة في جنوب الجزائر وجنوب ليبيا،و«تاماجيغت» في النيجر،و«تاماسيغت» في مالي[3].

بينما يرى«ويلمز»أن :«الأمازيغية مقسمة إلى أربع وحدات كبرى:تتكون الأولى من الشلوح وزيادة وزمور.وتتكون الثانية من بني يزناسن وصنهاجة وبني سنوس والريف،أما الثالثة فتتألف من مزاب وورقلة

---

[1]-السليماني أحمد ،تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة ،دار القصبة للنشر.الجزائر (2007م)،ص80

[2]-الكوخي محمد ،المرجع السابق ،ص146

[3]- للاطلاع على المزيد انظر:

- Prasse K-G.1972.Manuel de grammaire touarègue (tahaggart):Phonétique ,Ecriture, Pronoms, Copenhague Akademisk Forlag.

ونفوسة والشاوية وسيوه والتوارق في حين تتألف المجموعة الرابعة من القبائل لوحدها [1] ويضيف الكوخي أنه «حتى تلك اللغة اللوبية القديمة التي تم العثورعلى تقوس لها منذ أزيد من قرن ونصف، لم يستطع أحدقك رموزها تماما وما تزال مستعصية على الفهم إلى الآن رغم العثور على نصوص مرافقة لها باليونية واللاتينية [2]

ولو كان ما قاله الأستاذ شفيق صحيحا من أن الفوارق بين اللغات الأمازيغية هي شكلية فقط لتم فك رموز تلك اللغة القديمة بسهولة تامة،ما دام–هو نفسه–ينقل عن الباحث الفرنسي أتدريه باسي قوله بأن:«بنية اللغة الأمازيغية وعناصرها وأشكالها الصرفية تتسم بالوحدة إلى درجة أنك إن كنت تعرف ...إلى آخر القول السابق ذكره – فلوكان ذلك صحيحا لما استعصت تلك اللغة عن الفهم رغم مرور حوالي قرن ونصف على اكتشافها، مادامت اللغة هي اللغة نفسها ومادام بطء التطور الحضاري أدى إلى استقرار المعطيات اللغوية فلما ذا هذا العجز عن الفهم وفك رموز تلك اللغة؟رغم الإدعاءات الكثيرة بأن هذه اللغة ربما كانت أصل اللغات الأمازيغية الحالية.

وكيف نستطيع القول بوحدة لغة لا يستطيع الناطقون بها أن يتفاهموا فيما بينهم إلا إذا استخدموا لغات أخرى [3]؟؟

ويستدل على ذلك بتجربته الشخصية إذ يقول:

وعلى سبيل المثال فمعظم المغاربة الناطقين بلغة «تاشلحيت» أو «تاريفيت»أو«تامازيغت» لا يستطيعون التواصل فيما بينهم باستخدام هذه اللغات المختلفة،وفي غالب الأحيان ما يلجأ هؤلاء إلى العربية الدارجة كعامل ولغة مشتركة للتواصل والتفاهم .ومن الأمثلة الشخصية على ذلك أنني وبالرغم من كوني أتكلم لغة«تاشلحيت» بطلاقة على اعتبار أنها لغتي الأم ولغة أمي،.كنت –وما زال–عاجزا

[1]–انظر: Willms 1980 Die dialektale Differenzierugdes - Berlerischen,Berlin,Verlagvon Dietrich Reimer

[2]–الكوخي محمد،المرجع السابق،ص138

[3]– الكوخي محمد،المرجع السابق،ص139

عن فهم اللغتين الريفية (تاريفيت) و الزيانية (تامازيغيت) رغم القرب الجغرافي الكبير معها ....وما أزال أتذكر إلى الآن ذلك اليوم الذي تعرفت فيه إلى أحد الزملاء في الجامعة والذي بدالي من لكنته وهو يرد التحية أنه أمازيغي فحدثته بتاسلحيت لكنه صمت قليلا قبل أن يرد علي بلغة غير مفهومة لم أستوعب منها شيئا،اتضح لي من تبرتها أنها ريفية .فما كان منا إلا أن صرنا نتحدث بالعربية الدارجة بعد أن اتضح لكلينا أن لغتينا الأمازيغيتين المختلفتين غير قادرتين على القيام بدورهما الأساسي في إنجاز عملية التواصل[1]».

والمغزى من الأستدلال بهذه الحادثة محاولة الكوخي إثبات الإختلاف الكبير بين هذه اللغات –كما يسميها–إلى درجة يستحيل معها أن تكون هذه الأخيرة تنتمي إلى لغة واحدة،وبالتالي استحالة أن تكون لوبية الأصل.وفي ظل انعدام أدلة كافية يظل موضوع العلاقة بين اللوبية والامازيغية الحالية محل نقاش وجدل كبيرين .وعلى كل فاللهجات الأمازيغية تنقسم إلى مجموعات لغوية ثلاثة حسب ابن خلدون وهي:

1– مجموعة أمازيغية زناتة

2–مجموعة أمازيغية صنهاجة

3– مجموعة أمازيغية مصمودة أوكتامة. وقد كان تركيزه عليها .كون أن المجموعات اللغوية الكبيرة تتواجد في هذه المناطق[2].

بينما يرى الدكتور العربي عقون أنها سبع مجموعات وهي:

1–السيوية :وهي لهجة واحات سيوة المصرية قرب الحدود المصرية الليبية،وهذه الواحات كانت دائما بوابة بلاد البربر من الجهة الشرقية.

2–النفوسية :وهي لهجة جبل نفوسة ومدنية زواوة الليبية وجزيرة جربة بتونس.

3–وزغمة :لهجة أمازيغية في عديد الجهات التونسية ،وتكاد أن تنقرض اليوم.

4– الزناتية :وتنتمي إليها لهجة الظهرة من تيبازة إلى مستغانم[3] والشاوية في الشرق الجزائري ،والميزابية في واحات غرداية وورقلة، والزناتية في الونشريس وقلعة السند (تونس) وواحات تميمون وقورارة ،وكذا لهجة ناحية تلمسان (بني سنوس والغزوات أما مسيردا فهي آيلة إلى الاستعراب النهائي ).

---

[1]– المرجع نفسه،ص– ص 139–140

[2]–بلعيد صالح ،المرجع السابق،ص33

[3]– عقون محمد العربي ،الإقتصاد والمجتمع،ص206

5–لهجة كتامة :أوقبائل الحدوة :في المنطقة الساحلية ما بين سكيكدة و جيجل وتمتاز عن بقية اللهجات البربرية الأخرى بقلب الظاء طاء و تكاد أن تندثر اليوم في هذه المنطقة الآيلة إلى الإستعراب النهائي لغويا .

6–الصنهاجية :ومنها لهجة زواوة في قبائل جرجرة وكذا لهجة التوارق في الجنوب .

7–المصمودية :في المغرب الأقصى ومنها الشلحية... الخ

رغم أن الأدلة المقدمة من طرف الباحثين الذين ينسبون اللهجات الامازيغية الى اللغة اللوبية القديمة قد تكون غير كافية لكن من غير المعقول ايضا ان ننفي التشابه الواضح بين اللغتين.

# خاتمة

تحتل دول المغرب العربي موقعا استراتيجيا حسب معطيات علم الجغرافيا الحديث ، حيث تطل على البحر الأبيض المتوسط من جهة والمحيط الأطلسي من جهة أخرى ، وعلى مصر شرقا ، وعلى الصحراء الكبرى جنوبا ، وتظهر خريطته وتضاريسه على شكل رباعي ، كما يتميز بوحدة تضاريسه ومناخه ، أما المصادر القديمة فقد حددت جغرافيته من غرب مصر إلى رأس سولويس ( أو أعمدة هرقل ) .ويمكن من خلال هذا البحث الوصول الى عدة نتائج منها:

1- أطلق على بلاد المغرب وسكانه تسميات عديدة منها ما ورد في المصادر المصرية كالمشوش والنحو والتحنو، ومنها ما أشتهر عند الإغريق ، كاللوبيون والليبيين، وورد ذكر سكان شمال إفريقيا القدماء تحت إسم ليباهيم أوليبيم في التوراة ، كما وثقتهم المصادر والنصوص البونيقية بإسم ليبو و ( ل ب ي ) للمفرد المذكر و (ل ب ت ) للمفرد المؤنث و (ل ب ي م ) للجمع ، ورغم أن إسم لوبا و ليبيا ورد في الكثير من المصادر إلا أن أصله كان محل خلاف

2- استبدل الإسم السابق بلفظ أفري- أفريكا - أفريقيا بحلول أواخر القرن الثالث قبل الميلاد، وكذلك الأمر بالنسبة لنوميديا والنوميد ليخلف إسم البربر هذه الأسماء بعد مجيء العرب المسلمين.

3- تدور حول موضوع أصول سكان المغرب القديم عدة فرضيات منها فرضية الأصل المحلي بشهادة مؤرخين قدماء ومنهم هيرودوت الذي قسم سكان لوبة إلى عنصران أصليان في المنطقة و عنصران آخران مهاجران ، فأما الأصليان فهم اللوبيون ( أي الأمازيغ البيض وذوي الاصول الزنجية ) و أما المهاجران فهما الفينيقيون والإغريق ، ويدعمه استرابون في هذه النظرية

بينما تدعم نظريات أخرى الأصل المشرقي ومنها الروايات الأسطورية التي تبناها سالوست وكذلك بعض المؤرخين العرب كالعلامة ابن خلدون ، والأبحاث الأثرية و الأنثرويولوجية و أي آخر إذ تثبت عراقة العمران البشري في المنطقة وبالتالي أصالة الإنسان المغاربي القديم

4- اللغة لغة من لغا يلغو لغوا وهو السقط من القول أما إصطلاحا فاللغة نسق من الإشارات والرموز ، يشكل أداة من أدوات المعرفة وتعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والإحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة ، وبدون اللغة يتعذر نشاط الناس المعرفي ، وترتبط اللغة بالفكر ارتباطا وثيقا ، كما عرف القدماء اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم أغراضهم ، ولم تستطع التعريفات الحديثة تجاوز هذا التعريف الموضوعي ، واللغة وظائف متعددة، كما أن لها أهمية بالغة إذ تعتبر من أهم مميزات الجنس البشري ، وهي سبب ما أحرزه الإنسان من تقدم في كافة المجالات ، كما أنها تلعب دورا بارزا في تشكيل هوية الناس وتمييزهم عن بعضهم

5- وتعددت النظريات التي درست أصل اللغة وظروف نشأتها وهي على العموم خمسة :

النظرية الاولى: مفادها ان اللغة وحي الهامي.

النظرية الثانية : تسمى الإصطلاحية واسمها يدل على مضمونها إذ يرى أصحابها أن اللغة استحدثت بالتواضع والإتفاق والإرتجال من طرف حكماء الأمم

النظرية الثالثة :( اليو- وو Bow-waw)

تخلص إلى أن الإنسان سمى الأشياء بأسماء مقتبسة من أصواتها الطبيعية

النظرية الرابعة : (نظرية البوه- بوه Pooh pouh)

التي تقول بأن الكلمات الأولى التي نطق بها الإنسان كانت أصواتا تعجيبية عاطفية ، وقد اقتقرت هذه النظرية وسابقتها إلى أي سند عقلي يدعمها

النظرية الخامسة : ( نظرية الإشارات الصوتية ، إذ يعتبر العالم باحث أن الكلمات في الأصل عبارة عن إشارات صوتية تصحبها تعابير جسدية استعملها الإنسان للتفاهم مع أبناء جنسه ، ومن أقدم اللغات التي عرفتها البشرية كلغات مقننة يمكن دراستها اللغتين :السومرية والأكادية ،

ورغم الإختلاف الحاصل حول نشأة اللغة فإنه من المسلم به أنها أي اللغة جاءت لتلبي الحاجة الماسة للتواصل والتعاون بين بني البشر

6- ولم تسلم اللغة اللوبية كغيرها من هذا الجدل القائم حول الأصل والنشأة غير أنها لا تخرج عن الإطار الأسرة الواحدة النحوية ، فإما أن تكون سامية أو حامية وهما الإحتمالان الأقوى أو يافثية .

7- واللغة اللوبية عموما هي تلك التي الأصوات وذلك الكلام الذي تداوله المجتمع المغاربي القديم منذ الألف الأولي قبل الميلاد ،وقد شدت هذه اللغة عدة تسميات تختلف باختلاف الفترة الزمنية والإطار الجغرافي ، إذ عرفت باللوبية فيما بين القرن الثامن والرابع قبل الميلاد، و بالنومدية في فترة بروز و تشكل الممالك المحلية النوميدية والمورية

8- تتميز اللوبية بمجموعة من الخصائص منها : الإبتداء بساكن ، ظاهرة تاءات التأنيث في بداية وفي نهاية الكلمة ، ظاهرة الوتم ، التمييز بين الضمائر المنفصلة والمتصلة ، تصدر الفعل للجملة ، تبلغ حروف أبجديتها ثلاثين حرفا في حين تتألف التيفيتاغ من اثنين وعشرين حرفا فقط ، التمييز بين المذكر والمؤنث وكذا استعمال النون للربط بين الوحدات الصرفية ، قوة مستوى الأصوات والحروف وتنوع مخارج الحروف ، بالإضافة إلى ذلك يسودها التنوع اللهجي فكل ينطق بطريقته الخاصة وغيرها من الخصائص

9- بدخول الفينيقيين إلى شمال إفريقيا واستقرارهم بقرطاج ، دخلت معهم اللغة الفينيقية التي سرعان ما امتزجت باللغة اللوبية الأصلية في المنطقة لينتج عن هذا الإنصهار لغة هجينة سميت البونيقية أو البونية ، التي مثلت لغة الأثرياء والأغنياء في المجتمع القرطاجي

10- في عهد الممالك النوميدية تعايشت بها ثلاث لغات لثلاث فئات فاللاتينية كانت لغة الحضارة والثقافة ، والبونية الطبقة الثرية والليبية لغة العامة وكافة الشعب النوميدي.

11-تضم الأمازيغية الحالية العديد من اللهجات التي كانت محل دراسة من طرف العديد من الباحثين الذين قارنوا بينها من ناحية الشكل والمضمون ، ويرجح أغلبهم أن هذه اللهجات تعتبر شكلا متطورا عن اللوبية الجديدة .

# المصادر والمراجع

**أ ـ المصادر العربية**

1- ابن جني (ابو الفتح عثمان ـ ت392هـ )، الخصائص ، ج1، تحقيق: محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، **مصر .**
2- ابن جني (ابو الفتح عثمان ـ ت392هـ )،سر صناعة الإعراب ،ط2، دراسة و تحقيق :حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق 1413هـ - 1993م.
3- ابن خلدون (عبد الرحمان ) ، تاريخ ابن خلدون ، كتاب العبر ، وديوان المبتدأ و الخبر، أيام العرب و العجم و البربر ، و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق :سهيل زكار و آخرون ، دار الفكر ، بيروت ، 2000م.
4- الزمخشري (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ـ 538هـ ) أساس البلاغة ، تحقيق :محمد عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان .
5- سالوست ، حرب بوغرطة ، ترجمة : فيصل الأحمر و فاطمة بن بريهوم ، ط1، دار الألمعية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013م.
6- سترايون ، جغرافية سيترايون، الكتاب السابع عشر (وصف ليبيا و مصر )، ترجمة : محمد مبروك الدويب،2003م.
7- ابن سينا (علي الحسين ـ ت428هـ ) ،أساس حدوث الحرف "أو" تحقيق الطيان و يحي مير ، دمشق ،1984م.
8- الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ـ ت817هـ ) ، القاموس المحيط ، تحقيق مكتب تحقيق التراث غي مؤسسة الرسالة ،ط8، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، 1426هـ ـ 2005م.
9- هيرودوت ،تاريخ هيرودوت ، ترجمة : عبد الإله الملاح ، المجمع الثقافي أبوظبي 2001م.

## ب - المصادر الأجنبية


1. Diodire de sicile, bibliothégue de diodore de sicile, trad par : Ferdinand Haefer. Tom 3 Editiom: abolphe delahays .Paris.1851
2. Hérodote,Héstoires, tzad par: pierre Henri larcher, Librairo, Maspero , paris.1980
3. LEONL'African Deseription de L'Afrigue, Edit-A-E paulard Novelle Edition. Trad:A. Epaulard,paris.1956.
4. Pline L'ancien , Histoire Naturelle. L'Afrique du Nord . tard par : Tacques Desanges 1980
5. Polybe,Histoire , trad par : Araussel ; éd Pleid , paris 1970
6. Prasse K-G..Manuel de grammaire touarègue (tahaggart):Phonétique ,Ecriture, Pronoms, Akademisk Forlag Copenhague. 1972
7. Strabon , Géographie de strabon , Tom 1 ,- LaA LIBYE . trad par : Amédée Tardieu , Libraire Hachette , Paris , 1881
8. Salust la guerre de jughusehatrad grand waltaedgalliunaed paris 1968

### ج - المراجع بالعربية


1. إبراهيم انيس ،، في اللهجات العربية ، المكتبة الانجو ــ مصرية ، القاهرة ، 1965.
2. آث ملويا لحسين بن شيخ ، التعريف بالأمازيغ و أصولهم ، ط 1 ، دار الخلدونية
3. الأحمد سلمي سعيد ، المدخل إلى دراسة تاريخ اللغات الجزرية ، منشورات إتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، 1981 م.
4. أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، مكتبة دار العروبة ، الكويت ، 1983 م.
5. أنطوان زكري ، مفتاح اللغة المصرية القديمة و أنواع خطوطها و أهم إشاراتها، و مبادئ اللغتين القبطية و العبرية ،ط 1، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1417 ه - 1997م
6. بازامه مصطفى ، ليبيا هذا الإسم في جذوره التاريخية ،ط2 ، اللجنة العليا لرعاية الفنون و الكتاب ، بنغازي ، 1975.
7. البرغوتي محمود عبد اللطيف ، التاريخ الليبي القديم ، دار صادر ، بيروت ـ لبنان ،1971 م.
8. بركات حليم ، المجتمع العربي ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2000م.
9. بلعيد صالح ، في المسألة الأمازيغية ، ط2، دار هومة للنشر و التوزيع ، الجزائر .
10. بنهام غريغوريوس ، العلاقات الجوهرية بين اللغتين العربية و الآرامية ، منشورات المجمع العربي ، دمشق ، 1958.
11. بيومي مهران محمد ، مصر و الشرق الأدنى القديم : المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ـ مصر ، 1410ه 1990م .
12. تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، 1400ه/1979 م.
13. عبد التواب رمضان ، فصول في فقه اللغة ، دار التراث ، القاهرة ،1965م.
14. حارش محمد الهادي ، التاريخ المغاربي القديم ، السياسي و الحضاري ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر ،2014م.
15. حارش محمد الهادي ، دراسات في تاريخ الجزائر الماضي و الحاضر ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013م.
16. حارش محمد الهادي ، دراسات و نصوص في تاريخ الجزائر و بلدان المغرب في العصور القديمة ، ط1، دار هومة ، الجزائر،2001م.
17. حارش محمد الهادي ، مملكة نوميديا ، دراسة حضارية ، دار هومة ، الجزائر،2013م.

18. خدام محند أو بلقاسم، معطيات أساسية عن الحضارة الأمازيغية ،ط1، مطبعة دار خطاب ، الجزائر ، 2009م.
19. خشيم علي فهمي ،آلهة مصر العربية ، منشورات موقع في تاوالت.
20. خشيم علي فهمي ، نصوص ليبية من هيرودوتس /سترايون/بليني الأكبر/ديودورس الصقلي/بروكوبيوس القيصري/ليون الإفريقي ، تر،و جمع ،وتع :علي فهمي خشيم ،ط2 ،تاوالت للنشر و التوزيع،
21. دبوز محمد علي ، تاريخ المغرب الكبير ، منشورات موقع تاوالت
22. الأراجي بوزياتي ، القبائل الأمازيغية ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ،2007م.
23. ذراع الطاهر ، العلاقات الحضارية القرطاجية النوميدية (814 - 146 ق م ) ، كتاب أنجزفي إطار السنة العلمية بتونس : 01 سبتمبر 2009 - 01 سبتمبر 2010م ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإسلامية ، الجامعة الإفريقية أحمد دراية ، أدرار ، 2009 - 2010م.
24. روسو جون جاك ، محاولة أصل اللغات ، تر : محمد محجوب ، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية ) ،بغداد ، 1984م.
25. الزوكة محمد خميس ، جغرافية العالم العربي ،ط3 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية - مصر ، 2006م.
26. ساحد عزيز طارق ، آثار فجر التاريخ في الجزائر ، ط1، دار المعرفة ، الجزائر ،2011م.
27. سرياك لحسن ن الهوية الأمازيغية (الجزائر في أصول البشرية ) ثلاثة و ثلاثون قرنا من التاريخ ، مدونة وبيباوغرافيا ،2003م.
28. سعدي عثمان ، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية ، ط1، منشورات مجمع اللغة العربية ، طرابلس ودار الأمة ، الجزائر ،2007م.
29. سليمان عامر ، اللغة الأكدية ، ط2 ، الدار العربية للموسعات ، بيروت - لبنان ،2005م.
30. السليماني أحمد ، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007م.
31. السيد أحمد عبد الغفار ، التصور اللغوي عند الأصوليين ، عكاظ للطباعة و النشر و التوزيع ن جدة ، 1981م.
32. شارل أندرية جوليان ، تاريخ إفريقيا الشمالية ،تر: محمد مزالي و البشير بن سلامة ،ج1، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1962م.
33. شفيع الدين محمد ، اللهجات العربية و علاقتها باللغة العربية الفصحى ، دراسة لغوية ،مج4، الجامعة الإسلامية - شيناغونغ ، 2007م.

34. شفيق محمد ، ثلاثة و ثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين ،ط2، تاوالت للنشر و التوزيع ، الرباط.
35. شنيتي محمد البشير ، التغيرات الإقتصادية و الاجتماعية في المغرب أثناء الإحتلال الروماني ،ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ن الجزائر ، 1984م
36. شنيتي محمد البشير ، الجزائر : قراءة في جذور التاريخ و شواهد الحضارة ، دار الهدى ، عين مليلة ـ الجزائر ،2013م.
37. العروي عبد الله ، مجمل تاريخ ـ المغرب ، ط5، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1996م.
38. عقون محمد العربي ، الإقتصاد و المجتمع في الشمال الإفريقي القديم ، ط2، دار الهدى ، عين مليلة ـ الجزائر ، 2008م.
39. عقون محمد العربي ، الأمازيغ عبر التاريخ نظرة موجزة في الأصول و الهوية.
40. عيساوي مها ، النقوش النوميدية في بلاد المغرب القديم ـ دراسة تاريخية ـ لغوية ،ط1 ،جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1430ه/2009م.
41. غانم محمد الصغير ، التوسع الفينيقي في غربي البحر الأبيض المتوسط ،ط4، دار الهدى ، عين مليلة ـ الجزائر،2003م.
42. غانم محمد الصغير ، مواقع و حضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم ،ط1، دار الهدى ،2003م.
43. غانم محمد الصغير ، نصوص بونية ليبية مختارة من تاريخ الجزائر القديم ،ط1، دار الهدى ، عين مليلة ـ الجزائر - 2012م.
44. غوتيية- أ ـ ف ، ماضي شمال إفريقيا ، منشورات موقع تاوالت
45. الفرجاوي أحمد ، بحوث حول العلاقات بين الشرق و الفينيقي و قرطاجة ، المعهد الوطني للتراث ، تونس ، 1993م.
46. فرحاتي فتيحة ، نوميديا من حكم الملك غايا إلى بداية الإحتلال الروماني (الحياة السياسية و الحضارية )
47. فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر ، من عهد الفينيقيين الى خروج الفرنسيين (814ق-م – 1962م )، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2003م.
48. فريحة أنيس ، محاضرات في اللهجات و أسلوب دراستها ، معهد الدراسات العربية ، 1955م.
49. فنطر محمد حسين ، الحرف و الصورة في عالم قرطاج ، منشورات أليف ـ تونس.
50. كامبس غابرييال ، البربر، تر: عبد الرزاق الحليوي ،ط1 ، منشورات أليف ،1997م.
51. كامبس غابرييال ، البربر ذاكرة و هوية ،تر: عبد الرحيم حزل ، إفريقيا الشرق ، المغرب 2014

52. كريمرصموئيل ، من ألواح سومر ، تر: طه الباقر ، مكتبة المثنى بغداد.
53. الكوخي محمد ، سؤال الهوية في شمال إفريقيا ، ط1 ، إفريقيا الشرق المغرب ،2014
54. ماثيوز (ب ـ هـ ) ، اللغة و المجتمع ، ط3، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة.
55. ماكبريتي دور ليبيا في ما قبل التاريخ ، مطبعة بنغازي ، ليبيا
56. ماكيفيدي كولين ، أطلس التاريخ الإفريقي ، تر: مختار السويقي، ط1 الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1987م.
57. **مجموعة من الباحثيين** ، آراء و دراسات في التاريخ و الآثار القديمة ، أشغال الندرة العلمية المنعقدة بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ، إشراف بلقاسم و حماني ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الأبيار ـ الجزائر ، 2012م.
58. **محمد فوزي معاذ مها** ، الأنثروبولوجيا اللغوية ، دار المعرفة الجامعية
59. **مرتاض عبد الجليل** ، اللغة و التواصل ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر
60. **معويشي موسى** ، المنشورات الذهبية في كنز المعلومات الأمازيغية ، ط1 ، دار الأمل ، الجزائر ، 2014م.
61. **موسكاتي سباتينو و آخرون** ، مدخل الى علم النحو السامي المقارن ، ط1، تر : مهدي المخزومي وعبد الجبار المطلبي، عالم الكتب ،بيروت،1993م.
62. **ميشال زكريا** ، الألسنة في علم اللغة الحديث (المبادئ و الأعلام ) ، بيروت ،1983م.
63. **الناضوري رشيد** ، المغرب الكبير ، ج1،الدار القومية للطباعة و للنشر ، القاهرة
64. **النجار أسعد علي** ، خصائص اللهجة الحلية ، مراكز بابل للدراسات الخضارية و التاريخية ، العراق.
65. نوري جعفر ، اللغة و الفكر ، مكتبة التومي ، الرباط ،1971م.
66. **وافي علي عبد الواحد** ، اللغة و المجتمع ، ط3 ،دار نهضة مصر للطباعة و النشر ، القاهرة.
67. **ولنستون إسرائيل** ، تاريخ اللغات السامية ،ط1 مطبعة الإعتماد، القاهرة.

## د – المراجع الأجنبية


**1-** Balout L., préhistoire de l’Afrique du nodr . Essai de chronologie Edit .A.M.G, paris , 1955

**2-** Basset Henir le berlaire et sa longue essai etidiontafatalger 2012

**3-** Briard J., La protohistoire de Bretagne et d’Armorique , Edit .Errance , coll.Hesperides, paris,1991

**4-** BURGER (Philipe),Histoir de l'écriture dans L'antiquité, 2eme édition,Imp:Nationale,Paris(1892)

**5-** Camps G., Aux origines de la Berbérie , Monuments et rite funéraires protohistoriques . Edit . A.M.G, Paris , 1961

**6-** Camps G., a-Aux origines de la berbérie . les débuts de l’histoire . Libyca , Archéologie – épigraphie,paris1960

**7-** CHABOT( Jean Baptiste),Recuel des enscription libyque, imp, nationale, Paris (1940)

**8-** Chaker(salem),Mamuel de lingiustigue Berbére ,Editions,Bouchéne,Alger.1991

**9-** Cintas P., E’lements d’’étude pour une protohistoire de la tunisie publ . de l’Université de tunis , Edit .P.U.E , Paris, 1961

**10-** coldey A.D. , Herodotus . Loeb

**11-** Dechelette J , manuel d’archéolgie protohistorique , celtique et gallo-romain.t.2 ,Edit, Auguste picard , paris , 1910

**12-** Decret(F) et Fantar(M), L'Afrigue du Nord dans L'Antiguité(dés origine aux 2 émesiecle),paycet, paris.1981

**13-** Desanges(j) ; catalogue des tribus afrucaines a l*auest du n* ile dans l*antiquite classique ; datar ;1962

**14-** de saussoure (Ferdinand),Cours de lingauistique Général,Publie par : Charle Blailly et Allert Séchehaye, avec la Collaboration de Albert Riedlinger, Editiom Gritique par tuullio, de Mauro 1970

**15-** DE SQULCYM,(FM),3lettre sur une incription bligue de Dougga M, Quatrenére U; Journal Asiatique (1843)

**16-** Dictionaire de didactique des langues
**17-** Dué Andria , Renzo Rossi , Atlas de l'histoire de l'homme (premiers villages , premiers cultures «larévolution méolithiques » Hatier, poris , 1994
**18-** GSELL ( ST),herodote, tesctes anciens relatifs a l'Afrique du Nord. A.jourdan, Alger (1915)
**19-** Gsell(ST),Histoire Ancienne de L'Afrique du nord, Edit: Hachette, Paris
**20-** Guy(Rachet),Dictionnaire dela civilisation éguptienne,édition.LAROUSSE? Paris.2000
**21-** - Hachid(malika),ler premiéres Berbéres entre le mediterranée, tassili, et nil,INA-yas,ectiton.sud Aix en provence.2000
**22-** Halévy(J),Etude bérbéres,J,a(1874)
**23-** HuGOT(H.G) . Lesahara avant ledesert . ( cooll-Archéalogiè, Hozons neufs) edit . des Espéris , 1974
**24-** LE ROI-GOURHAN A ., Dictionnaire de la préhistoire. Edit. P.U.F, Paris 1988
**25-** Myres (J-L),Herodotus , Father of history
**26-** Pei Mario, "the story of Language " R.ED.J.B.Lippincott Company,PH,New York (1965)
**27-** Rossler(OTTO) ,des semitisch character lib/schen in Z.A.SO. lepzig
**28-** Rossler(OTTO) ,Die Numider,Herkunft,xhrift ,sparch
**29-** R- Pagrt « Human Speech ; London New Yourk 1930
**30-** R-yom (sompernolle),Etude de chronologie et dhistoriographie siciliote ,Bruxelle et Rome.1959
**31-** TOM MASIN I.P, LE Tumuli de l'Arrondissement de Mascara, B.S.A.P,Paris
**32-** Warrington(j) , classical Dictionary , LONDON . 1961
**33-** Willms , Die dialektale Differenzierugdes1980

**هـ المقالات**


1- الإدريسي الحسين ، الخقوق الثقافية الأمازيغية ، التماثلات و الحاجيات ، مجلة الثقافات ، كلية الآداب ، جامعة البحرين ، 2010م.

2- الأوراغي محمد ، مستويات لغوية و طبقات إجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة محمد الخامس ، أكدال ـ الرباط.

3- أوسام محمد نذير ، أثر لغة القرآن و الحديث و الفقه في اللهجة القبائلية ، الملتقى الرابع حول البعد الروحي في التراث الوطني الأمازيغي ، بجاية ـ 15/14جوان 2009م.

4- خلق السبعان ليلي ، تأثير اللهجات المختلفة على لغة الأمة أو اللغة العربية ، مقال منشور من طرف قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة الكويت.

5- الخماش سالم سليمان ، فقه اللغة ، موقع الدكتور الخماش: //www :http:.khamash.cjb.net

6- الدسوري ترحيب بن ربيعان ، نشأة اللغات ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة و الدراسات الأسلامية ، العدد 45، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة،1429هـ.

7- شامة محمد ،البربر في المغرب العربي ، تحديات قرن.

8- شفيق محمد ، إستقراء الأمازيغية الفصحى من الأمازيغية المتداولة ، الثقافة الشعبية ، الوحدة في التنوع ، أعمال الدورة الأولى الجامعة الصيفية ـ أغادير ـ المغرب ، 1980م.

9- شفيق محمد ، حول المعجم الأمازيغي ، الجمعية المغاربية للبحث و التبادل الثقافي ، أيام الثقافة الأمازيغية ، المغرب 1990م.

10- شقيف محمد ، ماهي علاقة الأمازيغية بالعربية في جذورها الكبرى ، مجلة البحث العلمي ، المغرب ، 1976م.

11- الطائي حاتم علو ، نشأة اللغة و أهميتها ، مجلة دراسات تربوية ، العدد السادس ، نيسان 2009م.

12- العرباوي محمد المختار ، أسلاف البربر و أطروحات أخطارها ،مجلة التراث العربي ،تونس

13- العرباوي محمد المختار ، في مواجهة النزعة البربرية و أخطارها الإنقسامية ،ط1، دار نقوش عربية ، تونس ،1998م.

14- العرباوي محمد المختار ، من جذور المسألة القومية : البربر عرب قدامى ، منشورات المجلس الخامس و الستون القومي للثقافة العربية ، روما ، 1993م.

15- العسال الحسن ، نبذة عن تاريخ الأمازيغية و الأمازيغ ، مقالة كتبها يوم الثلاثاء 21يونيو 2011م ، الساعة 11:37 .
16- علوات محمد، جغرافية ليبيا القديمة عند سترابون و بطليموس ، أشغال الندوة المنعقدة بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ـ الجزائر .24/23ديسمبر 2011م
17- عيساوي مها ، إشكالية المنهج و المصطلح في المدرسة التاريخية الجزائرية ، مصطلح المجتمع المغاربي القديم نموذجا ، أشغال الندوة العلمية المنعقدة بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزيعة ، مؤسسة كنوز الحكمة ،2011م.
18- غانم محمد الصغير ، النقوش الليبية في شمال إفريقيا ، المصطلح و الرموز الكتابية ، مجلة المورد ، العدد 19 ، بغداد.
19- فنطر محمد حسين ، اللوبيون وحدة أم شتات قبائل و شعوب مختلفة ، مجلة إفريقيا للدراسات الفينيقية البونية و الآثار اللوبية ، منشورات المعهد الوطني للتراث ، تونس.
20- مطلق منشد ، اللغة و الكتابة الليبية القديمة ، قسم الآثار ، جامعة عمر المختار ، ليبيا .
21- عبد الوهاب محمد عبد العالي ، المشترك و الدخيل من اللغات السامية في العربية (دراسة في الأصوات ) ، مجلة الساتل ، كلية المعلمين ، جامعة 07أكتوبر ، مصراتة ـ ليبيا .
22- أصل اللغات و اللهجات الإفريقية ، مجلة إفريقيا قارتنا ، العدد التاسع ، ديسمبر 2013م.

## و- الرسائل و الأطروحات الجامعية:


1- أشعيل إبراهيم ، لغة التعريف و تعريف اللغة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التنمية اللغوية و قضايا المصطلح الإنساني و الآدابي ، إشراف : عبد العزيز أحميدة ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله ظهر المهزار، فاس 1433هـ- 1434هـ /2012-2013م.

2- بن السعدي سليمان ، علاقات مصر بالمغرب منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد ، أطروحة دكتوراء ، إشراف شنيتي محمد البشير ، جامعة منتوري - قسنطينة - 2008-2009 م.

3- بوعقيل مولاي الحاج أحمد ، مظاهر من التأثير القرطاجي في نوميديا "الزراعة ، الديانة ن اللغة " من القرن الثالث إلى 146ق-م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، إشراف : شارن شافية ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ،2008-2009م

4- خلفة عبد الرحمان ، الديانة الوثنية المغاربية القديمة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم ، إشراف : غانم محمد الصغير ، قسم التاريخ و الآثار ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2007-2008م

5- الصويعي عبد العزيز سعيد ، عروبة اللغة الليبية القديمة و كتابتها ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم ، إشراف: أحمد محمد حمادة ، جامعة st .clements ،2009م

6- العود محمد الصالح ، التحولات الحضارية في شمال إفريقيا في الفترة الندالية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم ، إشراف : غانم محمد الصغير ، قسم التاريخ و الآثار ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2009-2010م

7- عيساوي مها ، المجتمع اللوبي في المغرب القديم ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم ، إشراف : غانم محمد الصغير ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة .

8- مسرحي جمال ، المقاومة النوميدية للإحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري ، "ثورات الأوراسو التخوم الصحراوي نموذجا" ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم تخصص حضارات البحر الأبيض المتوسط ، إشراف : غانم محمد الصغير ، قسم التاريخ و الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2008-2009م

**ز- القواميس و الموسوعات و الأطالس**


1- أنور خضر عادل ، أطلس تاريخ الجزائر ،ط1، دار العزة و الكرامة للكتاب ، وهران ، الجزائر ، 1434هـ/2013م .

2- حامد حسان ، أطلس العالم الصحيح ،ط3، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،2000م.

3- دلكن ميتشل ، معجم علم الإجتماع ،تر: إحسان محمد الحسن ،دار الطليعة ، بيروت ، 1981م.

4- غربال محمد شفيق ، الموسوعة العربية النيسرة ، ج2، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1987م.

5- لانجر جيرار ، موسوعة تاريخ العالم ، ج1، الترجمة العربية ، القاهرة ن 1962م.

6- لينشي جيرارد ، موسوعة العلوم الإنسانية ، نيويورك، 1970م.

7- ماك جرو ، موسوعة العلوم الإنسانية ،نيويورك ، 1970م

8- مداس فاروق ، قاموس علم الإجتماع ،ط1،دار مدني للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، 2003م.

9- نصرمحمد سيد ونيكولا زيادة ، أطلس العالم ، مكتبة لبنان ، بيروت، 1996م.

## ح- الرسائل الكتابية :

1- فنطر محمد حسين ، رسالة خطية أرسلها للباحثة مها عيساوي ، تاريخ 1999/09/06 م، في إطار البحث المفاهيمي و المنهجي حول النقوش اللوبية

## ط- البرامج التليفزيونية:

1- فنطر محمد حسين ، أصل كلمة اللوبية و علاقتها بالأمازيغ لقاء مع قناة نسمة ، مغربنا في التحرير و التنوير على نسمة الحمراء ، تاريخ التحميل: الجمعة 21مارس2014م ،الساعة 17:08

# الفهارس

## أولا: فهرس الأعلام


| |
|---|
| أبا علي |
| إبن الأعرابي |
| إبن الحاجب |
| إبن جني |
| إبن خلدون |
| إبن فارس |
| إبن منظور |
| أبيانوس |
| أبي الحسن |
| أبي زيد |
| أجاتو كليس |
| آدم سميث |
| أدهر بال |
| أرابيو |
| أزرس |
| أسخيلوس |
| أشعيل إبراهيم |
| إفريقيش بن أبرهة |
| أقليوس يوسيفيوس |
| الاب لامى |
| الاسقرائيتي |
| الأسنوي |
| الانصاري |
| امنحوتب |
| امنحوتب الرابع |
| أودقسوس |
| أوريك بيتس |
| أوليقاري |
| إيراتوستيس القوريني |
| باجت ريتشارد |

## أولا: فهرس الأعلام


| بازامه مصطفى |
|---|
| باسي أتدريه |
| بالوت |
| بايان |
| بر |
| برتولون |
| بريارد |
| بطليموس |
| البكري |
| بلوتاروك (بلوتار كيوس) |
| بلينوس الكبير (الأكبر) |
| بورجويون |
| يوكوس الثاني |
| بوليبيوس ميلا |
| بيجماليون |
| بيراز |
| بيربروجر |
| بيومي حامد شادية |
| تاكليت مبارك سلوتي |
| تاوزر(ملكة) |
| تشومسكي |
| تمام حسان |
| توماسيني |
| تيتيوس ليفيوس |
| تيرانيون |
| تيميوس |
| جوستينيانوس |
| جيزينيوس |
| جيوبون |
| حارش محمد الهادي |
| حتم بن نوح |
| حجازي علي فهمي |
| حمون |

## أولا: فهرس الأعلام


| |
|---|
| حنبعل |
| حنون |
| حيرباص |
| خشيم علي فهمي |
| داكوروس توماس |
| دجلد ستيوارت |
| دنكن ميتشل |
| دوبوخالد |
| دوبويسود |
| دوسوسيد |
| دولافوس |
| دوناتوس |
| الدويب |
| دي سولسي |
| ديشاليت |
| ديزانج |
| ديموكريت |
| ديودزر الصقلي |
| رحبعام |
| رمسيس الثاني |
| الرهاوي يعقوب |
| روبو |
| روسلد |
| روزي |
| ريد توماس |
| ريغاس |
| الزمخشري |
| زودن جون ولقرام |
| سالوست (سالوستيوش) |
| سام بن نوح |
| سبتيميوس سيفيريوس |
| سترابون |
| سرجون الاول |

## أولا: فهرس الأعلام


| سكيبيو إيميليانو (سبيون) |
| --- |
| سلان |
| سميث آدم |
| السوسي مختار |
| سيفاكس |
| سينتا |
| شادل أندري جوليان |
| شابو |
| شلودتسر |
| شو |
| شيشنق |
| الصويعي عبد العزيز سعيد |
| الصيمري عباد بن سليمان |
| طاية (ملكة) |
| عامر سليمان |
| عبد العزيز محمد |
| عبد ملقرت |
| العرباوي محمد المختار |
| العسال حسن |
| عقون محمد العربي |
| علي عبد الواحد وافي |
| عليسة |
| عماد حاتم |
| عيساوي مها |
| غانم محمد الصغير |
| غزال ستيفان |
| الغزالي الإمام |
| غودا بن مستيعل |
| غودلي |
| القاسي محمد |
| قنطر محمد الحسين |
| فوزي محمد مها |
| فيخته |

## أولا: فهرس الأعلام


| |
|---|
| فيدارب(الجنرال) |
| فيرمينا |
| القيروز أبادي |
| فيسيل |
| فيقريي |
| فيلستوس السرقوسي |
| القديس أوغسطينيوس |
| كاتو |
| كامبس غابريال |
| كركيدون كريمو صموئيل |
| الكسائي |
| الكوخي |
| كوفينياك |
| لانجر وليام |
| لوتورنو |
| لوغداميس |
| ليسيوس |
| ليون الإفريقي(الحسن الوزان) |
| ماسينيسا |
| مايرز .جون.ل |
| محمد قوزي معاذمها |
| مداس فاروق |
| المدلاوي أحمد |
| مستيعل الثاني |
| مطلق منشد |
| مكيناي |
| منفتاح الاول |
| منياسيس |
| موسكاتي |
| موليي |
| ميكيبسا |
| مينربتاح |
| ناختسات |

## أولا: فهرس الأعلام


| نوري جعفر |
| --- |
| نيومان وليام فرنسيس |
| هاليفي |
| هوراس |
| هوميروس |
| هيراكليت |
| هيرياص |
| هيرودوت |
| هيكاتي(هيكاتوس) |
| والون |
| وتني |
| ولفستون إسرائيل |
| يافث |
| يمسال |
| يمسال الثاني |
| يوستينيانوس يوغورطة |
| يوليوس قيصر |

## ثانيا:فهرس الأماكن والبلدان والمدن والمواقع


| أثينا |
| --- |
| إثيوبيا |
| أرض السباع |
| أروبا |
| أزمور |
| أسوان |
| آسيا |
| آسيا الصغرى |
| أعمدة هرقل |
| أفريقيا-إفريقيا-أفريكا |
| أكد |
| الإسكندرية |
| الأطلس الأوسط |
| الأطلس الساحلي |
| الأطلس الصحراوي |
| الأطلس الصغير |
| الأطلس الكبير |
| الأغواط |
| الأوراس |
| إليزي |
| أماسيا |
| أوتيك-أوتيكا |
| أوجلة(واحة) |
| أوجيلا |
| أوغاريت |
| إيبيريا |
| إيجه(بحر) |

| أيير(جيل) |
| --- |
| بابل |
| برقة |
| بسكرة |
| بلاد البربر |
| بلاد التل |
| بلاد الشلوح |
| بلاد القبائل |
| بلاد مابين النهرين |
| بني مسوس |
| بوركينافاصو |
| بير العاتر |
| بيسة |
| تاطوين |
| تافيلالت |
| تامزرت |
| تاودين |
| تاوزر(واحة) |
| تبسة |
| التبستي |
| ترارزة |
| تراقيا |
| تشاد |
| تشاد(بحيرة) |
| تونس |
| ثوري |
| جبال البيبان |
| جبال بيسة |

| |
|---|
| جبال الأطلس |
| الجبل الأخضر |
| جبيل |
| جربة |
| الجريد(شط) |
| جزر الكناري |
| جزيرة العرب |
| جعبون |
| جيتوليا |
| الحضنة(شط) |
| الحفرة(معبد) |
| حلب |
| حولمات(نهر)أو(وادي الشلف) |
| دوقة |
| دويرات الشرق |
| رأس الطيب |
| رأس النون |
| رأس تريتيون |
| رأس سبارتيل |
| رأس سوليوس |
| ركينة |
| روما |
| الريف |
| الزاغر(شط) |
| زوارة |
| ساوس(جزيرة) |
| سرتا |
| سرت الصغرى |

| سرت الكبرى |
|---|
| سردينيا |
| سكني |
| سكيديا |
| سوريا |
| السوس الكبير |
| سوق أهراس |
| سومر |
| السينيغال |
| السينيغال(نهر) |
| سيوة(واحة) |
| شادولين |
| شبه الجزيرة العربية |
| الشرق الأدنى القديم |
| الشلف(سهل) |
| الشمال الإفريقي القديم |
| شمرا |
| الشنوة(جبال) |
| شنين |
| شيناخوت |
| صقيلية |
| صلامبو |
| صود |
| صيدا |
| طايسلي تاجر |
| طاية(جبل) |
| طرابلس |
| عنابة |

| |
|---|
| العوينات |
| عين صالح |
| غدامس |
| غرداية |
| فاس |
| فزان |
| فلسطين |
| قادس |
| قارت حدش(قرطاجة) |
| قابس |
| قبرص |
| قورارة |
| قورينا |
| كاثاباثمون(إمتداد هضبي) |
| كاريا |
| كازال |
| كخات |
| كيريناكي(قورينائية) |
| كيرنيكي(مدينة شحات) |
| كينوبس(نهر) |
| لبدة |
| لبنان |
| ليبيا |
| (لوبة) |
| ليكسوس |
| مارماريكي |
| مافريتانيا(موريتانيا) |
| مالي |

| |
|---|
| متيجة(سهل) |
| مجردة(سهل) |
| مرمرة(سهل) |
| مريخ(تل) |
| المزيتة(هضبة) |
| مصر |
| مطوة |
| مطماطة |
| معسكر |
| المغرب الأقصى |
| المغرب العربي |
| مكثرة |
| المملكة النوميدية |
| موريتانيا الطنجية |
| موريتانيا القيصرية |
| ميروى |
| نفوسة(جبل) |
| نهر كينوبس |
| نوميديا |
| النيجر |
| النيجر(نهر) |
| نيجيريا |
| النيل |
| هاليكارتاسوس |
| الهقار(جبال) |
| الهند |
| هيراكليس(مضيق) |
| الوادي الكبير |

| وادي ملوية |
| --- |
| وادي ميزاب |
| وادي نجريس |
| ورقلة |
| الوطن القبلي |
| الونشريس |
| اليونان |
| يونانيا |

## ثالثا:فهرس القبائل والشعوب والحضارات


| |
|---|
| الإبلاوية |
| الأترسيكسيين |
| الأحباش |
| الآرامية |
| الأروبيين |
| الإسلامية |
| آسيوية–الآسيوية |
| الآشورية–الآشوريين |
| الأعراب |
| الإغريق–الإغريقية |
| أفار–أفري |
| الأقوام الحوتية |
| الأكدية–الأكديين |
| الأمازيغ–إيماجيكن |
| الأوغارتية |
| الإيبرومغربية |
| الإيجيون |
| الإيموهاق |
| البابلية |
| البدو–البدو الرحل |
| البربرية |
| البربر |
| البونية–اللونيقية |
| البونيون–البونيقيون |
| بناة البزائن |
| بني أفران |
| بني ميزاب |
| البزنطية |

## ثالثا:فهرس القبائل والشعوب والحضارات


| |
|---|
| التحنو–التيهنو |
| التمحو |
| الجيلين |
| الجزائرية |
| الجيتول |
| حاميون–حامية–حامي |
| حضارة الفن الصخري |
| الحضر |
| الحوانت |
| حميري–حميريون |
| الرومان–الرمانية |
| زناجة |
| الساباربار |
| ساميون–السومرية |
| الشاوية |
| صوري |
| الطوارق |
| العاترية |
| العرب |
| العروبية–العروبيين |
| العمورية–العموريين |
| الغاليين |
| الغرب–الغربيون |
| الفاماكور |
| الفراعنة–المصريون |
| الفهرس |
| الفراعة–المصرية |
| الفنيقيون |

## ثالثا:فهرس القبائل والشعوب والحضارات


| القبائل |
|---|
| القرطاجية–القرطاجيون |
| القفصية |
| الكايستان |
| الكريتيون |
| الكنعانية–الكنعانيون |
| اللاتينية–اللاتين |
| اللوبيون–الليبيون–اللوبية–ليباهيم–(ل.ب.ي) |
| (ل.ب.ت)(ل.ب.ي.م) |
| المايسل |
| المازيسيل–الماسيسيل |
| المترومنين |
| المسلمين |
| المشاوش |
| المغاربة |
| المغاربية |
| المور(الموريين) |
| الموزيلامي |
| النوميد–النوميدين–النوميدية |
| اليونان–يونانية |

# رابع فهرس الأشكال والخرائط


| الشكل | المحتـــــــــــــــــــــــــــــــــوى | الصفحة |
|---|---|---|
| 01 | خريطة لأهم مواقع حضارات ماقبل التاريخ قي شمال إفريقيا........................04 | |
| 02 | نماذج من الصناعة العاترية..........................................................06 | |
| 03 | خريطة طبيعية لبلدان المغرب........................................................14 | |
| 04 | خريطة توضح مواطن الأقوام الليبية حسب هيرودوت..............................18 | |
| 05 | خريطة ليبيا القديمة حسب سترابون...................................................21 | |
| 06 | الكتابة القديمة لمصطلح ليبو..........................................................34 | |
| 07 | صور الليبين القدماء حسب النقوش المصرية.........................................35 | |
| 08 | تموضع القبائل الليبية القديمة حسب المصادر المصرية..............................36 | |
| 09 | جدول يمثل بعض أشهر قبائل النوميد وإمتدادها الجغرافي حسب كامبس...........48 | |
| 10 | لوح الابجدية الليبية بإتجاهها العمودي والأفقي .......................................86 | |
| 11 | جدول يقارن بين الكتابة الليبية وخطوط الجزيرة العربية القديمة....................94 | |
| 12 | صورة للضريح الملكي بدوقة .......................................................106 | |
| 13 | الرموز الليبية المكتشفة والمستخرجة من طرف شابو-براس-غالاند ............108 | |
| 14 | صورة لنقيشة دوقة الأثرية الثانية المزدوجة.......................................110 | |
| 15 | صورة لأهم المواقع التي عثر فيها على نقائش ليبية...............................112 | |
| 16 | المستوطنات الفينيقية في المغرب القديم ............................................120 | |
| 17 | خارطة توضح مدنا نوميدية داخلية في شرق الجزائر متأثرة بالحضارة القرطيجة126 | |
| 18 | الرموز المشتركة بين الفينيقية –البونية الجديدة والليبية............................131 | |
| 19 | مملكة نوميديا الغربية في أقصى إتساعها..........................................137 | |
| 20 | مملكة نوميديا الشرقية في أقصى إتساعها..........................................139 | |
| 21 | مقارنة بين الأبجدية الأتروسكية والأبجدية الليبية.................................144 | |
| 22 | رموز من الأبجدية الإيبيرية الموجودة في الليبية..................................145 | |
| 23 | مقارنة الألفبائية القديمة(الليبية) والحالية(تيفيناغ)..................................152 | |

# خامسا:فهرس الموضوعات


الموضوع........................................رقم الصفحة

الإهداء

الشكر والعرفان

مقدمة

**الفصل الأول:جغرافية وسكان بلاد المغرب القديم.................................................02**

1-تعريف وبداية فجر التاريخ..............................................................02

2-تعريف مصطلح المجتمع المغاربي.......................................................04

**المبحث الاول:جغرافية بلاد المغرب القديم..................................................14**

1-حسب هيرودوتس......................................................................15

2-حسب سترابون.........................................................................20

3-حسب بلينوس الكبير....................................................................23

4-حسب سالو ستيوس.....................................................................24

5-حسب بيطليموس.......................................................................26

6-حسب بن خلدون........................................................................27

7-حسب معطيات علم الجغرافيا الحديث..................................................29

**المبحث الثاني: تسميات سكان وبلاد المغرب القديم.........................................32**

**الفصل الثاني**:اللغة في الشمال الإفريقي القديم................................................57

**المبحث الأول**:مفهوم اللغة ونشأتها وبعض اللغات القديمة.....................................57

1-تعريف اللغة:..........................................................................57

أ-لغة:.................................................................................57

ب-إصطلاحا:..........................................................................59

2-أهمية اللغة:..........................................................................60

3-نشأة اللغة:...........................................................................69

أ-النظرية الأول.......................................................................73

ب-النظرية الثانية......................................................................74

ج-النظرية الثالثة.......................................................................75

د-النظرية الرابعة.......................................................................76

-بعض أقدم اللغات التي عرفها الانسان.................................................76

أ-اللغة السومرية.......................................................................77

ب-اللغة الأكيدية.......................................................................79

**المبحث الثاني**:أصل وتاريخ اللغة اللوبية وخصائصها.................................................81
1-الأصل....................................................................... 81
أ-الأصل السامي.................................................................82
ب-الأصل الحامي................................................................91
ج-الأصل المشترك...............................................................98
2- الخصائص.................................................................... 102
**المبحث الثالث**:تاريخ الأبحاث الأثرية الخاصة باللغة و الكتابة في الجزائر...............................103
**الفصل الثالث**:اللغة اللوبية بين التأثير والتأثر.......................................................117
**المبحث الأول**:الليبو-فنقيين والإمتزاج الحضاري......................................................117
1-عوامل التوسيع الفنيقي في غربي المتوسط...........................................................117
2-مراحل التوسيع الفنيقي.............................................................119
2-1ترحلة الإرتياد الباكرة..........................................................119
2-2مرحلة الاستيطان والإسغلال....................................................120
3-اللغة والفنيقية والبوتية في غرب المتوسط..........................................................121
3-1اللغة والكتابة الفنيقية ......................................................121
3-2خصائص اللغة الفنيقية ......................................................121
4-المجتمع اللوبي خلال تأسيس قرطاجة..................................................122
5-طبقات المجتع القرطاجي...............................................................125
6-دخول اللغة الكتابة الفينيقية إلى المغرب ....................................................127
أ-البونية ........................................................................127
ب-الفرق بين البونية القديمة والحديثة والفينيقية ..............................................129
**المبحث الثاني**:الوضع اللغوي في نوميديا..........................................................134
1-تطور نوميديا وإنقسامها...............................................................135
أ-نوميديا الغربية................................................................136
ب-نوميديا......................................................................139
2-اللغة في نوميديا.................................................................142
3-علاقة اللغة النوميدية بلغات أخرى...........................................................147
4-مكانتها بين لغات العالم القديم إبان الحقبة النوميدية.......................................148
5-الكتابة اللوبية في العهد النوميدي...........................................................149
**المبحث الثالث**:اللهجات الأمازيغية الحالية وعلاقتها باللغة اللوبية .......................................153
1-تعريف اللهجة ...............................................................155
أ-لغة..........................................................................155
ب-إصطلاحا.....................................................................155

2-درجة القرابة بين اللغة واللهجة والعلاقة بينهما........ 156
3-الإختلاف بين اللهجات ........ 156
4- أسباب ظهور اللهجات........ 157
5-العلاقة بين اللهجات الأمازيعية واللغة اللوبية........ 157
خاتمة........ 168
البيبلوغرافيا
أ-المصادر العربية ........ 173
ب-المصادر الأجنبية ........ 174
ج-المراجعية العربية ........ 175
د-المراجع الأجنبية........ 179
هـ-المقالات ........ 181
و-الرسائل الجامعية........ 183
**الفهارس**
**أولا**:فهرس الأعلام........ 187
**ثانيا**:فهرس الأماكن والمواقع والمدن........ 193
**ثالثا**:فهرس الشعوب والقبائل والحضارات........ 200
**رابعا**:فهرس الأشكال والخرائط ........ 203
**خامسا**:فهرس المحتويات........ 204

تعتبر اللغة اللوبية أرقى أشكال التعبير المعنوي التي توصل إليها الانسان المغاربي،حيث جسد من خلالها افكاره وتجاربه وطقوسه، غير أنّها كانت ولا تظل –رغم الأبحاث والدّراسات المتواصلة–غامضة،لكن الأرجح أنّ اللوبية الأم ذات أصل محلي وأنها عريقة عراقة العمران البشري في المنطقة، وأصيلة أصالة الانسان المغاربي القديم.

تبلغ حروف الأبجدية اللوبية ثلاثون حرفا ومن مميزاتها الوتم والتمييز بين الضمائر المنفصة والمتصلة وبين المذكر والمؤنث،وكذا الابتداء بالساكن ووجود تاء التأنيث في بداية وفي نهاية الكلمة، بالاضافة إلى تصدّر الفعل للجملة واستعمال النون للربط بين الوحدات الصرفيّة، كما تتميز بقوة مستوى الأصوات والحروف وتنموع المخارج، وقد عاصرت اللوبية القديمة العديد من اللغات مما جعلها تتأثر ببعضها وتأثر في البعض الآخر.

La langue lobienne est la plus haute forme d'expression morale atteinte par le Maghreb Où il A travers lequel ses pensées, expériences et rituels,expériences et rituels Cependant, il était et reste - en dépit des recherches et études en cours - vague, il est plus probable que la mère langue lobienne soit d'origine locale et qu'elle soit un héritage de longue date de la civilisation humaine dans la région et de l'originalité de l'ancien homme du Maghreb

L'alphabet est de trente lettres. C'est caractéristique de l'utérus et de la distinction entre pronoms séparés et apparentés et entre masculin et féminin, Ainsi que le début du logement et la présence de la féminité au début et à la fin du mot, en plus du verbe de la phrase et de l'utilisation de noms à relier entre les unités de morphologie, Il est également caractérisé par la force du niveau des voix et des lettres et la diversité des sorties, et a été contomporaine de nombreuses langues, ce qui les a affectés les uns et influencés par les autres.